مقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ،والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :

فاللغة أثمن وأغلى ما في الوجود ، بها استطاع الإنسان التعرف على ما في الكون ، فهي الواسطة بينه وبين الكائنات الأخرى ، بها تفاهم مع بني جنسه ، وأقام الحضارات و أنشأ المبتكرات التي كانت في بدايتها فكراً تحمله اللغة ، ثم غدا علماً ينتفع به ويطبق ، والنحو والصرف يعدان النظام الذي تسير عليه اللغة ، فهما أهمُّ علمين من علوم اللغة فالإنسان بهما يستطيع أن يتحدث حديثاً صحيحاً .

فقد جاءت هذه الرسالة بعنوان : "السهيلي وكتابه الروض الأنُف " دراسة نحوية صرفية ، وقد قمت بتقسيمها إلى ثلاثة فصول ، الفصل الأول : جاء بعنوان : السيرة والمؤلفين ، وقد قسمته إلى عدة مباحث ، أما الفصل الثاني فجاء بعنوان : المسائل النحوية ، وقد وضحتها وشرحتها ، ثم بينتُ رأيي فيها ، مع بيان الآراء النحوية الجديدة التي جاء بها السهيلي ، أما الفصل الثالث فجاء بعنوان : المسائل الصرفية، فقد أحصيتُها ثم شرحتُها ، ثم بينتُ اختلاف النحاة فيها ذاكراً رأيي معهم .

أسباب اختيار الموضوع :

من الأسباب التي حملت الدارس إلى اختيار الموضوع هي :

1- التعريف بالسيرة والمؤلفين .
2- قول السهيلي :" قد تعرضتُ في هذا الكتاب إلى ما غمض من إعراب ".
3- حصر المسائل النحوية التي وردت في كتاب الروض الأنف .
4- حصر المسائل الصرفية التي وردت في كتاب الروض الأنف .
5- ردود السهيلي على بعض النحاة .

أهداف البحث :

من أهمّ أهداف هذا البحث هي :

1- بيان آراء السهيلي الجديدة في النحو .

2- بيان آراء السهيلي الجديدة في الصرف .

3- التعرف على أهمّ كتّاب السيرة .

4- التعرف على كتاب الروض الأنف .

مشكلة البحث:

تدور مشكلة هذا البحث حول الآراء النحوية والصرفية التي وردت في كتاب الروض الأنف.

حدود البحث :

تدور هذه الدراسة بين دفتي كتاب الروض الأنف دراسة نحوية صرفية دلالية .

أسئلة البحث :

يجيب هذا البحث على مجموعة من الأسئلة منها:

1- من ابن إسحاق؟

2- من ابن هشام؟

3- من السهيلي ؟

4- ما الروض الأنف ؟

5- هل للسهيلي آراء نحوية و صرفية في كتابه الروض الأنف ؟

الدراسات السابقة :

بعد الاطلاع على بعض المكتبات اتّضح لي أنّه لم تجرَ دراسة حول كتاب الروض الأُنُف، ولكن هناك دراسة للسهيلي حول كتابه نتائج الفكر في النحو ، قدمها محمد علي أحمد رسالة لنيل درجة الماجستير .

هيكل البحث :

يحتوي هذا البحث على ثلاثة فصول ، والفصل يحتوي على عدة مباحث ، والمبحث تكونه عدة مسائل .

الفصل الأوّل : التعريف بالسيرة والمؤلفين .

يحتوي هذا الفصل على عدة مباحث هي :

المبحث الأوّل : التأليف في السيرة النبوية .

المبحث الثاني : التعريف بابن إسحاق .

المبحث الثالث : التعريف بابن هشام .

البحث الرابع : التعريف بالسهيلي .

المبحث الخامس : التعريف بكتاب الروض الأنف .

الفصل الثاني : المسائل النحوية .

يحتوي هذا الفصل على ستة مباحث

المبحث الأول : المرفوعات .

المبحث الثاني : المنصوبات .

المبحث الثالث : المجرورات.

المبحث الرابع : النواسخ الحرفية والفعلية .

المبحث الخامس : الظروف .

المبحث السادس : التوابع .

الفصل الثالث : المسائل الصرفية .

يحتوي هذا الفصل على أربعة مباحث هي :

المبحث الأوّل : تصريف الأسماء .

المبحث الثاني : النسب .

المبحث الثالث : التصغير .

المبحث الرابع : الفرق بين مصطلحات صرفياً.

الفصل الأوّل : التعريف بالسيرة والمؤلفين .

يحتوي هذا الفصل على عدة مباحث هي :

المبحث الأوّل : التأليف في السيرة النبوية .

المبحث الثاني : التعريف بابن إســـحاق .

المبحث الثالث : التعريف بابن هـــشام .

البحث الرابع : التعريف بالســـهيلي .

المبحث الخامس : التعريف بكتاب الروض الأنف

المبحث الأول : التأليف في السيرة النبوية

إن السيرة النبوية من أهم مجالات الدراسة التي عني بها المسلمون قديماً وحديثا، وستظل موضع عناية المسلمين بإذن الله؛ لأن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم تنفيذ عملي للتشريع الرباني، وبيان لأحكامه.

وقد وردت كلمة (سيرة) في المعاجم العربية تحمل عدة معانٍ كلها تدل على الطريقة الحسنة، والهيئة وأحاديث الأوائل، جاء في لسان العرب في مادة (سير): (سار الشيء وسيَّرته عمّ، والسيرة الحسنة، ويقال: سار بهم سيرة حسنة، والسيرة الهيئة كما جاء في التنزيل ﴿ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ﴾طه: ٢١

وسيّر سيرة حدَّث أحاديث الأوائل[1]، أما في المعجم "محيط المحيط" فقد جاءت كلمة سيرة تدل على من جاء بأحاديث الأوائل وهي اسم من الفعل (سار) وتعني الالسنةوالطريقة والهيئة[2] .

أما بالنسبة لتدوين السيرة النبوية، فلم تدون في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، ولا عهد الصحابة رضوان الله عليهم خشية أن تختلط بالقرآن الكريم، وفي هذا أجمل محمد عبد السلام حيث قال: (لم يُدون في تاريخ العرب شيءٌ إلى أن مضت أيام الخـلفاء، لم بل يدون في هذه المـــدة غير القـــرآن الكريم، ومبادئ النحو، فقد

[1] – جمال الدين محمد بن الفضل محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ت711، تحقيق: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مادة (سير).

[2]- بطرس البستاني ، محيط المحيط ، أعتني به وأضاف زياداته : محمد عثمان ، ط: دارالكتب العلمية ، مادة : سير.

رأينا المسلمين يحفزهم حرصهم على حفظ القرآن إلى كتابته في حياة النبي صلى الله عليه وسلم[1].

ويشير مصطفى السقا ومعه آخرون إلى أن بداية التأليف كانت أيام معاوية، حيث أحب أن يدون في التاريخ كتاب، فاستقدم عبيد بن شربة الجرهمي من صنعاء فكتب له كتاب الملوك، وأخبار الماضيين، وبعد هذا رأينا من واحد من العلماء يتجهون إلى التاريخ من ناحيته الخاصة لا العامة، وهي سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم شيئاً يحقق ما في أنفسهم من تعلق به، حباً لتقليد آثاره، بعد أن منعوا من تدوين أحاديثه إلى أيام عمر بن عبد العزيز، مخافة أن يختلط الحديث بالقرآن[2].

وعلل عبد الله المنشاوي لعدم جمع الصحابة لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال: لم يتم لأحد من الصحابة جمع سيرة النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنهم كانوا مشغولين بالجهاد والفتوح وإنما قام بذلك فريق من التابعين وذكر منهم محمر ابن شهاب الزهري المتوفى سنة مائة وأربعة وعشرين من الهجرة ، وقد دوّن سيرة تروى عنه،وجاء محمد بن إسحاق ابن يسار، فاهتم بجمع المغازي والسيرة اهتماماًكبيرا ساعده على ذلك قوة حفظه وتفرغه في معرفة الأخباروالتاريخ، حتى اشتهر بالإمامة في علم السيرة"[3].

وقد وافقه في ذلك المحقق طه عبد الرؤوف بقوله: (كان انشغال الصحابة بالجهاد والفتوح عن جمع الأخبار وكان لابد أن يقوم بهذه المهمة خاصة بعد أن رسخت القاعدة والبيان للهيكل الإسلامي، انتشار الدعوة، ووضع الأسس والقوانين

---

[1] – أبو القاسم عبد الرحمن السهيلي، الروض الأنف، تحقيق: محمد عبد السلام السلامي، ط : إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج1، ص5.

[2] – مصطفى السقا، إبراهيم أبياري، عبد الحفيظ شلبي، السيرة النبوية لابن هشام، مؤسسة علوم القرآنج1، ص5.

[3] – أ بو القاسم عبد الرحمن السهيلي، الروض الأنف، تحقيق: عبد الله المنشاوي، دار الحديث، القاهرة، ج1، ص6.

السماوية، وأصبحت حالة المسلمين تمكنهم من التروي والاستقرار، فاتفقت إلى ذلك من التابعين الذين كانوا يعتمدون في جمع مادتهم على سؤال من شاهدوا الغزوات من الصحابة، ومن صاحب الأحداث التي وقعت للمسلمين في عهد صاحب الرسالةمحمد صلى الله عليه وسلم) ([1]).

[1] – ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق : طه عبد الرؤوف ، ج1، ص6.

المبحث الثاني : التعريف بابن إسحاق:

اسمه كما جاء في الروض الأُنُف: هو محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي، أبو عبد الله، وقيل: أبو بكر، مولى قيس بن محزمة بن المطلب بن عبد مناف، ولد بالمدينة المنورة عام 85هـ([1]).

ولا اختلاف في اسمه، ولكن الراجح أنه ولد سنة 85هـ.

يقول ابن هشام: (هو محمد بن إسحاق بن خيار، ويقال: ابن كوتان أبوبكر، ويقال: أبو عبد الله، المدني القرشي، مولى قيس بن محزمة بن المطلب بن عبد مناف، وترجح كتب التاريخ أن مولده كان سنة 85هـ([2]).

أما وفاته فمختلف فيها بين 150هـ -153هـ، وقد جمع هذه الاختلافات السهيلي إذ يقول: (اختلف الرواة في تحديد الزمن الذي توفي فيه محمد بن إسحاق، فروى الخطيب البغدادي روايات عدة في أن وفاته كانت سنة خمسين ومائة للهجرة وقال الغلاسي و إبراهيم بن الخطيب البغدادي رواية أخرى تدل على أن وفاته كانت سنة إحدى وخمسين أو اثنين وخمسين ومائة من الهجرة، وقال الهيثم ابن عدوى، و أحمد بن خالد الوهبي أنه توفى سنة واحد وخمسين ومائة من الهجرة، وقال يحيى بن معين وابن المديني والسياحي: توفي سنة مائة و اثنين و خمسن من الهجرة، وقال خليفة بن خياط أن ابن إسحاق توفي سنة مائة و ثلاث وخمسين أو مائة واثنين و خمسين من الهجرة ودفن ابن إسحاق في مقبرة باب الخيزران عند قبر أبي حنيفة بالجانب الشرقي و هي منسوبة إلى الخيزران والدة هارون الرشيد – رحمه الله– وقد دفن بها) ([3]).

---

[1] – عبد الرحمن السهيلي، الروض الأنف، ج1، ص8.

[2] – ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص13.

[3] – عبد الرحمن السهيلي، الروض الأنف، ج1، ص9.

أما ابن هشام فحصر وفاته بن عامي 150هـ-153هـ، ولم يحدد السنة التي مات فيها.

يقول ابن هشام: "أما وفاته فالأقوال محصورة فيها بين سنة 150هـ-153هـ، لا تكاد تعدو هذه السنين الأربع "([1]).

وقد اختصر السهيلي حياته في نقاط هي: "نشأ في بيئة علمية فوالده إسحاق بن يسار أحد الرواة الثقات، وقد رأى ابن إسحاق أنس بن مالك وسعيد بن المسيب، وأخذ العلم عن جمع غفير من العلماء وارتحل إلى الكوفة والجزيرة والري، وبغداد وآخرها إلى مصر ثم عاد إلى المدينة، وروى عن الأئمة، وأخرج له مسلم والبخاري استشهاداًوأصحاب السنن الأربعة ([2]).

أقوال العلماء فيه:

الأقوال فيه متضاربة فمنهم من يمدحه، ويرى فيه خيراً للأمة، ومنهم من يذمه ويطعن فيما يقول: ولكن على الأرجح أنه علم من أعلام السيرة النبوية.

يقول السهيلي: (لا يزال بالمدينة علم غفير ما دام فيهم ابن إسحاق، وقال ابن عدي لو لم يكن لابن إسحاق من الفضل إلا أنه صرف الملوك من الانشغال بكتب لا يحصل منها شيء للانشغال بمغازي الرسول-صلى الله عليه وسلم-ومبعثه ومبدأ الخلق لكان هذه فضيلة سبق بها ابن إسحاق، ولقد فتشتُ أحاديثه الكثيرة فلم أجدها تهيئ أن يقطع عليه بالضعف وربما أخطأ واتهم في شيء بعد الشيء كما يخطئ غيره) ([3]).

---

[1] - ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص1، 2، 14.

[2] - عبد الرحمن السهيلي، الروض الأنف، ج1، ص8.

[3] - المرجع السابق ، ج1، ص9.

ومن بعض المطاعن التي وجهت إلى ابن إسحاق:

يقول ابن هشام: "قال الشاذكاني:كان محمد بن إسحاق بن يسار يتشيع، وكان قدرياً" وقال أحمد بن يوسن: "أصحاب المغازي يشيعون كابن إسحاق، وأبي معشر"،

وقال ياقوت الحموي: "عن يحيى بن سعيد بن القطان، يقول: كان محمد بن يسار والحسن بن ضمرة، وإبراهيم بن محمد كل هؤلاء يتشيعون ويقدمون علياً على عثمان" ([1]).

منهجية ابن إسحاق في كتابة التاريخ:

ويقول طه عبد الرؤوف : "أخذ كثيرٌ من المؤرخين من ابن إسحاق منهجه في التاريخ المتميز بالتسلسل الزمني، الذي اطَّلع عليه في مصر لقاءه يزيد بن حبيب، وتعرفه على طريقة تناول التاريخ عند الكتابيين، ومن الذين أخذ عنه هذا المنهج ابن هشام في سيرته، وعبد الجبار في سيرته، والطبري في تاريخه، وابن الأثير وغيرهم في سيرة الرسول–صلى الله عليه وسلم –وأرى أن ابن إسحاق يلتزم السند التزامه بالحديث) ([2]).

[1] – ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص53.

[2] – طه عبد الرؤوف، ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص69.

المبحث الثالث : التعريف بابن هشام:

اسمه كما جاء في سيرته: أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أبو الحميري؛ ومن الرواة من يرده إلى معافر بن يعفر، وهم قبيلكثير نزح إلى مصر منهم جمهرة كبيرة، ومنهم من يرده إلى ذهْل، كما يرده آخرون إلى سدوس لا تكاد تجد في ذلك رأياً قاطعاً فاصلاً ، وهذا حال كل رجل تنازعه أكثر من بلدٍ، ولم يعش حيث نشأ ببيته، وقرت أسرته ثم لم يكن بيته فوق هذا من النسب بالمنزلة التي يحرص الناس على حفظها وروايتها ([1]).

ولم يذكر تاريخ ولادته، ولكن الراجح أنه ولد بالبصرة ذكر ذلك السهيلي.

يقول السهيلي: "هو عبد الله بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، ولم يذكر تاريخ ولادته الظاهر أنه ولد بالبصرة؛ لأنه نشأ فيها وتلقى العلم فيها وبرع في الأدب والعربية حتى لقب بالنحوي، وقد رحل إلى مصر بعد أن اكتمل علمه في البصرة واستقر بها ونشر علمه فيها حتى صار عالم مصر في الغريب والشعر، وهو صاحب جمع السيرة التي جمها من مغازى وسير رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن اسحاق فهذبها ولخصها"([2]).

إذاً لا اختلاف في اسمه، ولم يُذكر تاريخ ولادته.

نشأته:

نشأ ابن هشام بالبصرة ثم نزل مصر، هكذا يحدثنا الرواة عنه ولا يذكرون له حياة في غير هذين البلدين، ولكننا نظن أن حياة ابن هشام لم تكن محصورة بين

[1] – عبد الملك بن هشام، السيرة، تحقيق : مصطفى السقا وآخرون ، ص17.

[2] – عبد الرحمن السهيلي، الروض الأنف، ج1، ص17.

هذين البلدين، وخاصة في عصر كان العلم يؤخذ فيه سماعاً، وكانت الرحلة في طلبه ديدن العلماء ([1]).

وفاته:

القول في وفاة ابن هشام غير مقطوع فيه برأي، يذهب فريق أن وفاته كانت سنة 218هـ، إذ بفريق آخر يحدثك بأن وفاته كانت سنة 213هـ ([2]).

ويقول السهيلي: "توفي ابن هشام عام مائتين وثلاث من الهجرة، حكاه ابن خلكان عنه ، والصحيح أنه توفي سنة ثمان عشرة ومائتين للهجرة نص على ذلك أبو سعيد بن يونس في تاريخ مصر"([3]).

منزلته وآثاره:

كان إماماً في النحو واللغة العربية، ويحدثنا عنه الذهبي وابن كثير، أنه حين جاء إلى مصر اجتمع به الشافعي، وتناشدا من أشعار العرب أشياء كثيرة، وغريب بأن نسمع هذا ، ونحن نعلم أن ابن هشام أنه كان حين ينقل عن ابن إسحاق أشعاراً ظاهرة الوضع فاسدة لا يستطيع أن يقطع فيها برأي ويقول هكذا حدثنا أهل العلم بالشعر، ناقلاً عنهم غير محكم ذوقاً ([4]).

أما آثاره فلابن هشام أكثر من مؤلف في أكثر من فن، فله غير أثره في سيرة ابن إسحاق شرح ما وقع في أشعار السير من الغريب، وكتاب التيجان لمعرفة ملوك الزمان، وقد طبع حديثاً([5]).

---

[1] – عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية، تحقيق : مصطفى السقاوآخرون ، ج1–2، ص17.

[2]– المصدر نفسه، ج1–2، ص17.

[3]– عبد الرحمن السهيلي، الروض الأنف، ج1، ص10.

[4] – عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية، ج1–2، ص18.

[5] –المرجع السابق ، ص10.

المبحث الرابع : التعريف بالسهيلي:

من هو السهيلي:

اسمه كما جاء في كتابه: (الروض الأنف) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد أبي الحسين، أصبغ بن الحسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح، أبو القاسم وأبو زيد السهيلي ([1]).

يقول السيوطي: "هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ بن حبيش بن سعدون بن رضوان بن فتوح، الإمام أبو القاسم السهيلي الخثعمي الأندلسي المالقي الحافظ "([2]).

وتكاد تكون جميع التعريفاتمتفقة غير بعض الاختلافات القليلة في الكنىوالألقاب وهذا اسمه في وفيات الأعيان: "هو أبو القاسم، وأبو زيد عبد الرحمن بن الخطيب أبو محمد عبد الله ابن الخطيب أبي عمر أحمد بن الحسن أًصبغ بن الحسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح، وقال الحافظ الخطابي بن دحية: هكذا أمليعلي نسبه، الخثعمي السهيلي الإمام المشهور" ([3]).

ولا تكاد المصادر والمراجع تضيف شيئاً إلى نسب السهيلي فوق ما أورده ابن دحية.

يقول ابن دحية: "أبو القاسم، أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد ابن أبي الحسن، اسمه أصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح وهو الداخل إلى

---

[1] – عبد الرحمن السهيلي، الروض الأنف، تحقيق: عبد الله المنشاوي، ج1، ص11.

[2] – عبد الرحمن جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، ج2، ص81.

[3] – أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباسدار الفكر للنشر والتوزيع، ج3، ص143.

الأندلس،) ويعقب ابن دحية على ذلك بقوله: "هكذا أملىعلينسبه وقال إنه من ولد أبي دويحة الخثعمي الذي عقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء عام الفتح" ([1]).

وقد عرف السهيلي بثلاث كنى، ثنتان ذكرهما بن دويحة وهما: أبو القاسم، وأبو زيد، والثالثة هي: أبو الحسن.

والسُهَيْليُّ بضم السين المهملة وفتح الهاءوسكون الياء المثناة من تحت، وبعدها لام وياء نسبة إلى سُهَيْل، من قرية بالقرب من مالقة سميت باسم الكوكب سهيل؛ لأنه لا يرى من الأندلس إلا من جبل مطل عليها ([2]).

مبلغ أبي القاسم السهيلي من العلم:

من هذا يتضح للدارس أن جميع الآراء تدل على مكانته العلمية، ورفعة قدره بين أعلام عصره، وكانت له علاقة وثيقة بالعلوم الإسلامية والقرآن الكريم، والحديث الشريفوالسيرة النبويةوالأخبار.

أولاً: معرفة السهيلي بالقرآن الكريم:

يقول تلميذه ابن دحية: "أخبرني أنه قرأ القرآن العظيم على المقرئ الشهير أبي علي الحسين بن منصور بن الأحدب– رحمه الله– ثم قرأ أيضاً بالقراءتين قراءة نافع و ابن كثير على الأستاذ علي بن عيسى المروي، نزيل مالقى وقرأ الكتاب العظيم أيضاً بالمقارئ الأربعة وشيئاً من العربية على المقرئ النحوي الزاهد الضرير، أبي مروان عبد الملك بن مجير، ورحل إلى قرطبة وقرأ القرآن العظيم بالمقارئ السبعة على المقرئ أبو داوود سليمان بن يحيى بمسجده بباب الجوز، ثم قرأ الكتاب

[1] – ابن دحية أبو الخطاب بن عمر بن الحسن ، المطرب من أشعار أهل الغرب، تحقيق: إبراهيم الأبياري، وحامد عبد الحميد، راجعه طه حسين المطبعة الأميرية القاهرة، ص230.

[2] – عبد الرحمن السهيلي، الروض الأنف، تحقيق: عبد الله المنشاوي، ج1، ص11.

العزيز بالمقارئ الثلاثة بجامع قرطبة على المقرئ بها الخطيب بجامعها ابن القاسم عبد الرحمن بن رضا" ([1]).

وقد ظهر هذا العلم الوافر بالقرآن واضحاً من كتابه الروض الأنف، وقد تطرق فيه لبعض القراءات.

ثانياً معرفة السهيلي بالحديث النبوي الشريف:

يقول ابن دحية:"ثم رحل إلى أشبيلية، ولزم الإمام القاضي أبا بكر بن العربي فأخذ عنه كثيراً من الأصول والتفسير والحديث، ثم سمع على المحدث الجليل أبي بكر محمد بن طاهر القيسي الإشبيلي جملة من الحديث، ثم سمع على القاضي أبي الحسن شريح بن محمد،وأجازه المحدث الراحل إلى مدينة السلام أبو الحسن بن عباد بن سرحان والقاض الإمام أبو القاسم بن ورد" ([2])

فمثلما كثر أساتذة السهيلي الذين أخذ عنهم القرآن ، كذلك كثر أساتذته الذين أخذ منهم الحديث الشريفو أتقن معرفته حتىأجازه بعضهم بالرواية ، ومما يدل على اهتمام السهيلي بالحديث وتجويد معرفتهوالعلوم المتصلة به إكثاره من الاستشهاد به في تقرير آرائه النحوية، ولم تقف به عندما جعله أصلاً من أصول الاحتجاج في اللغة و النحو فحسب بل ظهر أثر هذه المعرفة في معاني شعره، فمن ذلك مثلاً: قوله مخاطباً شيخه: "الفقيه المحدث الإمام اللغوي النحوي الأصولي إبراهيم بن يوسف الذي يعرف بابن قرقول أيام كونه بسبتة فلما رحل منها إلى سلا منها قال السهيلي مرتجلاً:

بكيت أسى الزمان كان بسبتة *** فكيف التأسي حيث منزله ســـلا

فقد كان يهديني الحديث موصلا***فأصبح موصول الأحاديث مرسلا.

---

[1] – ابندحية، المطرب من أشعار أهل الغرب، ص330–331.

[2] – المصدر نفسه، ص335.

ثالثاً: معرفة السهيلي بالفقه:

اشتغل الأندلسيون بالفقه بجانب اشتغالهم بالدراسات الإسلامية الأخرى ،وقد اهتموا بهذا الجانب من الدراسة بمذهب الإمام مالك –رضي الله عنه–يقول ابن خلدون في ذلك: "وأما مالك–رحمه الله تعالى–فاختص بمذهب أهل الغرب والأندلس، وإن كان يوجد في غيرهم، إلا أنهم لم يقلدوا غيرهم إلا في القليل، فكانت هجرة أهل الأندلس إلى المدينة فأخذوا عن علمائها وشيخهم يومئذٍ وإمامهم مالك فرجَّ إليه أهل الأندلس، وقلدوه دون غيره، ممن لم تصل إليهم طريقتهم "([1]).

وقد درس السهيلي الفقه على مذهب الإمام مالكبن أنس – رضي الله عنه– وأصبح فقيهاً مالكياً وأهتم اهتماماً شديداً بمذهب الإمام وخاصة بموطأ الإمام مالك، وأساتذة السهيلي الذين درس على يديهم الفقه ممن أخبر بهم ابن دحية أنه: (قرأ الموطأ فقهاً وعرضاً، ومنتخب الأحكام لابن أبي زمنين على الفقيه المحدث الخطيب الظاهري أبي الحسن علي بن عياش ([2]).

ولم تقف به معرفته عند معرفة الأحكام الفقهية فحسب ، بل كان ملماً بعلم الأصول، واستنباط الأحكام من معاني القرآن الحكيم، يعينه على ذلك معرفته بمصادر الفقه الإسلامي من قرآن، وحديث (وقد ظهر هذا في استنباط الأحكام النحوية) حيث أتقن القراءات و أجاز الحفظ، وكثر سماعه للحديث الشريف وفوق هذا وذاك كان متمكناً من اللغة العربية نحوها و صرفها فصار السهيلي بذلك إماماً مجدداً في تناوله للمسائل الفقهية مدللاً على عمق معرفته بالفقه، ونفاذ بصيرته في سبر أغوارها وكشف أسرارها ينأى بعقله عن التقليد ، ويذم من يجري على طريقته، يشهد له بذلك تلميذه ابن دحية بقوله: قرأتعليه وسمعت كثيراً من أماليه التي أملاها

[1] – ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد، المقدمة، المطبعة الأميرية، بولاق، ص425.

[2] – ابن دحية، المطرب من أشعار أهل المغرب، ص231.

في معاني الكتاب العزيز و أنواره، و دقائق النحو و أسراره وخواص علم الأصول و أغواره ([1]).

رابعاً: معرفة السهيلي بالسيرة والأخبار:

كان السهيلي ذا ثقافة علمية واسعة ، وقد جمع إلى جانب المامه بالقراءات والحديث ولغته وعلم أصول التفسير معرفة جمة بالسير والأخبار والأنساب وتصنيفه في شرح سيرة ابن هشام وكتابه الروض الأنف الذي نحن بصدد دراسته يدل على فضله ونبله وسعة علمه يقول ابن دحية عنه في ذلك: (تصانيفه كثيرة منها الروض الأنف والمشرع الروي، واحتوى سمعته عليه، ومنهما كتاب التعريفوالأعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام ([2]).

خامساً: معرفة السهيلي بالنحو:

علم النحو علم مهم لكل من أراد أن يغوص في العلوم الإسلامية، ويتعرف على أسرارها ويدرك كنهها، ويسبر أغوارهافأبسط شيء يفعله النحو هو عصم اللسان من الخطأ، وهذه غاية شكلية، ويمكنك من الأسرار العلمية الجلية وهذه غاية إلهية يبتغيها كل إنسان على وجه البسيطة.

هناك سؤال مهم، ما الدافع الذي حمل السهيلي على تعلم النحو؟ يجيب السهيلي نفسه على هذا السؤال وذلك بقوله: (إذا كانت صناعة الإعراب مرقاة إلى علوم الكتاب، لا يتولج فيها إلا من أبوابها، ولا يتوصل إلى اقتطاف زهراتها إلا بأسبابها، فواجب على الناشئين تحصيل أصولها، وحتم على الشادين البحث عن اسرارها وتعليلها) ([3]).

---

[1] –ابن دحية، المطرب من أشعار أهل المغرب ، ص235.

2– المرجع السابق ، ص336

[3] – عبد الرحمن السهيلي، الروض الأنف، تحقيق: عبد الله المنشاوي، ج1، ص35.

فهو يرى أن تعلم النحو ضرورة لا مناص عنها لمن خاض في علوم الكتاب العزيز، وقد درس الكتاب (كتاب سيبويه) قراءة وتفقهاً فإن لم يكن عالماً بفنون اللغة و وأسرارها وعللها وطريقة العرب في الكلام ، لما تيسر له فهم شيء من ذلك ، ولهذه الأسباب طلب السهيلي النحو وتعدد أساتذته مثلما تعددوا في غير النحو يقول ابن دحية: قرأ النحو على الأستاذ النحوي أبي الحسن سليمان بن الطراوة الشيباني، فلما مات قرأ على الأستاذ النحوي الفقيه أبي القاسم بن رحمان، ولزم الأستاذ الماهر النحوي أبا القاسم بن الرماك فلقن عنه فوائد النحو، وكان قبله لقي الإمام النحوي الزاهد أبا القاسم بن الأبرش فلقن عنه فوائد النحو ([1]).

وقد برع السهيلي في النحو وأصبح نحوياً مقتدراً، يعتد برأيه ويذم الذين ألفوا طريقة التقليد، ولم يكتف السهيلي من النحو بتعليمه بل نهض معلماً ومؤلفاً في النحو.

أساتذة السهيلي وتلاميذه:

أولاً: أساتذته

يتضح مما سبق أن السهيلي تتلمذ على كثير من الأساتذة في القراءات والحديث والنحو خاصة ومن أساتذته في النحو:

1-سليمان بن الطراوة:

وهو سليمان بن محمد بن عبد الله السبائي المالقي المتوفي سنة 528هـ ([2]).

2-أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد: هو عبد الرحمن بن محمد بن عيسى، أبو القاسم الإشبيلي الأموي المعروف بابن الرماك المتوفي سنة541 ([3]).

3-أبو محمد القاسم بن رحمان :

---

[1] – ابن دحية، المطرب من أشعار أهل المغرب، ص235.

[2] – المرجع السابق ، ص235

[3] – أحمد بن يحيى بن عميره ، بقية الملتمس ، ص102.

من أساتذة السهيلي أبو محمد القاسم بن عبد الرحمن بن القاسم بن مسعدة بن عبد الرحمن بن القاسم بن عثمان بن إسماعيل بن عثمان بن رحمان من أهل مدينة مالقة ([1]).

4-أبو القاسم الأبرش:

ومن أساتذته أيضاً خلف بن يونس بن فرتون أبو القاسم بن القاسم الأبرش الأندلسي الشنتريني اللغوي، توفي سنة 532هـ.

5-أبو مروان عبد الرحمن بن مجير:

أبو مروان عبد الرحمن بن مجير بن محمد البكري المالقي الضرير، ويكنى أبو مروان، توفي سنة550هـ،

6-أبوبكر بن العربي

هو من أشهر أساتذة السهيلي واسمه أبوبكر محمد بن عبد الله بن محمد الأشبيلي، توفي سنة 458هـ ([2]).

تلاميذه:

وقد كان السهيلي أستاذاً بارعاً مجوداً لعلمه والدليل على ذلك تلاميذه الذين أصبحوا علماء أفذاذاً في شتى العلوم واشتهروا بالإجادةوالتقدم ومن أشهرهم وأميزهم بن دحية الذي يعد كتابه (المطرب) مصدراً مهماً في معرفة حياة السهيلي، وقد أورده الباحث كثيراً:

[1] – ابن دحية، المطرب من أشعار أهل المغرب، ص 216.

[2] – أبو عبد الله شمس الدين بن محمد الذهبي، تذكرة الحافظ، لبنان دار الكتب العلمية، ج4، ص1294.

1-أبو الخطاب بن دحية:

هو عمر بن الحسن بن علي بن محمد بن الجميل بن دحية، ينتهي نسبه إلى دحية الكلبي، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، كذا جاء في وفيات الأعيان وفي السماحللرازي، وابن دحية وأن دحية هذا كان يأتي جبريل عليه السلام في صورته وكان من أجمل الناس ([1]).

2-أبو علي الرُندي:

هو عمر عبد المجيد الرندي، أبو علي الأستاذ النحوي،

3-ابن حوط الله:هو عبد الله بن سليمان بن داود بن حَوَط الله الأنصاري الحارثي يكنى بأبي محمد ([2]).

4-أبو محمد بن عطية المالقي:

هو من تلاميذه المتقنين، عبد الله بن محمد بن أحمد بن عطية المالقي، أبو محمد وكان بارعاً في العربية ([3]).

5-أبو علي الشلوبين:

من تلاميذه أيضاً البارعين عمر بن محمد بن عبد الله الأزدي، المعروف بالشلوبين ([4]).

6-أحمد بن عميرة الضبي:

ومن تلاميذ السهيلي أحمد بن يحيى بن عميرة الضبي المتوفى سنة 599هـ ([1]).

---

[1] – الرازي محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، مادة د ح أ.

[2] – إبراهيم بن علي بن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أهل علماء المذهب، مصر الطبعة الأولى، 1351هـ، ص 354.

[3] – السيوطي جلال الدين عبد الرحمن، الأشباه والنظائر، ص283.

[4] – إبراهيم بن علي بن فرحون،سالديباج المذهب في معرفة أهل علماء المذهب، مصر الطبعة الأولى، 1351هـ، ص187.

وهذا العدد الوافر من الأساتذة والتلاميذ يدل على أننا أمام إمام من أئمة اللغة العربية الذين يعتد بكلامهم وآرائهم النحوية والصرفية، وهذا ما تهدف إليه الرسالة أ: دراسة السهيلي كعالم نحو وصرف.

مولـــده ووفاته:

كل المصادر والمراجع متفقه في تاريخ ولادته ووفاته:

جاء في الروض الأنف : " ولد الإمام السهيلي عام ثمان وخمسمائة بمدينة مالقة ونشأ كما قال تلميذه ابن دحية بمالقة وبها تعرف ، وقد أضر وهو في السابعة عشر من عمره ، وتتلمذ على يديه كثير منهم أبو علي بن محمد المعروف بالشلوبين، وأبو الخطاب عمر بن الحسن المعروف بابن دحية ، وأبو علي عمر بن عبد المجيد الزيدي ، وتوفي رحمه الله في السادس والعشرين من شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة "([2]).

وجاء في نتائج الفكر : "ولد السهيلي سنة ثمان وخمسمائة بمدينة مالقة وهي مدينة كبيرة بالأندلس وتوفي بحضرة مراكش يوم الخميس ، ودفن يوم الخميس وهو السادس والعشرون من شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة – رحمه الله ، وكان مكفوفاً وذكر أنه عمي بصره وسنه سبعة عشر عاماً " ([3]).

وجاء في سيرة ابن هشام : " تحدثنا المصادر والمراجع بأن السنة ولد فيها أبو القاسم كانت سنة 508هـ ، وتحدثنا أيضاً بأنه توفي سنة 581هـ ويذكر ابن الصماء الحنبلي في كتابه "شذرات الذهب" أن أبا القاسم ممن تؤفوا سنة 581هـ ، ويذكر أيضاً أن وفاته كانت في شعبان من تلك السنة ، وأنه عاش اثنين وسبعين سنة" ([4]).

---

[1] – أحمد بن عميرة الضبي، بقية الملتمس، ص354.

[2]-عبد الرحمن السهيلي ، الروض الأنف ، 11/1.

[3]- عبد الرحمن السهيلي ، نتائج الفكر ، ص 20-22.

[4]-ابن هشام ، السيرة النبوية ، تح : مصطفى السقا ، 201 / 19.

إذن جميع الكتب متفقة في سنة ولادة السهيلي وهي 508هـ ، السنة التي مات فيها وهي 581هـ.

السهيلي شاعراً :

قال ابن دحية : أنشدني السهيلي أبياتاً ، وقال إنه ما سأل الله تعالى بها حاجة إلاأعطاه إياها، وكذلك من استعمل إنشادها وهي :

يامن يرى ما في الضمير ويسمع *** أنت المــعد لكل ما يتوقــع

يامــن يرجَّــي للشــدائد كلـــها *** يامن إليه المشتكى والمـفزع
يامن خــزائن رزقه مــن قول كن *** أمنن فإن الخير عندك أجمـع
مالي ســـوى فقري إليك وسيلة *** فبالافـــتقار إليك فقري أدفـع
مالي ســـوى قرعي لبابك حيلة *** فلئن رددت فـــأيُّ باب أقـرع
ومن الذي أدعو وأهتف باسمه *** إن كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لمجدك أن يقنط عاصياً *** الفضل أجزل والمواهــب أوسع

وأما أشعاره كثيرة وتصانيفه ممتعة ([1]).

وذكر التلمساني ومن نظم السهيلي رضي الله عنه

أسائل عن جيرانه من لقيته *** وأعرض عن ذكراه والحال تنطق
ومالي إلى جيرانه من صبابة *** ولكنَّ نفسي عن صبوح ترقق

وله أيضاً :

لمَّا أجاب بلا طسمت بوصله *** إذ حرف لا حرفان معتنقان
وكذا نعم بنعيم وصل آذنت *** فنعم ولا في اللفظ متفقان ([2]).

[1]-عبد الرحمن السهيلي ، نتائج الفكر ، ص :21

[2]-أحمد بن محمد المقري التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تح يوسف الشيخ محمد البقاعي ، ط: دار الفكر ، 259/2.

مصنفاته :

له تصانيف كثيرة وممتعة في التفسير والفقه والنحو والصرف والسيرة وهي :

1-أمالي السهيلي .

2-الإيضاح والتبين لما أبهم من تفسير الكتاب المبين

3-التعريف والأعلام بما أبهم في القرآن والأعلام

4-تفسير صورة يوسف.

5-الروض الأنف والمسرع الروي ، وهو كتابنا موضوع هذه الدراسة.

6-الفرائض وشرح آيات الوصية

7-نتائج الفكر في النحو ([1]).

[1]-عبد الرحمن السهيلي ، نتائج الفكر ، ص : 22.

المبحث الخامس: التعريف بالكتاب " الروض الأنف" :

إن السيرة النبوية تعد علماً مهماً من العلوم الدينية التي اهتم بها المؤلفون ، ودقق فيها المحققون ، ويعد السهيلي أحد أعلام السيرة النبوية ، وكتابه "الروض الأنف" مرجع أساسي فيها ، فأضاف إليه علوماً أخرى لا غنى عنها لسالك هذا الطريق ، وسأعَّرف في هذه الجزئية بهذا الكتاب "الروض الأنف".

قال عنه صاحبه السهيلي : "إني قد انتحيت في هذا الإملاء بعد استخارة ذي الطول ، والاستعانة بمن له القدرة والحول إلى إيضاح واقع في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي سبق إلى تأليفها أبوبكر محمد بن إسحاق المطلبي ، ولخصها عبد الملك بن هشام المعافري المصري النسابة النحوي ، مما بلغني علمه ويسر لي فهمه لفظ غريب أو إعراب غامض ، أو كلام مستغلق ، أو نسب عويص، أو موقع فقه ينبغي التنبيه عليه ، أو خبر ناقص يوجد السبيل إلى تتمته ([1]).

ويقول عنه محققه عبد الله المنشاوي في مقدمته : (ويعرض السهيلي سيرة ابن هشام شارحاً ما أبهم من كلمات ومعان ويزيد أكثرها بياناً وتوضيحاً ، ونراه يتعرض لإعراب بعض الكلمات فيأتي بالدرر من أعماق اللغة ويضعها أمام القارئ بلا مشقة ولا عناء ([2]).

وقد عده المحقق طه عبدالرءوف أشهر كتاب في شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كتاب شامل بمناحٍ مختلفة من اللغة والأدب والنحو والأخبار التاريخية والأنساب ، وعلم القراءات والفقه والتفسير والأحاديث ، ويعد بحق موسوعة في السيرة النبوية ، قال الصفدي في " نكت الهميان في نكت العميان" وهو كتاب جليل جوِّد فيه ماشاء ، سوى ما أنتجه من صدره ونفحه من فكره وقد ألف السهيلي

[1]-عبد الرحمن السهيلي، الروض الأنف ، 13/1-14.

[2]-المرجع السابق ، 7/1.

كتابه هذا "الروض الأنف" قبل رحيله إلى مراكش إذ كان بدء إملائه في الشهر المُحرَّم عام 569هـ ، وكان الفراغ منه في جمادي الأولى من ذلك العام ([1]).

ويقول عنه مصطفى السقا وآخرون: "لم يقع في أيدينا للسهيلي غير الروض الأنف ، الذي ألَّفه في مالقة قبل رحلته إلى مراكش ، إذ كان بدْء إملائه له في شهر المحرم عام 569هـ ، وكان الفراغ منه في جمادي الأولي من ذلك العام ، فقد دلَّ فيه على إلمام واسع وإطلاع غزير بمناح مختلفة ، وتمكن في ألوان كثيرة من العلوم ، فكان فيه المؤرخ واللغوي والأديب والنحوي والإخباري والعالم بالقراءات"([2])

وجميع العلماء متفقون في تاريخ بدْء الإملاء فيه وهو : 569 هـ وانتهاء إملائه في شهر جمادي من نفس العام ، مع سَعة مادته فكان فيه السهيلي النحوي والصرفي.

[1]-عبد الرحمن بن هشام ، السيرة الذاتية لابن هشام ، 41/1.

[2]-مصطفى السقا ومعه آخرون ، سيرة ابن هشام ، 19/1-20.

الفصل الثاني : المسائل النحوية .

يحتوي هذا الفصل على ستة مباحث

المبحث الأول : المرفوعات .

المبحث الثاني : المنصوبات .

المبحث الثالث : المجرورات.

المبحث الرابع : النواسخ الحرفية والفعلية .

المبحث الخامس : الظروف .

المبحث السادس : التوابع .

المبحث الأول : المرفوعات:

سأتناول في هذا المبحث المرفوعات التي وردت في كتاب الروض الآنف مبيناً رأى السهيلي ثم آراء العلماء الآخرين حول المسألة وأول هذه المسائل الاختلاف في ضبط واعراب لمَّا وأحصى بين الاسمية والفعلية واختلاف النحاة فيها و هي:

المسألة الأولى :ضبط وإعراب "لما".

السألة الثانية: " أحصى " بين الاسمية والفعلية و اختلاف النحاة فيها.

المسألة الأولى: الاختلاف في ضبط وإعراب (لَمَّا)

دار خلاف بين العلماء حول ضبط(لَمَّا) الواردة في الآية الكريمة من سورة آل عمران قال تعالى: ﴿ وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٖ وَحِكۡمَةٖ ثُمَّ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مُّصَدِّقٞ لِّمَا مَعَكُمۡ لَتُؤۡمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥۚ قَالَ ءَأَقۡرَرۡتُمۡ وَأَخَذۡتُمۡ عَلَىٰ ذَٰلِكُمۡ إِصۡرِيۖ قَالُوٓاْ أَقۡرَرۡنَاۚ قَالَ فَٱشۡهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ آل عمران: ٨١

أورد ابن إسحاق في حديثه عن مبعث النبي صلى الله عليه وسلم–قال: " لمَّا بلغ محمد صلى الله عليه وسلم–أربعين سنة بعثه الله تعالى رحمة للعالمين، كافة للناس بشيراً وكان الله تعالى قد أخذ الميثاق على كل نبي بعثه قبله بالإيمان به، والتصديق له،والنصر له على من خالفهوأخذ عليهم عن الحق فيه" ([1]).

والمعلوم أن (لما) إذا كانت الميم مشددة تكون أداة شرطٍ، وهي أخت (لم) ومنهم من قرأ بتخفيف الميمي(لما) ومنهم من قرأها مخففة الميم بكسر اللام (لِما).

يقول السهيلي في قوله تعالى: (وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٖ وَحِكۡمَةٖ)(ما) في "لما" هذه اسم مبتدأ بمعنى الذي، والتقدير للذي أتيناكم "من كتاب وحكمة" ، وقد قيل: إن (ما) هذه شرط، والتقدير لما آتيناكم من كتاب الله وحكمة لتؤمنن به، وهو ظاهر قول سيبويه؛ لأنه جعلها بمنزلة (إن) وقول الخليل إنها بمنزلة الذي، أي: أنها اسم لاحرف ،ويمكن الجمع بين قوليهما على هذا فتكون اسماً و تكون شرطاً ،ويحتمل أيضاً أن تكون على قول الخليل خبرية ، في موضع رفع بالابتداء ، و يكون الخبر (لتؤمنن به ولتنصرنه)، وإن كان الضميران عائدين على الرسول _صلى الله عليه وسلم_ لا على "الذي" ، ولكن لما قال رسولٌ مصدقٌ لما معكم، ارتبط الكلام بعضه ببعض، واستغنى بالضمير العائد على الرسول على ضمر يعود على المبتدأ وله نظير في التنزيل قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَعَشۡرٗاۖ ﴾{البقرة234} ،ولم يعد على المبتدأ

[1]- عبد الرحمن السهيلي ، الروض الأنف ، 435/1.

شيءلتشبث الكلام بعضه ببعض، وقد ظهر لى بعض نظري الكتاب أن الذي قاله: الخليل وسيبويه قولٌ واحد، غير أنه قال: ولم يرد أن يعمل (ما) كدخولها على (إن) يعني في الجزاء، ولم يرد أن يعمل (ما) جزاءً ولكن تكلم عن اللام خاصة) ([1]).

يقول الباقولي: (قرؤوها بفتح اللام وكسرها، فأما من كسر اللام، فلا إشكال في أن (ما) بمعنى "الذي" ، وأما من فتح اللام فقد سأل عنه فأجابببمعنى"الذي"فيكون على هذا (ما) مبتدأ بمعنى "الذي"وآتيتكم صلته لا محل لها من الإعراب، "لتؤمنن به" خبر المبتدأ" ([2]).

أما أبو البقاء فقال في هذه الآية (لما أتيتكم) تقرأ بكسر اللام وفيما يتعلق بها وجهان، أحدهما: أخذ لهذا المعنى وحذف فيها مضاف تقديره: لرعاية ما أتيتكم،والثاني: أن يتعلق بالميثاق؛أى توثقنا عليه لذلك، و"ما"تتعلق بالميثاق؛ لأنه مصدر،أي :توثقنا عليه بذلك، و"ما" بمعنى "الذي" أو نكره موصوفة، كما قال السهيلي، و العائد محذوف، و "من كتاب حال" من المحذوف أو من "الذي" ، وتقرأ بالفتح و تخفف "ما" و فيها: أن "ما" بمعنى الذي" و موضعها رفع بالابتداء واللام لام الابتداء دخلت لتوكيد القسم، وفي الخبر وجهان ، أحدهما : "من كتاب وحكمة" ، أي: الذي آتيتموه من كتاب ومن حكمة ، و النكرة هنا كالمعرفة، و الثاني : الخبر "لتؤمنن به" ، و الهاء عائدة على المتبدأ، ، و اللام جواب القسم ؛ لأن أخذ الميثاق قسم في المعنى ([3]).

---

[1] – السهيلي، الروض الأنف، ج1، ص435–436.

[2] – نور الدين بن الحسن بن الحسين الباقولي، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، في إعراب القرآن الكريم وعلل القراءات، تحقيق: عبد الرحمن عبد القادر السعدي، ج1، ص337.

[3]- أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، البيان في إعراب القرآن، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ص255.

وقد خالفهم ابن كثير في تفسيره حيث فسرها بمعنى "مهما" ولميذكر رأياً آخر.يقول ابن كثير: " في قوله تعالى: (ولما آتيناكم من كتاب وحكمة) أي: مهما آتيتكم من كتاب وحكمة"([1]).

وقد وافق ابن كثير في كونها شرطية أبو الفضل شهاب الدين حيث قال:" عُدت هذه الآية من مشكلات القرآن إعراباً وقد غاص النحويون في ذلك ، ومن هذه الاختلافات النحوية قال غيرٌ واحدٍ من النحاة : اللام في "لما آتيتكم " على قراءة الفتح والتخفيف ، وهي قراءة الجمهور موطئة للقسم ، المدلول عليه بأخذ الميثاق ، لأنه بمعنى الاستحلاف وسميت بذلك ؛لأنَّها تسهل فهم الجواب على السامع ، وعرفها النحاة كما قال الشهاب : بأنها اللام التي تدخل على الشرط ، سواء "إن" أو غيرها ، ولكنها غلبت على "إن" بعد تقدم القسم لفظاً أو تقديراً ، لتؤذن أنَّ الجواب له لا للشرط ، كقولك " لئن أكرمتني لأكرمنك ، وهو المشهور وقال بعضهم : يجوز دخولها على غير الشرط ، إما مطلقاً أو بشرط مشابهته للشرط كـ "ما" الموصولة دون الزائدة ، وأعربها أبو الفضل ، بأنَّها شرطية فقال : "ما" شرطية في موضع نصبٍ بـ "آتيت" والمفعول الثاني ضمير المخاطب([2]).

وأذكر آخر قول في هذه المسألة وهو لسعيد بن مسعدة وهو الذي يسير عليه معظم العلماء ، قال : " قوله : (لما آتيتكم) اللام التي في أول الكلام هي لام الإبتداء نحو :" لزيد أفضل منك" ؛ لأن (لما آتيتكم) اسم موصول بمعنى (الذي) ، والذي بعده صلة ، واللام التي في "لتؤمنن به ولتنصرنَّه" لام القسم ، كأنه قال : والله لتؤمننَّ به كما يقال : أما والله لو جئتني لكان كذا وكذا: وقد يستغنى عنها ، ووكد في لتؤمنن باللام في آخر الكلام وقد يستغنى عنها، وجعل خبر "لما آتيتكم من

[1]- أبو الفراء إسماعيل بن كثير القرشي ، تفسير القرآن العظيم ، ت : (700 – 774) ، مؤسسة المختار ، 369/1.
[2]- ابو الفضل شهاب الدين السيِّد محمود الآلوسي ، البغدادي ، روح المعاني ، ت : 1270هـ ، تح : علي عبد الباري عطية ، ط : دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، 202/2.

كتاب وحكمة"،"لتؤمنن به"،مثل: ما لعبد الله والله لتأتينَّه " قال : إن شئت جعلت خبر "ما" من كتاب وحكمة" يريد : " لما آتيتكم كتابٌ وحكمةٌ" وتكون من "زائدة"([1]).

وأرى مايراه السهيلي ومعه الأغلبية من النحاة : " أن "ما" اسم موصول بمعنى الذي في محل رفع مبتدأ لأن قراءة الجمهور بتخفيف الميم ، وفتح اللام وخبره من كتاب وحكمة ، لأنَّ الأسلوب خبري.

[1]- أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط ، معاني القرآن ، ت : 215هـ ، تح : هدى محمود قراعة ، ط : مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 225/1.

المسألة الثانية: أحصى بين الاسمية والفعلية، واختلاف النحاة فيها:

اختلف النحاة في إعراب بعض الآيات، فيما تشابه فيه الاسم والفعل، ومن تلك الآيات آية أوردها ابن إسحاق في سيرته حول سورة الكهف :قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا ﴾الكهف:12.

اختلف النحاة في إعراب هذه الآية، في كلمتي "أحصى" و "أمداً" فمنهم من جعل "أحصي" اسم تفضيل خبر المبتدأ، و" أمداً" تمييز، ومنهم من جعل "أحصى" فعلاً ماضياً، و"أمداً" مفعول به، ومن تلك الأقوال :

يقول السهيلي: قد وهم الزجاجي في إعراب هذه الآية حيث جعل "أحصى" اسماً خبر المبتدأ "أي الحزبين" و "أمداً" تمييز، وهذا لا يصح؛ لأن التمييز هو الفاعل في المعنى، في اسم التفضيل خاصة فإن قلت أيُّهم أعلمُ أباً، فالأب هو العالِم، وكذلك إذا قلت أيهم أفرهُ عبداً فالعبد هو الفاره ، فيلزم على قوله إذاً أن يكون الأمدُ فاعلاً بالإحصاء وهذا محال، بل مفعول، و"أحصى" فعل ماضٍ، وهو الناصب له ([1]).

وذكر عن ابن أبي طالب أنه قال، قوله:" أحصى لما لبثوا أمدا" "أمدا" نصب لأنه مفعول لأحصى، كأنه قال: لنعلم هؤلاء أحصى للأمر أم هؤلاء، وقيل منصوب "بلبثوا" و أجاز الزجاج نصبه على التمييز ومنعه غيره، لأنه إذا نصبه على التمييز وجعل "أحصى" اسماً على "أفعل" وأحصى أصله مثال الماضي من أحصى يحصي، وقد قال تعالى: ﴿ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾{المجادلة: 6 قوله تعالى : ﴿ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًا ﴾ (الجن: 28) فإذا صح أنه يقع فعلاً ماضياً، لم يمكن أن يستعمل منه أفعل من كذا أبداً من الثلاثي، ولا يأتي من الرباعي ألبتة ، إلا في شذوذٍ نحو قولهم: "ما ولاه للخير"، و"ما أعطاه للدرهم" فهو شاذ ولا يقاس عليه، فإذا لم يمكن أن يأتي "أفعل" من كذا من الرباعي عُلِم أنّ "أحصى" ليس هو "أفعل" من كذا، إنما هو فعل ماضٍ ،وإذا كان فعلاً ماضياً لم يأتِ معه التمييز، وكان تعديته إلى "أمداً" أبين وأوضح ([2]).

---

[1]- السهيلي، الروض الأنف، ج2، 67.

[2]- أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، مشكل إعراب القرآن، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، ص201-437.

وقد فصَّل ابن عقيل هذه المسألة فأراه يسير مع السهيلي في رأيه حيث قال: (التمييز الواقع بعد أفعل التفضيل إن كان فاعلاً في المعنى وجب نصبه، وإن لم يكن كذلك وجب جره بالإضافة، وعلامة ما هو فاعل في المعنى أن يصلح جعله فاعلاً بعد جعل اسم التفضيل فعلاً، نحو: أنت أعلى منزلاً ، و أكثر مالاً، فمنزلاً، ومالاً، يجب نصبهما، إذ يصح جعلهما فاعلين بعد جعل أفعل التفضيل فعلاً فتقول: أنت علا منزلُك، و كثر مالُك ، ومثال ما ليس بفاعل في المعنى : " زيدُ أفضل رجلٍ، وهند أفضل امرأةٍ" فيجب جره بالإضافة إلا إذا أضيف أفعل إلى غيره ، فإنه ينصب حينئذٍ، نحو: أنت أفضل الناس رجلاً" ([1]) .

زعم أبو البقاء أن في "أحصى" وجهين أحدهما: هو فعل ماضٍ، و"أمداً " مفعول به ولما لبثوا نعت له مقدم عليه فصار حالاً، أو مفعول له؛ أي: لأجل لبثهم، وهو خطأ، وإنما الوجه: أن يكون تمييزاً،والتقدير لما لبثوا، والوجه الثاني: هو اسم، و"أمداً" منصوب بفعل دل عليه الاسم، وجاء أحصى على حذف الزيادة، كما جاء هو أعطى للمال، وأولى بالخير ([2]).

وأرى أن الزجاجي قد وافق في إعرابه لهذه الآية أحد قولي الفراء، حيث يقول الفراء قوله : "أمداً" الأمر يكون نصبه من جهتين إن "أحصى "شئته جعلته خرج من "أحصي" مفسراً، أي: تمييزاً، كأن تقول: إن شئت أوقعت عليه الثبات أي للباثهم "أمداً" ([3]).

وقد ذهب مذهبهم ابن النحاس كون "أمد" مبتدأ وأحصي خبره، و "أمداً" منصوب عند القراء من جهتين، إحداهما: التفسير أي التمييز، والأخرى: بلبثهم أمداً، والجهة الأولى، عندي أولى، لأن المعنى عليهما فإن قال قائل: كيف جاز التفريق بين "أحصى" و "أمداً"؟ قولك: مرِّ بنا عشرون اليوم رجلاً، قبيح، فالجواب أن هذا أقوى من عشرين لأن فيه معنى الفعل"([4]).

---

[1]-بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المهمزاني المصري، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ج1، ص666.

[2]- أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج2، ص98.

[3]- أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتب، ج2، ص136.

[4]- أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، إعراب القرآن، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ج2، ص290.

ويرى الدارس أن "أحصى" فعل ماضٍ والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"، و "أمداً" مفعول به ،والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ؛ "أيُ الحزبين"؛ لأن أحصى ضعفت أن تكون اسماً من جهتين:

الأولى: أنها من الفعل الرباعي "أحصى" واسم التفضيل لا يصاغ من الفعل المزيد إلا شذوذاً.

الثانية: أن اسم التفضيل إذا كان خبراً تمييزه يكون فاعلاً في المعنى، وهذا الشرط لم يتوافر إذ يستحيل أن يكون "الأمد" فاعلاً للإحصاء في المعنى.

المبحث الثاني : المنصوبات

ويتكون هذا المبحث من ست مسائل:

المسألة الأولي : حذف الألف واللام من "اللهالمسألة الثانية : نداء العلم الموصوف ب "ابن".

المسألة الثالثة : تقديم معمول المصدر عليه .

المسألة الرابعة : الحال والمعرفة لفظاً .

المسألة الخامسة : الحال من النكرة .

المسألة السادسة : إعراب وحَده.

المسألة الأولى : حذف الألف واللام من "اللهمَّ"

سأوضح في هذه المسألة سبب حذف الألف واللام من "اللهم" والطريقة التي كان يسير عليها العرب في مثل هذه المسائل كيف وكانوا ينطقون ذلك ؟ في بيت الشعر الذي قاله عبد المطلب يستغيث بالله:

قال ابن إسحاق :" قام عبد المطلب وقام معه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على أبرهة وجنده ، فقال عبد المطلب وهو آخذ بحلقة باب الكعبة :

لاهمَّ إن العبد يمنع رحله فامنع حلالك

لايغلبنَّ صليبهم ومحالهم عدواً محالك"[1]

وموضع شاهدنا في هذه المسألة قول عبد المطلب :"لاهمَّ" أي : "اللهمَّ" بيان سبب حذف الألف واللام منها.

يقول السهيلي :"العرب تحذف الألف واللام من "اللهم" وتكتفي بما بقي ، وكذلك تقول:لاه أبوك ، أي : لله أبوك ، وتقول أيضاً: لهنّك ، وتريد : "الله إنَّك" وهذا لكثرة دوران هذا الاسم على الألسنة ،وقد قالوا : فيما هو دونه في الاستعمال : أجبّك تفعل كذا وكذا، أى من أجل أنك تفعل كذا وكذا "[2].

يقول الأشموني :"الأكثر أن تحذف "يا" عند نداء اسم الله ، ولم يعبَّر عن حذف الألف واللام بشيء فقال وقد تحذف الألف واللام فقط لكنه لم يبين السبب أو الدلالة التي من أجلها حُذف الألف واللام ، واستشهد لها ببيت شعر.

يقول الأشموني : " الأكثر في نداء اسم الله تعالى أن يحذف حرف النداء، ويقال : اللهمَّ بالتعويض ، أى بتعويض الميم المشددة عن حرف النداء ، وشذ الجمع بين "يا" والميم في الشعر ، كقول أبي خراشٍ:

إني إذا ما حَدَثٌ ألمَّا *** أقول ياللهم يااللهمَّا

وعلى مذهب الكوفيين :أن الميم في اللهم بقية جملة محذوفة وهي : أمُّنا بخير، وليست عوضاً عن حرف النداء؛ لذلك أجازوا الجمع بينهما في الاختيار ،

[1]-عبدالرحمن السهيلي ، الروض الأنف ، 134/1.

[2]-المرجع السابق ، 134/1.

وقد تحذف "ال" (بعد حذف ياء النداء) من اللهم كقوله : وهذا الرجز لرجل من اليمانيين:

لاهمَّ إن كنتَ قبلتَ حجَّتِج *** فلا يزال شاحِجٌ يأتيك بِجْ"[1]

والشاهد في هذا البيت " لاهمَّ" ثم قلب الياء جيماً في "حجَّتِج" أي :حجتي: بي ، ولم يبين السبب الذي من أجله حذفت الألف واللام من "اللهمَّ".

وقد ذهب السيوطي إلى أن استعماله في غير النداء سماعاً شاذ أى "اللهم" أو لاهمَّ.

يقول السيوطي: " من الأسماء الخاصة بالنداء سماعاً : اللهم وشذ استعماله في غيره، قال الأعشي:

كحَلْفةٍ من أبي رِيَاحٍ *** يسمعُها لاهمَّ الكبارُ

ويروى هذا البيت أيضاً ، اللهمَّ وفي هذه الرواية لاشاهد لنا ، ويروى أيضاً : لاهُه وقال : وشذ أيضاً حذف "أل" منه قال الشاعر وقد ورد هذا البيت سابقاً.

لاهمَّ إن كنت قبلت حجَّتج [2]

إذن حذف الألف واللام عند السيوطي شاذ ومما اختص به لفظ الجلالة "الله" دون سائر الأسماء في النداء أن لا يوصف بـ"أيها" وتقطع همزته ويتضح ذلك في بيت شعر قاله زيد بن عمرو بن نفيل.

رضيت اللهم رباً فلن أرى *** أدْينُ ألهاً غيرك الله ثانياً [3]

والشاهد في البيت "غيرك الله" حيث رفع لفظ الجلالة على النداء وحذف الياء ولم يعوض عنها الميم المشددة ولم يقطع همزة الوصل ، وهذا خاص الله فقط.

يقول السهيلي : " قوله غيرك الله" برفع الهاء أراد ياالله ، وهذا لا يجوز فيما فيه الألف واللام ، إلاَّ أن حكم الألف واللام في هذا اللفظ يخالف حكمها في سائر الأسماء ، ألا ترى أنك تقول : ياأيها الرجل ، لا ينادى اسم الله بياء أيها وتقطع همزته في النداء فنقول :ياالله ، ولا يكون ذلك في غيره" [4].

---

[1]-الأشموني ، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، 3/30-31.

[2]-المرجع السابق ، 3/ 30 – 31 .

[3]-السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، 47/2.

[4]-عبد الرحمن السهيلي ، الروض الأنف ، 426/1.

جاء في شرح التسهيل :" قال سيبويه : وأعلم أنه لا يجوز أن تنادي اسماً فيه الألف واللام ألبته ، إلاَّ أنهم قد قالوا : ياالله ، اغفر لي، من قبل أن الألف واللام لا تفارقانه ، وهما فيه خلف عن همزة "إله" ، وليست بمنزلة الذي ، قال : لأنَّ الذي ، وإن كان لا تفارقه الألف واللام ، ليست اسماً غالباً ، كزيد وعمرو ، لانك تقول : ياأيها الذى ، كما تقول : ياأيها الرجل ، فأمتنع : ياالذي ، كما امتنع ياالرجل ولا يجوز يالصعق ، وإن كانت الألف واللام لا تفارقه لأنهما غير عوض شيء هو نفس الاسم ، بخلاف اللذين هما في "الله" فإنهما خلف عن همزة "إله""[1]

وقد ذكر إبراهيم إبراهيم بركات العلل التي من أجلها جاء لفظ الجلالة بهمزة وصل وهو القياس أو همزة قطع.

يقول ابراهيم بركات : " ينطق لفظ الجلالة "الله" بعد حرف النداءبهمزة وصل وهو القياس ، ويجوز أن تقطع الهمزة ، فنقول : ياأله ، ويعلل لقطع الهمزة في أثناء النداء بما يأتي :-

1-لأن الألف واللام عوض من الهمزة المحذوفة من أصل لفظ الجلالة "الله" وهو "الإله" (وهذا ماذهب إليه معظم النحاة و منهم سيبويه).

2-التفخيم فلزمه دليل على تفخيم الاسم.

3-لأنها همزة مفتوحة ، وإن كانت موصولة.

4-لكثرة الاستعمال "[2]

واختم القول في هذه المسألة بقول ابن هشام، وأراه قد وصفها وصفاً شاملاً دقيقاً، مع ذكر الحالات التي يجوز أن يكون فيها الاسم المنادي معرفاً بـ"ال".

ويقول ابن هشام : " لا يجوز نداء مافيه "ال" إلاَّ في أربع صور إحداها : اسم الله تعالى، وأجمعوا على ذلك ، تقول " ياأله" بإثبات الألفين و "ياالله" بحذفهما " ويالله" بحذف الثانية فقط ، والأكثر أن يحذف حرف النداء ، ويعوض عنه الميم المشددة، فتقول : اللهمَّ وقد يجمع بينهما في الضرورة النادرة كقوله :

إني إذا ما حدث ألمَّا *** أقول ياللهم يا اللهمَّا

---

[1]-جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله ، شرح التسهيل ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد ، ط: دار الكتب العلمية ، 257/3.

[2]- إبراهيم إبراهيم بركات ، النحو العربي ، ط : دار النشر للجامعات ، 38/4.

الثانية : الجمل المحكية نحو : " يا المنطلق زيد" فيمن سُمَّى بذلك نص على ذلك سيبويه ، وزاد عليه المبرد ما سمى به من موصول مبدوء بأل" نحو : الذي والتي وصوبه الناظم والشاهد على ذلك من قول الشاعر "وهو من الأبيات التي جهل قائلها"

من أجلك يا التي تيمت قلبي *** وأنت بخيلة بالودِّ عنَّى

الثالثة : اسم الجنس المشبه به ، كقولك "يالله الخليفة هيفة" نص على ذلك ابن سعدان.

الرابعة ضرورة الشعر ، كقوله : " وهو أيضاً من الأبيات التي جهل قائلها"

ياعباس يالملك المتوج والذي *** عرفت له بيت العلا عدنان" [1]

ويرى الدارس أن لفظ الجلالة من الأسماء التي تميز بصفات دون غيره من الأسماء هذه الصفات هي:

1-إذا حذفت ياء النداء عُوِّض عنها بميم مشددة مثل اللهمَّ أي ياللهُ.

2-إذا لم يعوض عنه بميم مشددة تقطع همزته ، وهذا دليل على أن الهمزة في "ال" همزة وصل.

3-أن الألف واللام عِوض عن الهمزة التي في لفظ "إله".

[1]- ابن هشام الأنصاري ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، 4/30-31.

المسألة الثانية : نداء العلم الموصوف بـــ"ابن":

في هذه المسألة يوضح لنا السهيلي المنادي الموصوف ب"ابن" متى تثبت همزة ابن ؟ ومتى تحذف ، وحكم المنادي ، يتضح ذلك في الخبر الذي رواه ابن إسحاق في نداء أهل القليب.

يقول ابن إسحاق : "حدثني حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ، يقول : ياأهل القليب ، ياعتبة بن ربيعة ، وياشيبة بن ربيعة ويأمية بن خلف ، ويا أباجهل بن هشام ، فعدد من كان منهم في القليب ، فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً ، فإني وجدت ماوعد ربي حقاً ؟ فقال المسلمون : يارسول الله أتنادى قوماً قد جيفوا ، قال : ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ، ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوني [1].

الشاهد في الخبرقوله:" ياعتبة بن ربيعة وياشيبة بن ربيعة" حيث يجوز فيه النصب ، ولكن السهيلي في هذه المسألة يضبط لنا هذا الاسم "يا عتبةبن ربيعة ..." بالشكل.

يقول السهيلي : "وقوله :" ياعتبة بن ربيعة ، وياشيبة بن ربيعة...." يجوز ياشيبة بن ربيعة بضم التاء ونصب النون ، وبنصبها جميعاً ، أما من يقول : جاءني زيد ابن فلان بالتنوين ، فهو الذي يقول : يازيد ابن بضم الدال ، ويكتب ابن بالألف على هذا ، ومن يقول: جاءني زيد ابن بلاتنوين ، فهو الذي يقول : في النداء يازيد بن بنصب الدال ويكتب ابناً بغير ألف ؛ لأنه جعل الابن مع ماقبله اسماً واحداً ، فعلى هذا تقول : ياحارث ابن عمرو ، فتكتبه بألف لأنك أردت ياحارثُ بالضم ؛ لأنك لو أردت ياحارث ابن بالنصب لم ترخمه ، لأنه قد صار وسط الاسم، وقد جعله سيبويه بمنزلة قولك : ياأبا جهل بن هشام إن نونت اللام من أبي جهل ، كتبت الابن بالألف ، وإن لم تنونه كتبته بغير ألف"[2].

يقول ابن عقيل : "إذا كان المنادى مفرداً ،علماً ، ووصف "ابن" مضافاً وجهان: البناء على الضم ، نحو : يازيدُ بن عمر والفتح اتباعاً ، نحو : يازيد بن عمرو ، ويجبحذف ألف ابن والحالة هذه خطأً" [3] .

---

[1]- عبد الرحمن السُهيْلي ، الروض الأنف ، 89/3.

[2]-المرجع السابق ، 87/1-88.

[3]- بهاء الدين عبد الله بن عقيل ، شرح ابن عقيل ، 239/2.

وقال محمد محيي الدين :في كثير من نسخ الشرح يجوز حذف همزة ابن ، وأكد السيوطي نداء العلم الموصوف ابن ، ولم يقيده أيضاً بهمزة كما قال ابن عقيل ، وذكر حكمين.

يقول السيوطي :" إذا كان المنادي علماً موضوعاً بـ"ابن" متصل مضافاً إلى علم نحو : يازيدُ بن عمرو ، ويازيدٌ بن علي ، جاز في المنادي الضم والفتح اتباعاً لحركة "ابن" إذ بيهما ساكن ، وهو حاجز غير حصين ، واختلف في الأجود ، فقال المبرد : الضم ؛ لأنه الأصل وقال ابن كيسان : الفتح ؛ لأنه الأكثر في كلام العرب، فلو كان المنادي غير علم نحو : ياغلامُ بن زيد ، أو علم بعده "ابن" لكنه غير متصل نحو : يازيدُ الفاضل ابن عمرو ، أو متصل لكنه غير مضاف إلى علم نحو : يازيد بن أخينا ، أو وصف غير "ابن" نحو يازيدُ الكريم ، تعين الضم في الصور كلها ولم يجز الضم" [1].

[1]-جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المطالع السعيدة ، تح: طاهر سليمان حمودة، ط: الدار الجامعية ، 284.

المسألة الثالثة : تقديم معمول المصدر :

في هذه المسألة يوضح لنا السهيلي الحالة التي يجوز فيها تقديم معمول المصدر على مصدره ، في بيت شعر قاله ورقة :

ببطن المكتين على رجائي *** حديثك أن أرى منه خروجاً

الشاهد في البيت قوله : "أرى منه خروجا" حيث قدم معمول المصدر الجار والمجرور "منه" على المصدر وهو "خروجاً".

يقول السهيلي : "كل مصدر نكرة غير مضاف إلى مابعده يجوز تقديم معموله عليه إلاَّ المفعول ؛ لأن المصدر النكرة لا يتقدم بأن والفعل؛ لأنك إن قدرته بأن والفعل بقي الفعل بلا فاعل ، وما كان مضافاً إلى مابعده ، فالمضاف إليه فاعل في المعنى أول مفعول ، فلذلك يصير المصدر مقدراً بأن والفعل ومن هذا حسن قول ورقة : " أن أرى منه خروجاً" أى : أرى خروجاً منه ، وكذلك لو ذكر الدخول ارى فيه دخولاً أي يريد دخولاً فيه حسناً ، وتقول : اللهم اجعل من أمرنا فرجاً ومخرجاً "فمن أمرنا" متعلق بما بعده ، فرجاً ومخرجاً وهو مصدرٌ "[1].

وقد ذكر مصطفى الغلاييني موضعين يجوز فيهما تقديم معمول المصدر عليه، وقد وافق السهيلي في الموضع الثاني .

يقول مصطفى الغلاييني : " لا يجوز تقديم معمول المصدر إلاَّ إذا كان المصدر بدلاً من فعله نائباً عنه ، نحو : " عملك اتقاناً ، أو كان معموله ظرفاً ، أو جار ومجرور بالحرف "وهذا ماذكره السهيلي" كقوله تعالى :﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ ﴾(الصافات : 102) أى بلغ السعى معه ، وقوله : ﴿ وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ ﴾النور: ٢(النور :2) أى ، ولا تأخذكم رأفة بهما"[2].

وذكر السهيلي العلة التي من أجلها تقدمت صلة المصدر عليه بقوله :(وفي مثل قولك : "حديثك أن أرى منه خروجاً" ، قوله:" منه" الهاء راجعة على الحديث ، وحرف الجر متعلق بالخروج ، وإن كره النحويون ذلك ، لأن "من" صلة المصدر

[1]- عبد الرحمن السهيلي ، الروض الأنف ، 366/1.
[2]- مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ط : دار الفكر

عندهم فلا يتقدم عليه ، لأن المصدر مقدر بأن والفعل فما يعمل فيه هو من صلة "أن" فلا يتقدم فيمن أطلق القول في هذا الأصل ولم يخصص مصدراً من مصدرٍ ، فقد أخطأ المفصَّل وتاه في تضلل ، ففي التنزيل قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾"يونس : 2" ، ومعناه: "أكان عجباً للناس أن أوحينا" ولابد للام هاهنا أن تتعلق بعجب ؛لأنها ليست في موضع صفة ولا موضع حال لعدم العامل فيها ، وفيه أيضاً " لا يبغون عنها حولا" "الكهف : 108" وفيه أيضاً ﴿ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴾"الكهف : 18" وتقول : لى فيك رغبةٌ ، وما لي عنك معوَّل فيحسن هذا كله بلا خلاف [1].

وذكر أبو البقاء أن المصدر إذا وقع موقع اسم مفعول أو فاعل جاز أن يتقدم معموله عليه ، واستشهد بقوله تعالى : " أكان للناس عجباً أن أوحينا" " يونس :2".
يقول أبو البقاء : " اسم كان " أن أوحينا" وخبرها "عجباً" وللناس حال من عجب ؛ لأن التقدير أكان عجباً للناس ، وقيل : هو متعلق بكان ، وقيل : يتعلق بعجيب على التبيين ، وقيل : عجب هنا بمعنى معجب "لذلك جاز تقديم معمولة عليه" [2].
ويرى الدارس بناء على ماتقدم من آراء العلماء أنه يجوز تقديم معمول المصدر في ثلاثة مواضع .
الموضع الأول : إذا كان معموله جاراً ومجروراً .
الموضع الثاني: إذا اشتمل معموله على ضمير يعود إلى سابق أى إلى اسم قبل المصدر.
الموضع الثالث : إذا كان المصدر بمعنى اسم مفعول أو فاعل

[1]-عبد الرحمن السهيلي ، الروض الأنف ، 366/1.
[2]-أبو البقاء عبد الله بن الحسين ، التبيان في إعراب القرآن ، 1-511.

المسألة الرابعة : الحال والمعرفة لفظاً :

في هذه المسألة يوضح لنا السهيلي الحالة التي يجئ فيها الحال معرفة لفظاً في بيت شعر قاله العبسيَّ ، ذكره ابن إسحاق في أشعار خيبر قال العبسي :

فَرَّتْ يهودُ يوم ذلك في الوغى *** تحت العجاج غمائمَ الأبصار" [1]

الشاهد في هذا البيتقوله:" غمائمَ الأبصارِ" حيث لها إعرابان الأول : مفعول به لفرت بمعنى "فتحت" ولا إشكال فيه ، والثاني: فرت من الفرار و"غمائم الأبصار "حال وهذا فيه إشكال ؛لأنه جامد ومعرفة والحال لا تكون جامداً ولا معرفة.

يقول السهيلي : " هو بيت مشكل غير أن في بعض النسخ ،وهي قليلة عن ابن هشام أنه قال : فرَّت بمعنى "فتحت" من قولك : فررتُ الدابة إذا فتحت فاها و"غمائم الأبصار" هي مفعول فرت وهي جفون أعينهم هذا قول وقد يصح أن يكون فرت من الفرار و"غمائم الأبصار" من صفة العجاج ، وهو الغبار ونصبه على الحال من العجاج ، وإن كان لفظه لفظ المعرفة عند من ليس بشاذ في النحو ، ولا ماهر في العربيّة ، وأما عند أهل التحقيق ، فهو نكرة ؛ لأنه لم يرد "الغمائم" حقيقة وإنما " أراد مثل الغمائم فهو مثل قول امرئ القيس :

بمنجرد قيد الأوابد هيكل

فقيد هنا نكرة ؛ لأنه أراد مثل القيد ، ولذلك نعت به منجرداً أو جعله في معنى مقيد ، وكذلك قول عبدة بن الطبيب :

تحية من غادرته غرضَ الردى

فنصب غرضاً على الحال ، وأصح الأقوال في قوله سبحانه وتعالى : (زهرةَ الحياةِ الدنيا) (طه: 131) ، أنه حال من المضمر المخفوض ؛ لأنه أراد التشبيه بالزهرة من النبات [2]

وقد جوَّز الفراء مجئ الحال معرفة دون شرط : مثل له بقوله تعالى : (زهرةَ الحياةِ الدنيا) (طه : 131) نصبت " الزهرة" على الفعل ، أى : حال متعناهم به زهرة في

[1]-أبو البقاء عبد الله بن الحسين ، التبيان في إعراب القرآن ، 90/4

[2]- عبد الرحمن السهيلي ، الروض الأنف ، 90/4.

الحياة وزينة فيها ، وزهرة وإن كانت معرفة ، فإن العرب تقول : مررت به الشريف الكريم ، وأنشدني بعض بني فقعس :

أبعد الذي بالسفح سفح كواكب *** رهينة رمسيس من تراب وجندل

فنصب" الرهينة" على الحال [1].

وقد أورد أبو البقاء في نصب "زهرة" في قوله تعالى﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾(طه : 131) سبعة أوجه :

أحدها : أن يكون منصوباً بفعل محذوف دلَّ عليه " متعنا" أي : جعلنا لهم زهرة.

الثاني : أن يكون بدلاً من موضع "به".

الثالث : أن يكون بدلاً من أزواج والتقدير ذوي زهرة فحذف المضاف ويجوز أن يكون جعل الأزواج زهرة على المبالغة ، ولا يجوز أن يكون صفة ، لأنه معرفة ، وأزواجاً نكرة.

الرابع : أن يكون على الذم أي أذم أو أعنى.

الخامس : أن يكون بدلاً من "ما" اختاره بعضهم ، وقال آخرون : لا يجوز ؛ لأن قوله تعالى: (لنفتنهم) من صلة متعنا ؛ فيلزم منه الفعل بين الصلة والموصول بالأجنبي.

السادس : أن يكون حالاً من الهاء ، أو من "ما" وحذف التنوين لالتقاء الساكنين ، وجر الحياة على البدل من "ما".

السابع : أنه تمييز لها أو للهاء في به ؛ حكي عن الفراء وهو غلط ؛ لأنه معرفة [2].

وذكر عباس حسين أن الحال المعرفة قد ترد في ألفاظ مسموعة ولايقاس عليها ، ولا يجوز الزيادة عليها.

يقول عباس حسن : " لا تكون الحال إلاَّ نكرة ، وقد وردت معرفة في ألفاظ مسموعة لا يقاس عليها ولا يجوز الزيادة فييها ، ومنها كلمة " وحده" في قولهم : جاء الضيف وحده ، وسايرت الزميل وحده فكلمة وحده "وحد" حال معرفة بسبب إضافتها إلى الضمير ، وهي جامدة مؤولة بمشتق ، معناها : أي : منفرداً أو متوحداً

[1]-أبو زكريا يحي بن زياد الفراء ، معاني القرآن ، 196/2.

[2]-أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، التبيان في إعراب القرآن ، 152/2.

ومنها :"رجع المسافر عوده على بدئه"، فكلمة "عوده" حال وهي معرفة لإضافتها إلى الضمير ، ومؤولة بالمشتق على إرادة ورجع عائداً أو لإضافتها إلى الضمير ، ومؤولة بالمشتق على إرادة: رجع عائداً راجعاً على بدئه ، والمعنى رجع عائداً فوراً "أي في الحال" ومنها ادخلوا الأوَّل فالأوَّل ، أي مترتبين ، ومنها جاء الوافدون الجمَّاز الغفير ، أي : جميعاً ومنها رجل أرسل أبله أو حُمُرَه الوحشية إلى الماء مزاحمة غيرها ، ومعاركة أرسلها العراك ، أي : معاركة مقاتلة " [1].

يقول إبراهيم إبراهيم بركات : " سمع في اللغة أحوال جاءت معرفة ولكن جمهور النحاة يؤولونها بنكرة ، من ذلك "أرسلها العِراك" ، أي معتركة "أعبدُ الله وحدَه" أي : منفرداً "طلبته جهدك" ، أي مجتهداً ، ومنه قوله تعالى :﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ﴾(المنافقون : 8) في قراءة الحسن وابن أبي عبلة : (لنخرجنَّ الأعز منها الأذل) فيكون : " الأعز" مفعولاً به "الأذل" حال منصوبة ويؤولونها بنكرة "ذليلاً" [2].

ويرى الدارس أن ماذهب إليه السهيلي أن الحال المعرفة إذا أفادت التشبيه فهي معرفة في ظاهرها نكرة في باطنها قول لم يقله أحد من النحاة من قبله ، ولامن بعده وهو فكر نحوى لا يرى بالبصر وإنَّما يري بالبصيرة النافذة إلى أغوار العربية.

[1]- عباس حسن ، النحو الوافي ، 375/2- 356.
[2]-ابراهيم بركات ، النحو العربي ، 140/3.

المسألة الخامسة : الحال من النكرة :

في هذه المسألة يوضح لنا السهيلي مجيء الحال من النكرة ، في قول رسول الله – صلى الله عليه وسلم– وذلك في ذكر فيمن استشهدعامر بن الأكوع ، وهو الذي رجع عليه سفيه فقتله ، فشك الناس فيه ، فقالوا : قتله سلاحه ، فذُكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم – فقال : " إنه جاهد مجاهدٌ ، وقلَّ أعرابيٌّ مشابهاً مثله" [1] والشاهد في الحديث رواية:" قلَّ أعرابي مشابهاً مثله" حيث جاء صاحب الحال اسم نكرة "أعرابي".

يقول السهيلي : " من رواه "مشابهاً" مفاعلاً من الشبه ، فهو حال من عربي ، والحال من النكرة لابأس به إذا دلَّت على تصحيح معنى كما جاء في الحديث ، فصلى خلفه رجالٌ قياماً ، الحال هاهنا مصححة لفقه الحديث ، أي : صلوا في هذه الحال ، ومن احتج في الحال من النكرة بقولهم ، وقع أمر فجأة ، فلم يضع شيئاً ؛ لأن فجأة ليس حالاً من "أمر" إنما هو حال من الوقوع كما تقول : جاءني رجلٌ مشياً ، فليس مشياً حال من رجل كما توهموا : وإنَّما هي حال من المجئ ، لأن الحال هي صاحب الحال وتنقسم أقساماً : حال من فاعل كقولك : جاء زيدٌ ماشياً ، وحال من الفعل كقولك: جاء زيدٌ مشياً وركضاً ، وحال من المفعول ، كقولك : جاءنى القوم جالساً فهي صفة المفعول في وقت وقوع الفعل عليه أو صفة الفاعل في وقت وقوع الفعل منه أو صفة الفعل في وقت وقوعه ونعنى بالفعل المصدر [2].

واختار أبوحيان : " الغالب في ذي الحال أن تكون معرفة وقد ذكر سيبويه الحال من النكرة كثيراً قياساً ، وإن يكن بمنزلة الإتباع في القوة ، وقد جاء من ذلك ألفاظ عن العرب ، وفي التسهيل لا يكون صاحب الحال في الغالب نكرة مالم تختص بمعني بنعت نحو: مررت برجل تميمي راكباً ، وقال سيبويه : هذا غلامٌ لك ذاهباً ، وفيه رد على من زعم أن ذلك لايجوز إلاَّ أن يكون نكرة موصوفة بوصفين أو تختص

[1]-عبد الرحمن السهيلي ، الروض الأنف ، 98/4.
[2]-المرجع السابق ، 100/4.

بإضافة أو يسبقه نفي نحو قوله تعالي :﴿ وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٞ مَّعۡلُومٞ ﴾(الحجر : 4) أو شبه نفي وهو النهي نحو : لاتعتب على صديق غائباً ، والاستفهام نحو : هل وفاك رجل صاحباً ، أو يتقدم الحال نحو : هذا قائماً رجلٌ وفيها قائماً رجلٌ ويظهر من كلام سيبويه أن صاحب الحال في هذا هو المبتدأ ، وذهب قوم إلى أن الحال من الضمير المستكن في "فيها" وزعم ابن خروف أن الظروف والجار والمجرور لا ضمير فيه عند سيبويه والفراء إذا تأخر وأما إذا تقدم فلا ضمير فيه والحال المتقدمة من النكرة قال سيبويه أكثر ما تكون من الشعر [1].

يقول السيوطي : " لما كانت الحال في المعنى وصاحبها مخبراً عنه أشبه المبتدأ فلم يجز مجئ الحال من النكرة غالباً إلَّا بمسوغ من مسوغات الإبتداء بها ، ومن النادر قولهم : " عليه مائة بيضاً" وفيها رجل قائماً" [2].

وذكر السهيلي في النتائج : " حق النكرة إذا جاءت بعدها الصفة أن تكون جارية عليها ليتفق اللفظان ، وأمَّانصب الصفة على الحال فيضعف عندهم لاختلاف اللفظ من غير ضرورة .

هذا منتهى قول النحويين وكان شيخنا أبو الحسن ، يريد هذا القول بالقياس والسماع.

أما القياس فكما جاز أن يختلف المعنى في نعت المعرفة والحال منها إذا قلت : جاءني زيدٌ الكاتبَ ، جاء زيدٌ كاتباً ، وبينهما من الفرق في المعنى ما تراه فما المانعمن اختلاف المعنى كذلك في النكرة إذا قلت : مررت برجل كاتب أو برجل كاتباً ؟ وإذا كان كذلك لابد من الحال إذا احتيج إليها.

وأما السماع ففي الحديث : "صلى خلفه رجالٌ قياماً "وأما" وقع أمرٌ فجأةً فليس بحال من "الأمر" وإنَّما هو حال من الوقوع كما تقول : سقى جمل أحسن من سقى ناقة ،

[1]-أبوحيان الأندلسي ، إرتشاف الضَرَبَ من لسان العرب ، 346/2.
[2]-جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، 2/ 233.

إنما هو حال مما دل عليه سقى وهو المصدر ومنه "أقبل رجل مشياً" هو حال من الإقبال.

ولو كانت الحال من النكرة ممتنعة وكان ردئياً في الكلام لعلة التنكير لما اتفقت العرب على جعلها حالاً إذا كانت مقدمةعلى الاسم كما أنشد سيبويه.

لميةَ موحشاً طللُ *** يلوح كأنه خللُ" [1]

وقد اشترط إبراهيم إبراهيم بركات مجيء الحال من النكرة بشروط أوجزها بقوله " لا تأتي الحال وصاحبها نكرة إلاّ إذا كانت مخصصة ، والتخصيص إما أن يكون : بالإضافة أو بالصفة أو يتقدم الحال على صاحبها أو بمعمول أو في سياق نفي أو نَهْي أو استفهام ومن أمثله ذلك : هذا كتاب نحوٍ مفتوحاً أمامي ، استمعت إلى درس جديد مشوقاً موضوعه ، وقوله تعالي :﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾(آل عمران : 15) شبه الجملة (عند ربهم) في محل نصب حال من جنات ، لأنها صفة لها فلما تقدمت الصفة على الموصوف نصبت على الحالية ، له عندى سبعون جنيهاً كاملة ، كاملة" حال من سبعون ، وهو نكرة وجاز ذلك لتخصصه بمعموله جنيهاً " [2].

ويرى الدارس أنه يجوز مجئ الحال من النكرة سواء كانت موصوفة أم لم توصف ، إذا كانت موضحة للمعنى ، كما ذكر سيبويه والسهيلي وغيرهم.

[1]-عبد الرحمن السهيلي ، نتائج الفكر ، ص : 182- 183.
[2]-إبراهيم إبراهيم بركات ، النحو العربي ، 141/3.

المسألة السادسة : إعراب وحدَهُ:

في هذه المسألة يوضح لنا السهيلي إعراب كلمة "وحده" في الحديث عن إبطاء أبي ذر ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" رحم الله أباذر يمشي وحده، ويموت وحده ويبعث وحده" [1].

يقول السهيلي : " وقول في أبي ذر : " رحم الله أباذر يمشي وحدَه ، ويموت وحدَه ، ويبعث وحدَه" أي : يموت منفرداً ، وأكثر ما تستعمل هذه الحال لنفي الاشتراك في الفعل نحو : كلمنى زيدٌ وحدَه ، أي منفرداً بهذا الفعل وإن كان حاضراً معه غيره ، كان معناه خصوصاً كما قرره سيبويه ، وأمَّا الذي في الحديث فلا يتقدر هذا التقدير لأنه من المحال أن يموت خصوصاً وإنما معناه منفرداً بذاته ، أي: على حدته كما قال يونس فقول يونس صالح في هذا الموطن وتقدير سيبويه له بالخصوص يصلح أن يكون متعرفاً معيناً بالإضافة ، وإنما لم يشتق منه فعل ، وإن كان مصدراً في الظاهر ، كما قدمناه أنه لفظ ينبئ عن عدم ونفي ، والفعل يدل على حدث وزمان ، فكيف يشتق من شيء بشيء يحدث إنما هو عبارة عن انتقاء الحدث عن كل أحد إلاَّ عن زيد ، مثلاً إذا قلت : جاءني زيد وحدَه ، أي : لم يجيء غيره ، وإنما يقال انعدام وانتفى بعد الوجود لا قبله ؛ لأنه أمر متجدد كالحدث [2] .

يلاحظ أن كلمة "وحده:" عند السهيلي ليست بمعرفة وإن كان ظاهرها معرفة ، وقد عدها كثير من النحاة معرفة ، كما ذكر سابقاً في الحال المعرفة.

الآن نرى كلمة "وحده" في جهة نظر علماء اللغة.

يقول الخليل : " الواحد – خفيف –حدة لكل شيء ، والوحد منصوب في كل شيء ؛ لأنه يجرى : مجرى المصدر خارجاً من الوصف ليس بنعت فيتبع الاسم ، وليس بخبر فيقصد إليه دون ما أضيف إليه ، فكان النصب أولى به ، إلا أن العرب

[1]-عبد الرحمن السهيلي ، الروض الأنف ، 320/4.
[2]-المرجع السابق ، 321/4.

قد أضافت إليه فقالت : هو نسيج وحده وهما نسيجاً وحدهما ، و هي نسيجة وحدها ، وهنَّ نسائج وحدهنَّ وهو الرأي المصيب، وكذلك قريع وحده ، وكذلك صرفه وهو الذي لا يقارعه أحد " [1] .

أورد ابن منظور عن "وحد" عدة أقوال منها : " يقول ابن سيده ، مررتُ به وحده: مصدر لا يثنى ولا يجمع ولا يغير عن المصدر وهو بمنزلة قولك : إفراداً وإن لم يتكلم به ، وأصله أوحدته بمروري إيحاداً ثم حذفت زياداته فجاء على الفعل ، ومثله : قولهم : عمرك الله إلاَّ فعلت أي : عمرتك الله تعميراً ، وقالوا : هو نسيج وحده ، وعيير وحده وجحيش وحده ، فأضافوا إليه في هذه الثلاثة وهو شاذ.

أما ابن الأعرابي فجعل "وحده" اسماً ومكنه ، فقال : جلس وحده ، وعلا وحدَه ، وجلسا وحديهما ، وعلى وحدهما وجلسوا على وحدهم.

وقال الليث : الوحد في كل شيء منصوب جرى مجرى المصدر خارجاً من الوصف ليس ينعت فيتبع الاسم ، ولايخبر فيقصد إليه ، فكان النصب أولى به ، إلاَّ أن العرب أضافت إليه.

وقال أبوبكر : "وحده" منصوب في جميع كلام العرب إلاَّ في ثلاثة مواضع ، تقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ومررت بزيد وحده ، وبالقوموحدي ، وفي نصب "وحده" ثلاثة أقوال : قال جماعة من البصريين هو منصوب على الحال ، وقال يونس : وحده هو منزلة عنده ، وقال هشام "وحده" هو منصوب على المصدر ، وحكى "وَحَدَ" ويَحِدُ صدر وحده على هذا الفعل"[2].

تقول عزيزة فوَّال : " وحده" مصدر تصح إضافته لكل مضمر ، ويكون دائماً منصوباً على أنه حال جامدة مؤولة بالمشتق مثل : "جئتُ وحدى" أي : " منفرداً "وحدى" حال منصوب بالفتحة المقدرة على ماقبل الياء ، والياء ضمير متصل في محل جر

[1]-الخليل بن أحمد الفراهيدي ، العين ، مادة "وحد"
[2]-ابن منظور ، لسان العرب ، مادة "وحد".

بالإضافة ، وكقوله تعالي : ﴿ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِنَعۡبُدَ ٱللَّهَ وَحۡدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَاۖ ﴾(الأعراف : 70) "وحده" حال منصوب في محل جر بالإضافة ويلزم هذا المصدر صورة واحدة ، فلا يثني ولا يجمع ، وهذا المصدر يكون دائماً نكرة.

وقد يأتي معرفة في المدح مثل : هو نسيج وحده مثله : هو قريع وحده ، أما مثل : "هذا جحيش وحده" فهو للذم ومعناه هو رجل نفسه لا ينتفع به غيره" ومثله : " هذا عيير وحده"[1].

ويلاحظ من قول الخليل والأقوال التي أوردها ابن منظور قول عزيزة فوَّال اتفاق الخليل وابن سيدة والليث والسهيلي وعزيزة في أن "وحده" مصدر منصوب على الحال وهو على صورة واحدة لايثني ولا يجمع ولا يأتي منه الفعل ، وهو نكرة وإن كان مضافاً إلى معرفة .

[1]-عزيزة فوَّال بابيني ، المعجم المفصل في النحو العربي ، 1177/2.

المبحث الثالث: المجرورات:

ويتكون هذا المبحث من أربعة مسائل :

المسألة الأولى: الكاف ما بين الزيادة والتأكيد

المسألة الثانية : إضمار حرف الجر.

المسألة الثالثة : حكم "من" والساكن بعدها .

المسألة الرابعة : حكم "بلْهَ" ومابعدها .

المسألة الأولى: حرف"الكاف ما بين الزيادة والتأكيد":

في هذه المسألة يوضح لنا السهيلي إقحام "مثل" على "الكاف" وبيان رأيه فيها في بيت شعر قاله: علقمة بن عبدة أحد بنى ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم في حديث الفيل، قال الراجز:

فصيروا مثل كعصف مأكول([1]).

وموضع شاهدنا قول الشاعر مثل: " كعصف مأكول"، حيث أضيفت مثل إلى الكاف مع أن الكاف حرف لا يضاف إليه.

يقول السهيلي: (إن "الكاف" تكون حرف جر وتكون اسماً بمعنى "مثل" ،ويدلك على أنها حرف وقوعها صلة للذي؛ لأنك تقول: رأيت الذي كزيد، ولو قلت الذي مثل زيد لم يحسن، ويدلك أنها تكون اسماً؛ دخول حرف الجر عليه كقوله:

ورحنا بكابن الماء ينفض رأسه

ودخول الكافعليها و، وأنشدوا:

وصاليات ككما يؤثفين.

إذا دخلت على مثل كقوله تعالى:﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾الشورى 11.فهي حرف إذ لا يستقيم أن يقال: مثل مثله، وكذلك هي حرف كقول رؤبة: مثل: "كعصف" لكنها مقحمة لتأكيد التشبيه، كما أقحموا اللام من قوله يا بؤس للحرب، أما اللام فلأنها تعطي بنفسها معنى الإضافة، فلم تغير معنها، وكذلك الكاف تعطي التشبيه، فأقحمت لتأكيد معنى المماثلة، كما أن دخول "مثل" عليها كما في قول رؤبة قبيح، ودخولها على "مثل" كما في القرآن أحسن شيء، لأنها حرف جر تعمل بالاسم ، والاسم لا يعمل فيها، فلا يتقدم عليها إلا أن يقحمها كما أُقْحِمت اللام ([2]).

وقد حكم الرضي بزيادتها عند دخولها على "مثل" نحو: قوله تعالى:"ليس كمثله شيء"، أو دخول مثل عليها كقول رؤبة :

فصيروا مثل كعصف مأكول.

[1]- عبد الرحمن السهيلي، الروض الأنف، ج1، 139.

[2]- المصدر نفسه، ج1، ص143.

إذ الغرض أنه لا يشبَّه بالمشبه، فلابد من زيادة إحدى أداتي التشبيه وزيادة ما وهو على الحرف أولى ولا سيما إذا كان من قسم الحروف في الأغلب،والحكم بزيادة الحرف أولى وأما إذا اجتمعت الكافان نحو قول خطام المجاشعي:

وصاليات ككما يؤثفين

فإنما يكون من باب التوكيد اللفظي، فهما إما اسمان أو حرفان وإما أن تكون إحداهما زائدة فتكون تلك حرفاً إذا زيادة الحرف أولى مثل قوله تعالى: (ليس كمثله شيء) وإما الثانية كقول رؤبة (مثل كعصف) ولا يجوز أن يكون اسمين أو حرفين وإحداهما زائدة. ([1]).

ويلاحظ من كلام الرضي أنه حكم بزيادتها وأعطاها الأولوية في الزيادة؛ لأنها حرف والحروف أحق بالزيادة من الأسماء، ولكنه لم يقل إنها زيدت لتوكيد التشبيه فالسهيلي أكد بها التشبيه أي الكلام،والمعنى أنهم صاروا كعصف مأكول وهذا الكلام حقيق. قد نفى زيادتها فاضل صالح السامرائي في هذا البيت،وأثبت أنها جيء بها لتوكيد التشبيه، وقد وافق في رأيه هذا ما ذهب إليه السهيلي،

يقولالسامرائي: في قول الشاعر "فأَصبحوا مثل كعصف مأكول، فإن الكاف فيه ليست زائدة إنما لتشبيه وإيضاح ذلك، إذا لم نقل إنه جاءبالكاف، و "مثل"لإقامة الوزن أنه لم يرد أن يقول فأصبحوا مثل عصف مأكول، وحالة أولئك الذين ذكرهم الشاعر كحالة أولئك، فقال: "مثل كعصف مأكول".

ويرى الدارس أن ما ذهب إليه السهيلي أن دخول "مثل" على الكاف قبيح قول لم يسبقه إليه أحد من النحاة مع أن رؤبة من الشعراء الفحول، ولم ينقده أحدٌ في بيته.

[1]- رضي الدين محمد بن الحسن، شرح كافية ابن الحاجب، ج4، ص338.0...

المســـألة الثانية: إضمار حرف الجر:

في هذه المسألة يوضح لنا السهيلي كيف كان يحلف رسول_ صلى الله عليه وسلم_ وسبب إضمار حرف الجر في الخبر الذي رواه ابن إسحاق عن مقتل أبي جهل.

قال ابن إسحاق: "زعم رجال من بني محزوم، أن ابن مسعود كان يقول :(لقد ارتقيت مرتقى صعباً يا رُويعي الغنم، قال ثم احتززتُ رأسه، ثم جئت به رسول_ صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا رسول الله هذا رأس أبي جهل، قال: فقال: رسول صلى الله عليه وسلم_: (الله الذي لا إله غيره) قال وكانت يمين رسول صلى الله عليه وسلم، قال: قلتُ: نعم والله الذي لا إله غيره، ثم ألقيت رأسه بين يدي رسول صلى الله عليه وسلم، فحمد الله) ([1]).

وموضع شاهدنا هنا قوله (آلله) حيث خفض لفظ الله وأضمر العامل، ويروى أيضاً بالنصب.

يقول السهيلي: "(آللهِ الذي لا إله غيره) بالخفض عند سيبويه وغيره؛ لأن الاستفهام عوض من الخافض عنده، وإذا كنت مخيراً قلت: "اللهَ" بالنصب لا يجيز المبرد غيره وأجاز سيبويه الخفض؛ لأنهقسم، وقد عرف أن المقسم به مخفوض بالباء أو الواو، ولا يجوز إضمار حروف الجر إلّا في مثل هذا الموضع، أو مال له: كيف أصبحت؟ خيرٍ عافاك الله) ([2]).

وقد جوز سيبويه الوجهين النصب والجر واستشهد لهما من فصيح الكلام.

يقول سيبويه : "اعلم أنك إذا حذفت من المحلوف به حرف الجر نصبته، فتقول: اللهَ لأفعلنَّ.

وقال ذو الرمة:

ألا ربُ من قلبي له الله ناصحٌ *** ومن قلبه لي في الظباء السوانح

(والشاهد في هذا البيت حذف حرف القسم وهو الباء قبل لفظ الجلالة)

[1]- السهيلي، الروض الأنف، ج3، ص83.
[2]- المرجع السابق، ج3، ص84.

وقال آخر:

إذ ما الخبز تأدمْه بلحمٍ ***فذاك أمانَةَ اللهِ الثريدُ

(والشاهد في هذا البيت: نصب أمانة الله على نزع الخافض، وهو حرف القسم) وبالجر ، قال ومن العرب من يقول: الله لأفعلنَّ ، وذلك أنه أراد حرف الجر، إياه نوى، فجاز حيث كثر في كلامهم، وحذفوه تخفيفاً وهم ينوونه، كما حذف "ربَّ" في قوله.

وجداء ما يرجى بها ذو قرابة*** لعطف وما يخشى السماةَ ربيبها

إنما يريدون ربّ جداء ([1]).

وقد أوجب المبرد النصب فقط فقال: (وأعلم أنك إذا حذفت حروف الإضافة من المقسم به نصبته؛ لأن الفعل يصل فيعمل فتقول: اللهَ لأفعلنَّ، لأنك أردت أحلف اللهَ لأفعلنَّ، وكذلك كل خافضٍ في موضع نصب إذا حذفته وصل الفعل فعمل فيما بعده كما قال الله عز وجل: ﴿ وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا لِّمِيقَٰتِنَا ﴾الأعراف: 155.

أي: "من قومه" وقال الشاعر:

أستغفر الله ذنباً لست محصيه *** رب العباد إليه الوجه والعمل.

أي: من ذنب.

فتقول: الله لأفعلن، وكذلك كل مقسم به ([2]).

وقد جوز الرضي النصب، واستثنى لفظ الجلالة بالنصب والجر ،وبين رأي الكوفيين فيه.

يقول الرضي: "وإذا حذف القسم الأصلي–أعني الباء _فإن لم يبدل منها فالمختار النصب بفعل القسم ويختص لفظ(الله) بجواز الجر مع حذف الجار بلا عوض والكوفيون يجوزونالجر في كل ما حذف منه الجارمن المقسم به، وإن كان بلا عوض،نحو "الكعبة لأفعلنَّ"، و "المصحف لآتين" ([3]).

---

[1]- سيبويه، الكتاب، ج3، ص497-498.

[2]- أبو العباس محمد بن سعيد المبرد، المقتضب، ج2، ص320.

[3]- رضي الدين محمد بن الحسن الاستربادي، شرح كافية ابن الحاجب، ج4، ص311.

وقد أورد السهيلي مسألة في موضع آخر قد حذف فيها حرف الجر بعد الاستفهام، وأصل بها قاعدة نحوية يسير عليها النحو العربي .في الخبر الذي أورده ابن هشام في الحديث عن أمر سامه.

قال ابن هشام: (بلغني أن ولده (أي: سامة) أتى رسول الله صلى عليه وسلم فانتسب إلى سامة بن لؤي، فقال رسول الله صلى عليه وسلم: (آلشاعرِ) ([1]).

حيث وردت كلمة آلشاعرِمخفوضة والعامل فيها حرف جر محذوف وجوباً، والاستفهام عوضاً عنه.

يقول السهيلي: (بخفض الراء من "آلشاعرِ" كذا قيَّده أبوبحر علي بن الوليد بالخفض هو الصحيح ؛لأنه مردود على ما قبله، كأنه مقتضب من كلام المخاطب، وإن كان الاستفهام لا يعمل ما قبله فيما بعده، ولكن العامل مقدر بعد ألف الاستفهام (الهمزة) فإذا قال لك قائلٌ: (قرأتُ على زيد مثلاً، فقلتَ: العالِم؟ بالاستفهام، كأنك قلت له: أعلى العالم؟ ونظير هذا ألف الإنكار، فإذا قال القائل: مررتُ بزيد فأنكرت عليه، أزيدنيه؟ بخفض الدال، وبالنصب إذا قال: رأيتُ زيداً، فقلت أزيدني؟ وكذلك الرفع ([2]).

وبين ابن يعيش سبب حذف حرف القسم بعد الاستفهام،وقال للايجاز.

يقول ابن يعيش: "وقالوا:(آللهِ لتفعلنَّ) فجعلوا ألف الاستفهام عوضاً عن حرف القسم ؛لأنك لما احتجت إلى الاستفهام وكان من شأن القسم أن يقع فيه العوض جعلت ألف الاستفهام عوضاً، وكان ذلك أوجز من أن يأتوا بحرفين: أحدهما ألف الاستفهام، والآخر المعوض، والذي يدل على أنها عوض ما ذكرناه أنها معاقبة لحرف القسم، فلا تجامعه." ([3]).

ويرى الدارس أنه يجوز خفض الاسم المقسم به بعد حرف جر محذوف، فتقول: اللهِ، لأفعلنّ، ويجوز النصب، فتقول: اللهَ، لأفعلنَّ ،على أنه مفعول به لفعل محذوف، ويجب الخفض بعد الاستفهام فتقول: (آلله) لأفعلنَّ؛ لأن الاستفهام عوض على حرف الجر.

---

[1]- السهيلي، الروض الأنف، ج1، ص217.

[2]- المصدر نفسه، ج1، ص217.

[3]- موفق الدين أبو البقاء يعيش بن يعيش بن علي، شرح المفصل للزمخشري، ج5، ص263.

وهنا إشارة لطيفة أود أن أشير إليها وهي: أن الهمزة حرف و واو القسم حرف والحرف لايدخل على حرف باتفاق جميع النحاة، لذلك حُذِفَ حرف القسم وأبقيت حركتهدلالة عليه،لأنه التالي للقسم.

المسألة الثالثة: حكم "من" والساكن بعدها:

في هذه المسألة يوضح لنا السهيلي حكم "من" والساكن بعدها في بيت شعرٍ قالته هند بنت أثاثة ترد فيه على هند بنت عتبة، قالت:

صبَّحك اللهُ غداةَ الفجر***مِلْهاشميين الطوال الزهر.

والشاهد في هذا البيت قولها :(ملهاشميين) حيث حذفتالنون والهمزة وكان أصلها من الهاشميين".

يقول السهيلي : "وقول هند بنت أثاثة (ملهاشميين الطوال الزهر) بحذف النون من (من) لالتقاء الساكنين، ولا يجوز ذلك إلا في (من) وحدها لكثرة استعمالها كما خصت نونها بالفتح إذا التقت مع لام التعريف، ولا يجوز ذلك في نون ساكنة غيرها، كرهوا توالي الكسرتين مع كثرة الاستعمال" ([1]) .

وأرى أن سيبويه تكلم عن حركة النون بعد الساكن ولم يتكلم عن حذفها ن ولم يذكر مواضع حذفها.

يقول سيبويه "قولهم من اللهِ ومن الرسول، و من المؤمنين، لما كثرت في كلامهم ولم تكن فعلاً و كان الفتح أخف عليهم و شبوهها بـ(كيفَ، و أينَ) ،وزعموا أن أناس من العرب يقولون: (منِ الله) فيكسرونه و يجرونه على القياس ... وقد اختلف العرب في (من) إذا كان بعدها وصل غير الألف و اللام ، فكسره قوم على الخلاف و هي أكثر في كلامهم و هي الجيّدة، و لم يكسروها في الألف و اللام، ؛ لأنها في الألف و اللام كثيرة في كلامهم ففتحوا استخفافاً فصار (من اللهِ) بمنزلة الشاذ، وذلك قولك : (منِ ابنك، ومنِ امرئ) وقد فتح قوم فصحاء فقالوا: منَ ابنك، فأجروها مجرى منَ المسلمين" ([2]).

وقد ذكر ابن منظور قولاً لابي إسحاق، يقول فيه: يجوز حذف نون (من) و(عن) وقد استشهد لـ(من) بأبيات شعرية ،وبعض أقوال العرب،ولم يأتِ لـ(عن) بشاهد.

[1]- السهيلي، الروض الأنف، ج3، ص289.
[2]- الكتاب سيبويه، ج3، ص290.

يقول ابن منظور:"قال أبو إسحاق: ويجوز حذف نون "من"، و"عن"، عند الألف واللام لالتقاء الساكنين، وحذفها من (من) أكثر من حذفها من (عن)؛ لأن دخول (من) في الكلام أكثر من دخول (عن) وأنشد قول لقيط بن زرارة:

أبلغ أبا دختنوس مأكلة ***غير الذي يقال مِ الكذبِ

أي: (من الكذب) قال ابن بري: أبو دختنوس لقيط بن زرارة و"دختنوس "بنته، قال ابن الأعرابي: يقال:" من الآن"،و"مِ الآن" يحذفون النون وأنشد قول عمارة بن طارق:

ألا أبلغ بني عوف رسولاً ***فما مِ الآنِ في الطير اعتذار

أي: من الآن ([1]).

وخص ابن يعيش "من"محذوفة النون بالقسم، وأن لميمها حركتين الكسرة، والضمة ثم بيّن سبب حذف النون.

يقول ابن يعيش: "وقد قالوا في القسم (مِ اللهِ، لأفعلنَّ) فقال: بعضهم أرادوا (من الله) بحذف النون تخفيفاً؛ لأن النون الساكنة تشبه بحروف العلة ، فيحذف تارة لالتقاء الساكنين نحو قول لقيط بن زرارة.

أبلغ أبا دختنوس مأكله***غير الذي يقال مِ الكذبِ

يريد (من الكذب) فحذف النون لالتقاء الساكنين، وقال آخر: وهو أبو صخر الهذلي:

ليالى بذات البين دار عرفتها***وأخرى بذات الجيش آياتها عُفرُ

كأنما مِ الآن لم يتـــــغيرا***وقد مرّ للدارين من بعدنا عصرُ

يريد "من الآن" فحذف والقياس التحريك لالتقاء الساكنين واستدلوا على أن أصلها "من" في القسم بقول العرب: (من ربي) لأفعلنّ، ولا يدخلون "من" في القسم إلاَّ على (ربّي) فلا يقولون: (من الله) كأنهم اختصوا بعض الأسماء ببعض الحروف، وذلك كثرة القسم، تصرفوا فيه هذا التصرف، ومن العرب من يقول: "منُ ربي " بضم

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة "من".

الميم،ولا يستعملون (منُ) بضم الميم إلا في القسم، ومنهم من يجعل (من ربي) مخففة من أيمن "[1].

ويري الدارس أن ما ذهب إليه ابن يعيش من أن "من" محذوفة النون خاصة بالقسم قول ليس دقيقاً؛ لأنه أورد لها في أبيات شعرية ليست للقسم عند "الكذب والآن" ولا يحلف بهما.

وأن ما ذهب إليه السهيلي أن حذف هذه النون خاص بـ(من) قول صحيح، وإن أثبت أبو إسحاق حذف نون (عن) لكنه لم يأتِ بشاهدٍ لها، وأن هذه النون حذفت للتخفيف.

[1]- موفق الدين أبو البقاء يعيش بن يعيش بن علي، شرح المفصل للزمخشري، ج4، ص493-494

المسألة الرابعة : حكمُ (بَلْهَ) وما بعدها:

في هذه المسألة يوضح لنا السهيلي معنى (بَلْهَ) وحكم الذي يأتي بعدها في بيت شعر قاله كعب بن مالك يوم الخندق، قال:

فترى الجماجمَ ضاحياً هاماتها ***بَلْهَ الأكفَّ كأنَّها لم تُخلق

والشاهد في هذا البيت قوله:(بَلْه الأكفِّ) حيث رويت بالخفض والنصب، وقد اختار السهيلي الخفض.

يقولالسهيلي: (بَلْهَ الأكفِ) بخفض الأكف هو الوجه، وقد روي بالنصب؛ لأنه مفعول أي: "دعْ الأكفَّ"، وهذا كما تقول، رويدًا زيدٍ، ورويدَ زيدَ بلا تنوين مع النصب و(بَلْهَ) حكمه بمعنى (دع) وهي من المصادر المضافة إلى ما بعدها وهي عندي من لفظ البله والتباله، وهو من الغفلة، لأن من غفل عن الشيء تركه، ولم يُسأل عنه، وكذلك قوله: بَلْهَ الأكفِّ) إذا كانت الجماجم ضاحية مقطعة [1].

وقد ذكر ابن منظور عدة تفسيرات منسوبة إلى أصحابها فى بيت كعب بن مالك.

يقول ابن منظور: في بيت كعب بن مالك:

تذِر الجماجمَ ضاحياً هاماتها ***بَلْهَ الأكفِّ كأنه لم تخلق.

هي تقطع الجماجم فدع الأكف فهي أجدر أن تقطع الأكف، قال أبو عبيد (الأكف) تنشد بالخفض والنصب،والنصب على معنى (دع الأكف) قال الأخفش: بَلْه ههنا بمنزلة المصدر كما تقول: ضَرْبَ زيدٍ، ويجوز نصب الأكف على معنى (دع)، قال ابن برهة:

تمشي القطوف إذا غنى الحداة بها*** مشيَ النجيبة بّلْهَ الأكفَ النُجُبا.

ومعنى بله أي: دع ما أحيط به، وأُدر عليه، قال الجوهري:

[1]- عبد الرحمن السهيلي ،الروض الأنف، ج3، ص497-498.

(بَلْهَ) كلمة مبنية على الفتح مثل: (كيفَ) قال ابن بدري: حقه أن تقول مبنية على الفتح إذا نصبت فقلت : بَلْهَ زيداً، كما تقول: رويد رويد، فإن قلت (بله زيدٍ) كانت بمنزلة المصدر معربة كقولهم رويد زيد ، قال لا يجوز أن تقدره مع الإضافة اسما للفعل ؛ لأن أسماء الأفعال لا تضاف"[1].

وقول ابن بري هذا هو ما ذهب إليه السهيلي، وذكر لها الزمخشري ضربين، قال وقد تستعمل بمعنى (كيف).

قال الزمخشري: (بَلْهَ) على ضربين اسم فعل و مصدر ، بمعنى الترك، ويضاف، ويقال: (بَله زيدٍ) كأنه قيل ترك زيد، وقد أنشد أبو عبيدة ، قول كعب بن مالك:

تَذر الجماجمَ ضاحياً هاماتها ***بَلْهَ الأكفِّ كأنه لم تخلق.

منصوباً، ومجروراً (أي: الأكف، وقد روى أبو زيد فيه القلب إذا كان مصدراً وهوقولهم: (بَله زيدٍ) وقد تستعمل (بَله) بمعنى :"كيف"فيرفع الاسم بعدها [2].

وتذهب عزيزة فوَّال إلى أن: "بَلْهَ" تأتي على ثلاثة أوجه ، مبينة إعراب كل وجه وختمت قولها برأيين، رأي الكوفيين يرون أنها أداة استثناء ورأي للأخفش يرى أنها حرف جر،

تقولعزيزة فوال: "تأتي"بَلْهَ" على ثلاث أوجه:

الأول: اسم فعل أمر بمعنى (دع) مبني على الفتح مثل: (بَلْه الأكفَّ) "بله" اسم فعل أمر مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره "أنت" الأكف مفعول به منصوب.

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة (بَلْهَ).
[2]- الزمخشري، المفصل في صنعة الاعراب، ص193.

الثاني: مصدر بمعنى (الترك) وتكون مفعولاً، مطلقاً، منصوباً، ومضافا، وما بعدها مضافاً إليه، مثل: (بَلْهَ الأكفِّ) بَلْه: مفعول مطلق منصوب وهو مضاف والأكف مضاف إليه.

الثالث: اسم استفهام بمعنى (كيف)، والاسم بعدها مرفوع فتقول: (بَله زيدٌ) بَله اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم، وزيد مبتدأ مؤخر.

ويرى الكوفيون أنها من أدوات الاستثناء، فيكون ما بعدها منصوباً، مثل: أكرمت المجتهدين بَله الكسلانين، مستثنى منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

ويرى الأخفش أنها حرف جرٍ"[1].

[1]- عزيزة فوال، المعجم المفصل في النحو العربي، ج1، 310.

المبحث الرابع : النواسخ الحرفية والفعلية :

ويتكون من ثلاث مسائل هي :

السألة الأولى :"لا" التي للتبرئة .

المسألة الثانية :" نون الوقاية في إنَّ وأخواتها.

المسألة الثالثة: حذف مفعولي ظنّ وأخواتها.

المسألة الأولي : "لا" التي للتبرئة :

هي "لا" النافية للجنس، وتسمى أيضاً "لا" التبرئة ؛لأنَّها تبرئ المبتدأ عن اتصافه بالخبر، وهي تعمل عمل إنّ بشروط ، ويكون اسمها مبنياً ومعرباً ، ومن شروط إعرابه أن يكون مضافاً أو شبيهاً بالمضاف ، ومن حق النكرة شبيه بالمضاف أنْ تنون ، ولكنها وردت في هذا البيت الذي قاله أبو طالب غير منونة في الخبر الذي أورده ابن إسحاق.

يقول ابن إسحاق : "لمَّا رأت قريش أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نزلوا بلداً أصابوا به أمْناً ، وقراراً ، وأن النجاشي قد منع من لجأ إليه منهم ، وأنَّ عمر قد أسلم فكان هو وحمزة بن عبد المطلب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وجعل الإسلام يفشو في القبائل، واجتمعوا وائتمروا أن يكتبوا كتاباً يتعاقدون فيه على بني هاشم وبني المطلب ، على أن لا ينكحوا إليهم ولا ينكحوهم ، ولا يبيعوهم شيئاً ولايبتاعوا منهم ، فلمَّا فعلت معهم ذلك قريش انحازت بنو هاشم وبنو المطلب إلى أبي طالب ، فدخلوا معه في شعبه ، واجتمعوا "إليه" وفي ذلك قال قصيدته التي مطلعها :

ألا أبلغا عني على ذات بيننا *** لؤيِّ وخُصَّا من لؤيَّ بنى كعب

وبيت شاهدنا:

وأنّ عليه في العباد محبةً *** ولا خيرَ ممن خصه اللهُ بالحبِ ([1])

يقول السُهيْليَّ : "لا خير ممن خصه الله بالحب" هذا مشكل جداً لأنَّ "لا" في التبرئة لا تنصب مثل هذا إلاَّ منوناً ، نقول : "لا خيراً من زيدٍ في الدار ، ولا شراً من فلان" وإنما تنصب بغير تنوين إذا كان الاسم غير موصول بما بعده ، كقوله تعالي :﴿ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾(يوسف: 92) ، لأن عليكم ليست من صلة التثريب ، لأنه في موضع الخبر ، وأشبه ما يقال في بيت أبي طالب أن "خيراً" مخفف من خيّر ، و "ممن" متعلق بمحذوف وكأنه قال : لا خير أخيرُ ممن خصه الله ، وخيرٌ وأخيرُ لفظان من جنسٍ واحد فحسُن الحذف استثقالاً لتكرار اللفظ ، وجوَّز وجهاً آخر فيه وهو أن يكون حذف التنوين مراعاة

[1]- عبد الرحمن السهيلي ، 146/2 .

لأصل الكلمة ، لأن خيراً من زيد إنما معناه أخير من زيد كذلك شرٌ من فلان ، أصله "أشر" على وزن " أفعل" وحذفت الهمزة تخفيفاً و " أفعل" لا ينصرف ، فإذا انحذفت الهمزة انصرف ونون ، فإذا توهمتها غير ساقطة التفاتاً لأصل الكلمة لم يبعد حذف التنوين على هذا الوجه مع ما يقويه من ضرورة الشعر". [1]

وقد أورد السيوطي لاسم "لا" حالات عدة قال : "ذهب الجمهور على أن الاسم الواقع بعد "لا" إذا كان عاملاً فيما بعده يلزم تنوينه وإعرابه مطلقاً ، وذكر حالة خاصة لابن كيسان ،قال ابن كيسان : "إنه يجوز فيه التنوين وتركه وإنَّ الترك أحسنُ إجراءً له مجرى المفرد في البناء ، لعدم الاعتداد بالمفعول من حيث إنه لو أسقط لصحَّ الكلام ، وذهب ابن مالك إلى جواز تركه بقلة شبيهاً له بالمضاف لابناءً كقوله:

أراني ولاكُفرانَ لله آيةٌ

الشاهد في البيت السابق أنَّ اسم "لا" هو شبيهاً بالمضاف، ولكنَّه لم ينوَّن وهو معرب ليس مبنياً .

وذهب البغداديونْ إلى جواز بنائه إن كان عاملاً في ظرف أو جار ومجرور نحو قوله تعالي : ﴿ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ ﴾(البقرة : 197) بخلاف المفعول الصريح ، وهذا ماذهب إليه ابن كيسان.

وذهب الكوفيون إلى جواز بناء الاسم المطوَّل (ولكنهم لم يذكروا العلة التي اعتمدوا عليها في زعمهم هذا) ومثلوا له بقولهم لا قائل قولاً حسناً ولاضارب ضرباً كثيراً [2] .

وقد وافق السهيلي في رأيه هذا رضي الدين محمد بن الحسن حيث يقول رضي الدين : " أما في نحو قوله تعالى : (لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ) (يوسف : 92) عند سيبويه وجمهور النحاة " الظرف" بعد النفي لا يتعلق بالمنفي ، إلاَّ إذا كان مضارعاً للمضاف فانتصب ، كما في " لا خيراً من زيد عندنا" ، بل الظرف متعلق بمحذوف وهو خبر المبتدأ كما في قولك : " عليك تثريبٌ" واليوم معمول "عليكم" فلا تظننّ أنَّ مثل هذا الجار والمجرور متعلق بالنفي ، وإن أوهمت ذلك في الظاهر ،

[1]- عبد الرحمن السُهيْلي ، الروض الأنف ، 146/2-147.

[2]-جلال الدين السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تحقيق : أحمد شمس الدين ، ط : دار الكتب العلمية ، 471/1.

بل مثله متعلق بمحذوف ، وكل مصدر يتعدى بحرف من حروف الجر يجوز جعل ذلك الجار خبراً عن ذلك المصدر ، مثبتاً كان أو منفياً ، كما تقول : " الاتكال عليك" ومنه " إليك المصير" و " ماعليك المعوَّل" و " ليس بك الاتكال" ومنه لا تثريب عليكم ، ذلك لأنَّ الخبر المقدّر ههنا ، وأعنى به ما يتعلق به الجار والمجرور فيه معنى المبتدأ لتضمنه خبره ، ولايجوز مثل ذلك في اسم الفاعل فلا تقول : بك مارٌّ ، فلذا قدرنا مدلول "لا عاصم" في قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ وَحَالَ بَيۡنَهُمَا ٱلۡمَوۡجُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُغۡرَقِينَ ﴾هود: ٤٣ وقوله تعالي:(من أمر الله) [1].

ويرى الدارس أن ماذهب إليه السهيلي في شرح بيت أبي طالب يدل على نضج فكره النحوي وسعة اطلاعه ، وتمكنه من علوم اللغة نحواً وأدباً ، وأنه صاحب فكر قويم وتجديد لقواعد النحو ، وأن كتابه هذا لا غنى عنه لكل دارس في شتى العلوم الإسلامية واللغوية.

[1]- رضى الدين محمد بن الحسين ، شرح كافية ابن الحاجب ، 189/2.

المسألة الثانية : نون الوقاية في "إنَّ" وأخواتها:

في هذه المسألة نرى فلسفة السهيلي في علة حذف نون الوقاية من "ليت" التي جاءت في بيت شعر لورقة بن نوفل.

قال ابن إسحاق : " كانت خديجة بنت خويلد قد ذكرت لورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ، وكان ابن عمها وكان نصرانياً تتبع الكتب وعلم من علم الناس ، ما كر لها غلامها ميسرة من قول الراهب ، وما كان يرى منه "إذا" كان الملكان يظلانه ، فقال ورقة : لئن كان هذا حقاً ياخديجة ، فإن محمداً لنبئُ هذه الأمة ، وقد عرفت أنَّه كائن لهذه الأمة نبئٌ ينتظر ، هذا زمانه ، فجعل ورقة يستبطئ الأمر ويقول: حتى متى ؟ فقال ورقة في ذلك قصيدة أولُها :

لَجْجتُ وكنت في الذكرى لجوجاً *** لهمٍّ طالما بعث النشيجا

إلى بيت الشاهد :

فيا ليتي إذا كان ذاكم *** شهدت فكنت أوَّلهم ولوجا

يقول السهيلي: " فيا ليتي إذا كان ذاكم بحذف نون الوقاية من "ليت" وحذفها مع "ليت" ردئ هو في" لعل" أحسن منه ، لقرب مخرج اللام والنون حتى لقد قالوا: في "لعلَّ" و"لعنَّ" و"لأنَّ" بمعنى واحد ، وقد حكى يعقوب أن من العرب من يخفض بـ"لعل" وهذا يؤكد حذف النون من "لعلنى" وأحسن ما يكون حذف هذه النون في "إنَّ"، و"أنَّ" ، "لكنَّ" و"كأنَّ" لاجتماع النونات الثلاث، وحسنَّه في "لعلَّ" أيضاً لكثرة حروف الكلمة وفي التنزيل "قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴾ (يوسف : 46) بغير نون ، ومجئ هذه "الياء" وفي ليتي بغير نون مع أنَّ "ليت" ناصبة يدلُّك على أن الاسم المضمر في "ضربني" هو "الياء" دون النون كما هو في ضربك وضربه حرف واحد"[1].

يقول ابن عصفور : " إذا كان إنَّ ، وأنَّ ولكنَّ وليت ولعل وكأنَّ اسمها ياء المتكلم، فإنها تلحقها نون الوقاية كما تلحق الفعل فتقول : إننى ولكننى ،وكذلك سائر أخواتها وهي في ذلك تنقسم إلى قسمين : قسم تلزمه نون الوقائة ،وقسم لا تلزمه ،

[1]- عبدالرحمن السهيلي ، الروض الأنف ، 366/1.

والذي تلزمه نون الوقاية "ليتنى" ولا يجوز "ليتى" إلَّا في ضرورة الشعر نحو قول الشاعر زيد الخيل (من الوافر):

كمنية جابر إذا قال ليتي *** أصادفه وأتلف بعض مالي

والشاهد في قوله "ليتي" حيث يحذف نون الوقاية من "ليت" والذي لايلزم نون الوقاية مابقي ، وإنما حذفت النون من إنى وأنى ولكننىَّ ، كراهية اجتماع الأمثال وحذفت من "لعل" كراهية اجتماع المثلين مع النون المقاربة للام ، فكأنه اجتمع ثلاثة أمثال ، ولم تحذف من "ليتني" لأنه لم يجتمع لك أمثال ولا متقاربات، وقال : زعم الفراء علة غريبة وقد خطِئ فيها قال الفراء : " إنَّ "ليت" قوي شبهها بالفعل لكونها على مثال من أمثلة الفعل ، ألا ترى أنها على وزن "علْم" المخفف من "عَلِمَ" ولزمتها نون الوقاية كما تلزم آخر الفعل ، وأمّا "لكن" وكأنَّ و"لعلَّ" فليس منها على وزن الفعل ، فلذلك حذفت وهذا لم يتأكد لحاق النون لها تأكده في "ليت" فلذلك حذفت ، وهذا الذي ذهب إليه باطل ،لأنه لو كان الأمر كذلك للزم نون الوقاية لأنَّها كـ" ردَّ" [1].

ويتضح من خلال الدراسة والتحليل أن نون الوقاية تحذف من "ليت" إما للضرورة الشعرية ،كما قال معظم النحاة وعلى رأسهم سيبويه ،أو يعتبر الكلام رديئاً، كما قال السهيلي ويرى الدارس رأياً آخرهو أن حذف نون الوقاية جيء بها لتقي الأفعال الكسر ، " وليت" حرف باتفاق، والكسر لايتنافى مع الحروف ، بل إن بعض الحروف مهمتها الكسر كحروف الجر ، وبعضها مبني على الكسر كـ"الباء" و "اللام" وإن كان فيه إشكال لقيل في تعريفها : إنَّها نون تقي الأفعال والحروف الكسر، ولم يقل ذلك أحدٌ.

[1]-أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ، 434/1 – 435.

المسألة الثالثة : حذف مفعولي ظنَّ وأخواتها :

قد أورد السهيلي في هذه المسألة شاهداً فصيحاً على ورود حذف مفعولي "ظنَّ وأخواتها" ، وقد عللها تعليلاً منطقياً بالبرهان والدليل ، ضافياً فيها روحه وشخصيته ، وقد ورد ذلك في الخبر الذي ذكره ابن إسحاق في سيرته.

قال ابن إسحاق : "حدثني من لا أتَّهمُ عن عبد الله بن كعب مولى عثمان بن عفان ، أنه حدث أن عمر بن الخطاب– رضي الله عنه – بينما هو جالس في مسجد رسول الله – صلى الله عليه وسلم– إذ أقبل رجل من العرب داخلاً المسجد يريد عمر بن الخطاب، فلمَّا نظر إليه عمر قال : إنَّ هذا الرجل لعلى شركه مافارقه بعد ، ولقد كان كاهناً في الجاهلية ، فسلم عليه الرجل ، فقال له عمر : هل أسلمتَ ؟ قال : نعم ياأمير المؤمنين ، قال له فهل كنت كاهناً في الجاهلية ،قال الرجل: سبحان الله ياأمير المؤمنين ! لقد خلت فيَّ واستقبلتني بأمر ما أراك قلته لأحدٍ من رعيتك منذ وليت ما وليت ، فقال عمر : اللهم غفراً ، قد كنَّا في الجاهلية على شرٍ من هذا نعبد الأصنام ونعتنق الأوثان حتى أكرمنا الله برسوله والإسلام ، قال: نعم والله ياأمير المؤمنين لقد كنت كاهناً في الجاهلية ، قال : فأخبرني ماجاءك به صاحبك ، قال : جاءني قبل الإسلام أو شيعه ، فقال ألم تر إلى الجنَّ وإبلاسها وإياسها من دينها ولحوقها بالقلاص وأحلاسها [1] .

وموضع شاهدنا في هذا الخبر قول الرجل وهو سواد بن قارب : " لقد خلت فيَّ".

يقول السهيلي : قوله" لقد خلت فيَّ" هو من باب حذف الجملة بعد "خلتُ" و "ظننتُ" كقولهم في المثل : من يسمعْ يخَلْ ، ولا يجوز حذف أحد المفعولين دون الآخر ؛لأن حكمهما حكم الإبتداء والخبر ، فإذا حُذفت الجملة كلها جاز ، لأن حكمها حكم المفعول ، والمفعول قد يجوز حذفه ، ولكن لابد من وجود قرينة تدل

[1]-اعبد الرحمن لسهيلي ، الروض الأنف ، ص 400.

عليه، ففي المثل : "من يسمعْ يخَلْ " دليلاً على المفعول وهو " يسمع" وفي قوله "خلت فيَّ" دليل أيضاً وهو قولهم "فيَّ" كأنهم قالوا : " خلتَ الشرَ فيَّ" [1].

وقد وافق ابن مالك السهيلي في بعض كلامه ، وخالفه في شرط جواز حذف أحد المفعولين ، بل إنَّ جميع النحاة متفقون في شرط وجود الدليل ، ولكنهم مختلفون في جواز حذف أحد المفعولين.

قال ابن مالك في جواز حذف أحد المفعولين : " لا يحذف أحدهما " أي : "المفعولين" إلاَّ بدليل ، لا يجوز لك في ظننت زيداً منطلقاً ، أن تقتصر على منطلق ولا على زيد لئلا تذكر خبراً دون مخبر عنه ، أو مخبر عنه دون خبر ، فإنَّ دلَّ دليل على المحذوف جاز الحذف ، كقولك : قائماً ، لمن قال : ما ظننتُ زيداً ؟ لمن قال : مَن ظننت قائماً ؟ أو كقول الشاعر :

كأن لم يكن بينٌ إذا كان بعده *** تلاقٍ ولكن لا أخال التلاقيا

أي : لا أخال الكائن تلاقياً أو لا إخال بعد البين تلاقيا ، ومن المحذوف أيضاً بدليل قول ذي الرمة :

وأنتِ غريمٌ لا أظنَّ قضاءه *** ولا العنزيُّ القارظُ الدهر جائيا [2].

وقد قيد ابن هشام حذف أحد المفعولين بلفظه "اختصاراً لا اقتصاراً ، أى يجوز حذف أحد المفعولين للاختصار ليس اقتصاراً عليه.

يقول ابن هشام : "يجوز بالإجماع حذف المفعولين اختصاراً،أي :لوجود دليل نحو قوله تعالى:﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾(القصص: 74)، وكقول الشاعر الكميت بن زيد الأسدى :

بأىَّ كتاب أم بأية سنة *** ترى حبَّهم عاراً علىَّ وتحسب

أي : تزعمونهم شركائى ، وتحسب حبَّهم عاراً علىَّ.

وأمَّا حذفهما اقتصاراً ، أي: لغير دليل فعند سيبويه والأخفش المنع مطلقاً (وسار على دربهم السهيلي أيضاً) واختاره الناظم وعند الأكثرين الإجازة مطلقاً ، كقوله

---

[1]-اعبد الرحمن لسهيلي ، الروض الأنف ، ص 400/1-401.

[2]- جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائى الجياني الأندلسي ، شرح التسهيل ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد ، ط : دار الكتب العلمية ، 3/1-4.

تعالى: ﴿ أَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡغَيۡبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ﴾(النجم : 35)، وقوله تعالي : ﴿ وَظَنَنتُمۡ ظَنَّ ٱلسَّوۡءِ وَكُنتُمۡ قَوۡمَۢا بُورَۢا ﴾(الفتح :13) وعند الأعلم يجوز في أفعال الظنَّ دون أفعال العلم.

ويمتنع بالإجماع حذف أحدهما اقتصاراً ،وأما اختصاراً فمنعه ابن مكلون (ويمكن أن نقول : السهيلي أيضاً منعه) وأجازه الجمهور كقول الشاعر عنترة بن شداد :

أى فلا تظنى غيره حاصلاً [1]

ويرى الدارس أن ابن هشام ومعه سائر النحاة قد وافقوا السهيلي في بعض كلامه في جواز حذف المفعولين بشرط وجود دليل يدل عليهما، وخالفوه في جواز حذف أحد المفعولين ،وقد أتوا بشواهد من فصيح الكلام تدل على جواز حذف أحد المفعولين ولكن هناك سؤال ، هل الجار والمجرور في المسألة التي أوردها السهيلي خبر؟ الإجابة عن هذا السؤال أن الجار والمجرور متعلق بمحذوف تقديره كائن أو مستقر إذن المفعول الأول محذوف والثاني محذوق والجار والمجرور يدلان على المحذوفين وهذا لايعني أنه لا يجوز حذف أحد المفعولين ، بل يرجحه الدارس ؛لأنه يجوز حذف المبتدأ أو الخبر وهذه الأفعال أي:" ظنَّ وأخواتها: تدخل على الجملة الاسمية التي تتكون من مبتدأ و خبر، لا غير.

[1]-ابن هشام الأنصاري ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، 2/63-64.

المبحث الخامس : الظروف.

يتكون هذا المبحث من عدة مسائل وهي :

المسألة الأولى : "أوَّل" مابين الإعراب والبناء.

المسألة الثانية : " غدوة " بين الخفض ةالنصب والرفع .

المسألة الثالثة : "قطنى" و "قد" و" نون الوقاية".

المسألة الرابعة:**الظرفان "إذ" و " إذا"** .

المسألة الأولي : ظرف الغاية " أوَّل":

إنَّ "أوَّل" من ظروف الغاية التي دار اختلاف في إعرابها ، في حال كونها مضافة أو لم تضف ، وإذا كانت غير مضافة ، هل نوى المضاف إليه أم لم ينو؟ وسأبين وأوضح حالها في هذه الجزئية في بيت شعر قاله : أبو قيس بن أبي أنس: [1]

فأوصيكمُ بالله والبر والتقى *** وأعراضكم والبرُ بالله أوَّلُ

والشاهد في هذا البيت قوله: "أوَّل" أهي معربة أم مبنيَّة ؟

يقول السهيلي :" البر" بالرفع مبتدأ ، و"أوَّلُ " خبر له ، وقد يحتمل في الظاهر أن يكون ظرفاً، في موضع الخبر ، ولكن لا يجوز ذلك في الظروف المبنية على الضم أن تكون خبر المبتدأ ،فلا تقول : الصلاة قبل إلاَّ أن تقول : قبل كذا ولا الخروج بعد ، إلاَّ أن تقول : بعد كذا (حتى تعرب ظرفاً) وذلك لسر دقيق، قد حوَّم عليه ابن جنى فلم يصب المفصل ، والذي منع من ذلك أن هذه الغايات إنما تعمل فيها الألفاظ الملفوظة ، لأنها غايات لشيء مذكور ، وصار العامل فيها معنوياً ، وهو الاستقرار وهي مضافة في المعنى إلى شيء والشيء المضاف إليه معنوى لا لفظي في المعنى لا يدل على معنوى آخر ، وإنما يدل عليه الظاهر اللفظي ، فالضمة في "أوَّل" حركة إعراب (إن كان البر مرفوعاً) لا حركة بناء ولو قال : البر بخفض الراء فأوَّل حينئذ ظرف مبنى على الضم يعمل فيه أوصيكم.[2]

وقد وضح ابن يعيش سبب تسميتها بظروف الغايات بقوله :" ظروف الغايات وهي : قبل ، وبعد، وفوق ، تحت وأمام ، وقدام ، وراء وخلف ، وأسفل ودون ، وأوَّل ، إنما قيل لهذا الضرب من الظروف غايات ، لأن غاية كل شيء ما ينتهى به ذلك لأنه به يتم الكلام وهو نهايته ، فإذا قطعت عن الإضافة وأريد معنى الإضافة صارت هي غاية ذلك الكلام ، فلذلك من المعنى قيل لها : غايات"[3]

وقد وضح الزمخشري متى تبنى ؟ ومتى تعرب ؟ قال : " والأصل أن ينطق بهن مضافات ، فلما اقتطع عنهنَّ ما يضفن إليه ، وسكت عليهنَّ وصرن حدوداً ينتهى

---

[1]-السهيلي الروض الأنف، 393/2.

[2]- المصدر السابق نفسه 393/2.

[3]- ابن يعيش ، شرح المفصل للزمخشري ، 104/3.

عندها ، فلذلك سمَّيَتْ غايات، وإنما إذا نوى فيهنَّ المضاف إليه ، وإن لم ينو فالإعراب، كقول الشاعر : يزيد بن الصعق

فساغٍ ليَ الشرابُ وكنتُ قبلاً *** أكادُ أَغَصُّ بالماءِ الفراتِ

وقد قرئ قوله تعالى:﴿ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾(الروم : 4) ويقال: "إبدأ به أولاً" :[1].

الشاهد في كلامه أنه أعرب "قبلاً" و " أولاً" لأنهما قطعتا عن الإضافة.

وحصرها ابن هشام في ثلاث صور تعرب فيها هذه الظروف.

أحدها : إن يصرح بالمصاف إليه نحو : جئتك بعد الظهر وقبل العصر .

الثانية : إن يحذف لفظ المضاف إليه وينوى ثبوت لفظه فيبقى الإعراب وترك التنوين كما لو ذكر المضاف إليه كقوله :

ومن قبلِ نادى كل مولى قرابة

أى ومن قبل ذلك ،و قرئ قَالَ تَعَالَى:﴿ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾) (الروم :4).

والثالثة : أن يحذف ولا ينوى شيء ، فيبقى الإعراب ،ولكن يرجع التنوين ، لزوال ما يعارضه في اللفظ ، والتقدير كقراءة بعضهم قَالَ تَعَالَى:﴿ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾) (الروم :4).[2] قرئت (قبلٍ) و(بعدٍ)

وقد أعربها محمد محيي الدين عبد الحميد في كتابه عدة السالك في قول الشاعر معن بن أوس :

على أيُّنا تعدو المنية أوّلُ.

قال: أوَّلُ : ظرف زمان متعلق بالفعل "تعدو" مبنى على الضم في محل نصب ، وقد فسره بأن القائل قد حذف المضاف إليه ونوى معناه"[3].

وقد زاد على هذه الحالات الثلاث ابن عقيل حالة رابعة ، فقد خالف السهيلي في رأيه هذا.

---

[1]- الزمخشري ، المفصل في صنعة الإعراب ، 204.

[2]-ابن هشام ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، 138/3.

[3]- محمد بن عبد الحميد ، عدة السالك إلى توضيح أوضح المسالك لابن هشام 138/3.

يقول ابن عقيل : (أمَّا الحالة الرابعة التي تبنى فيها هذه الظروف ، إذا حذف ماتضاف إليه ونوى معناه دون لفظه ، فإنها تبنى حينئذ على الضم نحو قوله تعالى : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾)(الروم:4) [1]

وقد قالت عزيزة فوَّال : (إن "أوَّلُ" من أسماء الجهات الستة، وقد تكون ظرفاً أو غير ظرف، فتكون اسماً بمعنى ابتداء الشيء مثال : (له أوَّلُ وليس له نهاية) .[2]

وهذا ما كان يقصده السهيلي غير أن عزيزة أعربته وصرفته ، أذن هو معرب لكنه ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل.

ويرى الدارس بعد دراسة هذه الآراء أن إعراب هذه الظروف كالتالي :

تبنى هذه الظروف في حالة واحدة إذا حذف المضاف إليه ، ونوى لفظه ولكن تعلق هذا الظرف بعامل لفظى كالفعل مثل : "ابدأ به أوَّلُ" فإن "أوّل" ظرف مبني على الضم ؛ لأنه تعلق بعامل لفظي وهو الفعل ،أما إذا حذف المضاف إليه ونوى لفظه أم لم ينو وكان خبر لمبتدأ فإنه يعرب ويخرج عن الظرفية فيصيراسماً؛ لأن الظرف مبني، كما قال السهيلي.

[1]-بهاء الدين عبد الله بن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، 70/2.

[2]-عزيزة فوَّال بابيتي ، المعجم المفصل في النحو العربي ، 278/1.

المسألة الثانية : الظرف (غدوة) :

غدوة من ظروف الزمان التي دار حولها خلاف كثير ، فسأوضح في هذه المسألة (غدوة) بين الخفض والنصب والرفع ،مبيناً فلسفة السهيلي فيها في بيت شعر قاله :أبو سفيان في مطلع قصيدته التي ذكر فيها صبره في اليوم الذي قتل فيه حنظلة قال :

وما زال مَهْري مزجر الكلب منهم*** لدُن (غدوة) حتى دنت لغروب [1]

وموضع شاهدنا هنا قوله : (لدن غدوة) حيث رويت مخفوضة ومنصوبة.

يقول السهيلي : "(يروى بخفض (غدوة) ونصبها، فمن خفضه فإعرابه بيَّن ؛ لأن "لدن" بمنزلة (عند) ولا يكون ما بعدها إلاَّ مخفوضاً ،وأمَّا نصبه فغريب وشيء خصت به العرب (غدوة) ولا يقاس عليها ، وذلك أن (لدن) يقال فيها : "لدن""ولد" فلما كانت تارة تنون ولا تنوَّن أخرى، شبهوها إذا نونت باسم الفاعل فنصبوا (غدوة) بعدها تشبيهاً بالمفعول، ولولا أن (غدوة) تنون إذا كانت نكرة،وتنوين ضرورة إذا كانت معرفة ، ماعرف نصبها ؛ لأنها اسم غير منصرف للعلمية والتأنيث ،فخفضها ونصبها سواء ، فإذا نونت للضرورة كما في بيت أبي سفيان أو أردت : غدوة من الغدوات تبين حينئذٍ أنهم قصدوا النصب ، التشبيه بالمفعول ، ووجه آخر وهو أنهم قد رفعوها فقالوا : لدن غدوةُ غير مصروفة ، كما يرفع الاسم بعد اسم الفاعل إذا كان فاعلاً ،وينصب إذا كان مفعولاً إذا نوَّن اسم الفاعل ، كذلك "غدوة" بعد لدن لا يكون فيها إلاَّ إذا نوَّنت "لدن" فإذا قلت : " لدن غدوةٍ لا يكون إلاَّ الخفض إن نونتها ، وإن تركت صرفها للتعريف فالفتحة علامة خفضها ، ولا تكون "غدوة" علماً إلاَّ إذا أردتها ليوم بعينه"[2].

وقد ذكر الزمخشري اللغات التي تأتي عليها " لدن" وهي ثمانية وبيَّن السبب الذي جوَّز النصب بها "غدوة" خاصة قال : (وفي لدن ثماني لغات وهي : "لدى" و "لَدَنْ" ولَدُنْ و"لَدُ" يحذف نونِها و "لَدْنِ" و (لُدْنِ") بالكسر لإلتقاء الساكنين و "لَدْ" و "لُدْ" وحكمها أن يجر بها على الإضافة كقوله تعالى (من لدن حكيم خبير) (النمل :6).

---

[1]-السهيلى ، الروض الأنف ، 271/3.

[2]-المرجع السابق ، 271/3.

وقد نصبت بها العرب (غدوة) خاصة قال الشاعر (من الطويل).

لَدُنْ غدوةً ألاذ بخفها*** بقية منقوص من الطل قالص

تشبيهاً لنونها بنون التنوين لمّا رأوها تنزع وتثبت[1] .

وقد بيَّن المبرد الحالة التي تعرف فيها غدوة ومتى تنكر ؟ بقوله : " أمَّا "غدوة" فاسم متمكن معرفة لا ينصرف ؛ لأجل التأنيث ، تقول : سير عليه غدوةُ يافتى ، إذا أقمت " غدوة" مقام الفاعل ، وإن أردت نصبه على الظرف ، فكذلك تقول : سير عليه غدوة يافتى ، وإنَّما صار معرفة ؛ لأنك بينت "غدوة" اسماً لوقت بعينه ، ألا ترى أنك تقول : هذه غداةٌ طيبة ، وجئتك غداةً طيبةً ، ولكن تقول : آتيك يومَ الجمعة غدوة يا فتى ، فإن نكرت صرفت فقلت : سير عليه غدوة من الغدوات.[2]

وقد عبَّر الرضي عن التعريف والتنكير بمصطلح التعيين بقوله : " غدوة" غير منصرفة اتفاقاً وإن لم تكن معينة لكونها من أعلام الجنس كأسامة في التعيين تقول : أتيك اليوم غدوة ، وفي غير التعيين ، تقول: لقيته العام الأول ، أو يوماً من الأيام غدوة ، فتمنع الصرف في الحالتين ، فهو في غير التعيين ، كما تقول : لقيتُ أسامة وإن كنت لقيت واحداً من الجنس غير معين ، وإذا لم يقصد تعينها جاز أيضاً تنوينها اتفاقاً ، كما تقول : كل غدوةٍ أو ربُّ غدوةٍ فهما منونتان لا غير ، لأن كل "ربَّ" من خواص النكرات " [3]

أمَّا السمارائي فأوجز تعريفها بقوله : "غدوة" ظرف زمان ووقته من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وهو ممنوع من الصرف إذا كان معيناً،أي: من يوم بعينه ، كأن تقول: " آتيه يوم الجمعة غدوة" فإن نكرت صرفت ، تقول : سير عليه غدوةً من الغدوات[4] .

وقد جمعت عزيزة فوَّال جميع هذه الآراء وأضافت إليها بعض الصور الإعرابية التي لم تذكر من قبلها ، قالت " غدوة" تأتي بعد "لدن" التي تلزم الإضافة إلى ما بعدها إلاَّ أن وليها " غدوة" فتكون كلمة "غدوة" محتملة أوجه إعرابية مختلفة تكون فيها مرفوعة

1- الزمخشري ، المفصل في الإعراب ، 209 .

[2]-المبرد ، المقتضب 354/4.

[3]-رضي الدين محمد بن الحسن ، شرح كافية بن الحاجب ، 204/1".

[4]-فاضل السمارائي ، معاني النحو ، 724/2.

أو منصوبة أومجرورة ، القياس هو الجر كقول الشاعر (أبى سفيان) وهو موضع شاهد حديثنا.

وما زال مَهري مزجر الكلبمنهم *** لدن "غدوةٌ" حتى دنت لغروب

فتحتمل النصب على اعتبار أنها ظرف منصوب ، ونصبها نادر في القياس، أو على أنها تمييز منصوب ،أوعلى أنها خبر لكان المحذوفة مع اسمها ، والتقدير: لدن كانت الساعة غدوة أو على التشبيه بالمفعول به، أما الجر فعلى اعتبار أنها في محل جر بالإضافة مراعاة للأصل وأما الرفع فعلى اعتبار أنها فاعل ل"كان" التامة المحذوفة والتقدير لدن جاز في المعطوف النصب على اللفظ فتقول : زرتك لدن غدوةً ، كانت غدوة وإذا عطف على غدوة المنصوبة بعد "لدن" غدوة وعشية والجر مراعاة للأصل"[1] .

[1]-عزيزة فوَّال بابيتي ، المعجم المفصل في النحو العربي ، 724/2.

المسألة الثالثة : "قطنى" و"قد" و نون الوقاية :

وفي هذه المسألة يصور لنا السهيلى ثقافته اللغوية ، خاصة النحوية وإلمامه بكل كبيرة وصغيرة في النحو العربي ، وهي : متى نضع نون الوقاية بين قد وقط وياء المتكلم ؟ وما الغاية من وضعها ؟ في الخبر الذي أورده ابن إسحاق في مقتل ابن أبي الحقيق.

قال ابن إسحاق : "الذين خرجوا لقتل ابن أبي الحقيق من الخزرج من بنى سلمة خمسة نفرهم:(عبد الله بن عنيك ، ومسعود بن سنان ، وعبد الله بن أنيس ، وأبو قتادة الحارث بن ربعي ، وجزاعي بن أسود حليف لهم من أسلم ، فخرجوا فأمر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عتيك ، ونهاهم عن أن يقتلوا وليداً أو أمرأةً قال : فلمَّا ضربناه بأسيافنا تحامل عليه عبد الله بن أنيس بسيفه وطعنه في بطنه حتى أنفذه وهو يقول : قطنى قطنى ، أي حسبي حسبي"[1].

وموضع شاهدنا في هذا الخبر قول ابن أبي الحقيق: (قطنى قطنى) واتصاله بنون الوقاية.

يقول السهيلي : "هذه الكلمة "قطنى" أصلها من "القطَّ" بتشديد الطاء، ثم خففت وأجريت مجرى الحرف "قد"، وهي أيضاً من "القد" وهو القطع طولاً ، والقطَّ القطع عرضاً ، يقال : إنَّ علياً – رحمه الله – كان إذا استعلى الفارس قدَّه ، وإذا استعرضه قطه ، ولمَّا كان الشيء الكافي الذي لا يحتاج معه غيره يدعو إلى قطع الطلب وترك المزيد ، جعلوا "قد" و "قط" تشعر بهذا المعنى ، فإذا ذكرت نفسك قلت : قدي و قطي كما تقول : حسبي ، وإن شئت ألحقت نوناً قلت قدَّني وقطني وذلك من أجل سكون آخرهما فكرهوا تحريكه كما كرهوا تحريك آخر الفعل بالكسر فقالوا : " ضَرَبَنِي".وخصوا النون بهذا ؛ لأنها إذا كانت تنويناً في آخر الاسم آذنت بامتناع الإضافة ، وكذلك في هذه المواطن التي سمينا تشعر بامتناعها عن الخفض ، وتشعر في الفعل والحرف بإمتناعها عن الإضافة أيضاً ؛ لأن الحرف لا يضاف وكذلك الفعل ،فأما "قد" و"قط" فاسمان وكذلك "لدن" ولكن كرهوا تحريك أواخرها

[1]-السهيلي ، الروض الأنف ، 3/512-513.

لشبهها بالحروف ، فإن قيل : فما موضع "ني" من قوله : قطنى،قلنا:موقعها خفض بالإضافة كما هو في "لدنَّى" [1]

ويشبه سيبويه "قط" بحسب في المعنى لأنهما لمَّا افترقتا في اللفظ بنيت "قط" وأعربت "حسب" إذ أشبهتها في المعنى .

يقول سيبويه : و " قط" كحسب إن لم تقع في جميع مواقعها ، و لو لم يكن اسماً ، لم تقل : "قطك درهمان" فيكون مبنياً عليه وأعلم أنهم إنَّما قالوا : حسبك درهم ، وقطك درهم ، فأعربوا "حسبك" لأنها أشد تمكناً ، ألا ترى أنها تدخل عليها حروف الجر فتقول : بحسبك ومررت برجل بحسبك فتصف به ، و "قط" ولا تمكَّن هذا التمكن" [2] (أي لا تدخل عليها حروف الجر ولا نصف بها).

وهذا ابن يعيش يبين لنا معنى "قط" والزمن الذي تدخل عليه إذ يقول : "اعلم أن "قط" بمعنى الزمن الماضي ، يقال : ما فعلته قط ، وهي مبنية على الضم ، لأنها ظرف ، وأصل الظروف أن تكون مضافة ، فلمَّا قطعت عن الإضافة بنيت على الضم " كـ" قبلُ" و "بعدُ" قال الكسائي كأن "قطط" ك " فعُل" ك " عَضُدَ" فلمَّا سكن الحرف الأول حرك الآخر بحركته ، والذي أراه أنه فعْلٌ ك "قيل"و "بَعْد".

يقول الكسائي :"كأن "قطط" ك "فَعُل" ك " عَضُد" فلمَّا سكن الحرف الأول حرك بحركته، (والذي أراه أنه فعْلٌ كـ"عَضُد") فلما سكن الحرف الأول حرك الآخر بحركته، والذي أراه أنه فعْل ك"قبْل" و "بَعْد" الأول ؛لأن الحركة زيادة ولا يحكم بها إلاَّ بدليل ، ولأن أكثر ظروف الزمان كذلك نحو "يوم" و"شهْر" و "دهر" و " شُدَّ" ومنهم من يخفف ويتبع القاف والطاء الضم ، مثل "مُدَّ" ومنهم من يخفف فيحذف إحدى الطاءين تحقيقاً ويبقي الحركة بحالها دلالة و تنبيهاً على أصلها ، كما قالوا : رُبَ" حين خففوها ، وأبقوا الفتحة دلالة على المحذوف ، ومنهم من يتبع الضم أيضاً فيقول: " قُط وهو قليلٌ"[3]

---

[1]-السهيلي ، الروض الأنف ، 512/3.

2- سيبويه ، الكتاب، 268/3 .

3- ابن يعيش ، شرح المفصل ، 138/3.

أما في "قط" و "قد" بمعنى "حسب" وكيفية إعرابهما فيقول السيوطي: " ترد "قط" و "قد" اسمي فعل بمعنى "يكفى" نحو : قد زيدٌ درهم ، أي يكفيه درهم : " وقدنى" و"قطنى" "بنون الوقاية أي : يكفينى ، وليس فيهما إلاَّ البناء على السكون ، ثم قيل : هما كلمتان مستقلتان ، وقيل : الدال بدل من الطاء وقيل : قد هي الحرفية ونقلت إلى الاسمية (عندما نقلت من الحرفية إلى الاسمية تغيرت من "قد" إلى "قط") ويردان أيضاً اسمين مرادفين ل" حسب" فالغالب حينئذ بناؤهما على السكون لوضعهما على حرفين ويضافان إلى الاسم الظاهر وياء المتكلم ، وكاف المخاطب نحو : قد زيد درهم ، و "قدى" و "قطي" بلا نون وقدك و قطك ويعربان وهو قليل نحو : قدُ زيد درهم ، بالرفع كما يقال حسبه درهم" [1]

ويرى الدارس أن "قطنى" في هذه المسألة اسم مبنى على السكون في محل رفع مبتدأ بمعنى "حسبي" وخبره محذوف وجوباً لأنه أمر " والأمر من الإنشاء والنون جيء بها لسلامة الكلمة من كسرة الياء.

[1]-السيوطي ، همع الهوامع في شرح الجوامع ، 2/158- 159.

المسألة الخامسة : الظرفان "إذ" و " إذا" :

تأويل ابن هشام "إذ" بمعنى "إذا"

في هذه المسألة يظهر لنا السهيلي الخطأ الذي وقع فيه ابن هشام صاحب شرح السيرة في تأويله "إذ" ويوضح لنا وجه الخطأ في بيت الشعر الذي قاله أبو أحمد بن جحش ، قال :

نَمتُ بالأرحام إليهم قريبةً *** ولا قُربَ بالأرحام إذ لا تقرَّبُ

موضع الشاهد هذا البيت قوله : " إذ لا تقرّبُ" حيث فسرها ابن هشام "إذ" بمعنى "إذا" أي : إذا لا تقّربُ[1]

يقول السهيلي : " تأوَّل ابن هشام "إذ" هنا بمعنى" إذا" وهو خطأ من وجهين ، أحدهما : أن الفعل المضارع لا يحسن بعد "إذا" بعد النفي ، وإنما يحسن بعد "إذ" ولو قلت : سآتيك إذا تقول كذا ، كان قبيحاً ، إذا أخرتها أو قدمت الفعل ، كما في "إذا" من معنى الشرط ، وإنَّما يحسن هذا الشرط مع لفظ الماضى تقول :سآتيك إن قام زيدٌ وإذا قام زيد ، فتصبح سآتيك إن يقم زيد ، لأن أداة الشرط إذا أخرت ألغيت ، وإذا ألغيت لم يقع الفعل المعرب بعدها ، ويحسن الفعل المستقبل مع إذا بعد القسم كقوله تعالي : ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ﴾(الفجر : 4) لإنعدام معنى الشرط فيه ، فهذا وجه ، والوجه الثاني :أن (إذ) بمعني (إذا) غير معروف في الكلام العربي ولا حكاه ثبتٌ"[2]

قال الرضي تكون "إذ" بمعنى "إذا" جاء بعدها الماضى والمستقبل وفي رأيه هذا قد وافق ابن هشام حيث يقول : " قد تكون "إذا" للماضي ك " إذْ" كما في قوله تعالى ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوۡمٗا لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلٗا ﴾::(الكهف:93) وقوله ﴿ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارٗا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا (الكهف : 96) والآيات في ذلك كثيرة، كما أن "إذ" تكون للمستقبل كـ"إذا" كما في قوله تعالى ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡ كَانَ خَيۡرٗا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيۡهِۚ وَإِذۡ لَمۡ يَهۡتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفۡكٞ قَدِيمٞ ﴾(الأحقاف :11) [3]

---

[1]-"السهيلي ، الروض الأنف ، 324/2".

[2]-المرجع السابق، 324/2 .

[3]-رضى الدين محمد بن الحسن ، شرح كافية بن الحاجب270/3).

يرى سيبويه:" أنَّ "إذ" و "حيث" لا يجازى بهما إلاَّ إذا اقترنتا ب "ما" الكافة يقول : (حتى لا يكون الجزاء في "إذ" و"حيث" حتى يضم إلى كل واحد منهما "ما" بمنزلة "إنما" و "كأنما" وليست "ما" فيها بلغو ، ولكن كل واحد منهما مع "ما" بحرف واحد (استشهد بقول الشاعر العباسي بن مرداس).

إذما أتيت على الرسول فقل له *** حقاً عليك إذا اطمأنَّ المجلسُ[1]

والشاهد في هذا البيت أن "إذ" عندما دخلت عليها "ما" أضافت إليها معنى الجزاء "[2]

وبيَّن ابن يعيش سبب المجازاة : بـ"إذا" وعدم المجازاة ب"إذْ" وعدم جزم المضارع بـ"إذا" وإيلاءُ الاسم والفعل "إذْ" وكذلك الاسم المرفوع بعد "إذا" يعرب فاعلاً لفعل محذوف يفسره المذكور ؛ لأنها تحمل في معناها الشرط .

يقول ابن يعيش:" إنما كان في "إذا" معنى المجازاة ؛ لأن جوابها يقع عند الواقع كما تقع المجازاة عند وقوع الشرط ، ومثله قولك : "الذي يأتي فله درهم" فيه معنى المجازاة ؛ لأنه بالأتيان يستحق الدرهم ، ولا يجازى فيجزم ما بعدها ، لما تقع من توقيتها ، وتعيين زمانها فلذلك كان بعدها من الفعل مرفوعاً.

أمَّا "إذْ" فليست كذلك لتبين وقتها وكونه ماضياً والشرط إنما يكون بالمستقبل فلذلك ساغ أن يليها الاسم والفعل معاً " [3]وقال ابن النحاس في قوله تعالى : (وإذا لم يهتدوا به) زعم سيبويه أن "إذ" لا يجازى بها حتى يضم إليها "ما" وكذلك حيث ، (وقد وضح العلة في ذلك) أن ما تفصلها عن الفعل الذي بعدها فتعمل فيه وإذ لم تأتِ ب "ما" كان متصلاً بها ، وهي مضافة إليه فلم تعمل فيه"[4]

وقد فسر أبو البقاء :"إذ" بمعنى " إذا" وفي قوله تعالى ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ ﴾(الزلزلة : 4-5) وأعربها بقوله (يَوْمَئِذٍ) ظرف زمان منصوب

---

[1]-المرجع السابق ، /270.

[2]-سيبويه ، الكتاب ، 64/3.

[3]-ابن يعيش ، شرح المفصل للزمخشري ، 124/3- 125.

[4]-ابن النحاس ، إعراب القرآن ، 107/4.

أو مبنى مضاف إلى اسم ظرفيَّ متعلق بجواب الشرط "إذا" بدل منه والتنوين في "إذ" عِوض عن محذوف أي: يوم إذ زلزلت الأرض"[1].

وقد فسر السيوطي :""إذ" بمعنى "إذا" في قوله ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ " (الزلزلة : 4-5) ، قال "يومئذ" بدل من "إذا" وتحدث جوابها [2] .

وقد أوجزت عزيرة فوال القول في هذه المسألة حيث قالت : " إنَّ " إذ" الظرفية تكون بمعنى "إذا" قاله بعض النحاة ، واستدلوا بالآيتين:﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ (الزلزلة : 4-5) ومنهم من يرى أن "إذ" لا تكون بمعنى "إذا" (ومنهم السهيلي) وفسروا الآيتين بأنهما من كلام الله المقطوع بصحته فيجوز أن يعبَّر المضارع عن لفظ الماضي "[3].

ويرى الدارس أن ماذهب إليه السهيلي ، أن "إذ" بمعنى "إذا" والمضارع بعدها منفياً لم ترد ، هو قول لم يسبقه إليه أحد من النحاة ؛ لأنها تتنافي مع معناها، أي: أن "إذا" معناها المستقبل المحقق الوقوع ، والنفي ينافي هذا المعنى أي : أنه لم يقع ويعتبر هذا الرأي من الآراء الجديدة في النحو العربي.

وكذلك أن "إذ" بمعنى "إذا" لم ترد في كلام العرب ، فقد وردت وقد قاله كثير من النحاة كما هو موضح في الدراسة مع أن فيه اختلافاً.

---

[1]-ابو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، التبيان في علوم القرآن ، 472/2 .

[2]-السيوطي ، المفصل في إعراب القرآن الكريم ، ص 2146.

[3]-عزيزة فوّال بابيتي ، المعجم المفصل في النحو العربي ، 73/1.

المبحث السادس التوابع " العطف والصفة" :

ويتكون من ثلاث مسائل :

المسألة الأولي : واو الثمانية

المسألة الثانية : تأويل قوله تعالى : (كُن فيكُونَ)

المسألة الثالثة : إعراب معنى قوله تعالى : (لا رَيب فيه)

المسألة الأولي : واو الثمانية :

في هذه المسألة يوضح لنا السهيلي واو الثمانية ودلالتها واستعمال العرب ولها في قوله تعالى ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۬ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴾(الكهف : 22).

يقول السهيلي: " إنَّ هذه الواو تدل على تصديق القائلين ؛ لأنها عاطفة على مضمر ، تقديره : نعم ، وثامنهم كلبهم ،وذلك لو أن قائلاً لو قال : إنَّ زيداً شاعرٌ ، فقلتَ له : وفقيهٌ كنت قد صدقته كأنك قلتَ : نعم هو كذلك ، وفقيهٌ أيضاً ، وفي الحديث : سُئل رسول الله صلى الله عليه وسلم – أيتوضأُ بما أفضلتْ الخمْرُ ، فقال: " وبما أفضلت السباع ، يريد نعم وبما أفضلت السباع" ، خرجه الدارقطني ، وفي التنزيل : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ ﴾(البقرة:126) هو من هذا الباب ، فكذلك ما أخبره عنهم من قولهم : " ويقولون سبعة" فقال سبحانه : "و ثامنهم كلبهم" وليس كذلك : سادسهم كلبهم ورابعهم كلبهم ؛ لأنه في موضع النعت لما قبله ، فهو داخل فيه تحت قوله سبحانه وتعالى : (رجماً بالغيب) ولم يقل ذلك في آخر القصة" [1]

ويقول القرطبي في تفسير قوله تعالى : "وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ" (الكهف:22) ، الواو في قوله "وَثَامِنُهُمْكَلْبُهُمْ" طريق النحويين أنها واو عطف دخلت في آخر أخبار عن عددهم لتفضل أمرهم ، وتدل على أن هذا غاية ماقبل ، ولو سقطت لصح الكلام ، وقالت فرقة منها خالويه : هي واو الثمانية ، وحكى عن الثعلبي عن أبي بكر بن عياش أن قريشاً كانت تقول في عددها ستة سبعة وثمانية ، فتدخل الواو في الثمانية ، وحكى نحوه القفال فقال : إن قوماً قالوا : العدد ينتهي عند

[1]- عبد الرحمن السهيلي ، الروض الأنف ، 2/71-72.

العرب إلى السبعة فإذا احتيج إلى الزيادة عليها استؤنف خبر آخر بإدخال الواو كقوله (ٱلتَّـٰٓئِبُونَ ٱلْعَـٰبِدُونَ) ثم قال : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلْحَـٰمِدُونَ ٱلسَّـٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّـٰجِدُونَ ٱلْـَٔامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَـٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾: (التوبة: 112) ثم قال : فالسبعة نهاية العدد عندهم كالعشرة الآن عندنا" [1].

وقد سمَّاها أبو حيان واو عطف.

يقول أبو حيان : (الواو في (وثامنهم كلبهم) للعطف على الجملة السابقة ، أي يقولون : هم : سبعة وثامنهم كلبهم فأخبروا أولاً سبعة رجال ، ثم أخبروا إخبار ثانياً إن ثامنهم كلبهم) ([2]).

وقد فسرها الزمخشري تفسيراً آخر خالف فيه السهيلي والقرطبي وأباحيان بأن جعلها واواً رابطة للجملة الواقعة كالتي تربط الجملة الحالية.

يقول الزمخشري : "في قوله تعالى : "وثامنهم كلبهم" فإن قلت فما هذه الواو الداخلة على الجملة الثالثة ، ولِمِ دخلت عليها دون الأوليين ؟ قلت :هي الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة للنكرة ، كما تدخل على الواقعة حالاً عن المعرفة في نحو قولك : "جاء رجل ومعه آخر" "ومررت بزيد وفي يده سيف" ومنه قوله عز وجل: " قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾" (الحجر : 4) وفائدتها توكيد لصوق الصفة بالموصوف ، والدلالة على اتصافه بها أمر ثابت مستقر ، وهي الواو التي آذنت بأن الذين قالوا سبعة وثامنهم كلبهم قالوه عن ثبات وعلم وطمأنينة نفس ولم يرجموا بالظن كما غيرهم" ([3]).

---

[1]- أبو عبد الله محمد بن أحمد ، الجامع لأحكام القرآن ، 314/11 – 315).
[2]- أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، 110/6.
[3]- الزمخشري ، الكشاف ، 713/2.

ويقول ابن عطية الأندلسي : " الواو في قوله تعالى (وثامنهم) طريق النحويين فيها أنها واو عطف دخلت في آخر إخبار عن عددهم لتفصَّل أمرهم ، وتدل على أن هذا نهاية ماقيل ، ولو سقطت لصح الكلام ، وقال القاضي أبو محمد : هي في القرآن في قوله﴿ ٱلْآمِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾(التوبة :112) وفي قوله :﴿ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ﴾:(النبأ :19) ، وأما قوله تعالى :﴿ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ﴾(التحريم : 5) وقوله : ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾(الحاقة : 7) فتوهم في هذين الآيتين أنها واو الثمانية وليس بها ، بل هي لازمة لايستغنى الكلام عنها ، وقد أمر الله تعالى نبيه عليه السلام في هذه الآية أن يرد علم (عدتهم) إليه عز وجل ، ثم أخبر أن عالم ذلك من البشر قليل ، والمراد به قوم من أهل الكتاب وكان ابن عباس يقول : أنا من ذلك القليل ، وكانوا سبعة "وثامنهم كلبهم "، ويستدل على هذامن الآية بأن القرآن لما حكى قول من قال : " ثلاثة وخمسة" قرن بالقول أنه رجم بالغيب فقدم ذلك فيها ، ثم حكى هذه المقالة ولم يقدم فيها شيء ، بل تركها مسجلة ، وأيضاً فيقوي ذلك على القول بواو الثمانية ؛ لأنها إنما تكون حيث عدد الثمانية صحيح ".([1]).

وقد أنكرها ابن هشام ألبتة .

يقول ابن هشام : (واو الثمانية ، ذكرها جماعة من الأدباء كالحريري ، ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه ، ومن المفسرين كالثعلبي ، وزعموا أن العرب إذا عدوا قالوا : ستة ، سبعة وثمانية إيذاناً بأن السبعة عدد تام ، وأن مابعدها عدد مستأنف ، واستدلوا بآيات منها قوله تعالي: (سيقولون ثلاثة رابعة كلبهم) إلى قوله (سبعة وثامنهم كلبهم) وقيل في ذلك عطف جملة على جملة إذ التقدير : هم سبعة ثم قيل ؛ الجميع كلامهم ، وقيل العطف من كلام الله تعالى ، والمعنى نعم هم سبعة وثامنهم كلبهم ، وإن هذا تصديق لهذه المقالة ، كما أن (رجماً بالغيب) تكذيب لتلك

[1]- ابن عطية الأندلسي ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، 508/3.

المقالة ، ويؤيده قول ابن عباس – رضى الله عنهما – حين جاءت الواو انقطعت العدة ، أى : لم تبق عدة وعاد يلتفت إليها.ومنها آية الزمر : (فتحت) في آية النار ؛ لأن أبوابها سبعة (وفتحت) في آية الجنة إذ أبوابها ثمانية ، وأقول لو كان لواو الثمانية حقيقة لم تكن الآية منها ، إذ ليس فيها ذكر عدد ألبتة ، وإنما فيها ذكر الأبواب وهي جمع لايدل على عدد خاص ، ثم الواو ليست داخلة عليه ، بل على جملة هو فيها ، وقد مرَّ أن الواو في (وفتحت) مقحمة عند قوم ، عاطفة عند آخرين ، وقيل هي واو الحال) ([1])

وقد نفى إميل بديع " واوا الثمانية "عن جمهور النحاة.

يقول إميل بديع : " واو الثمانية ذكرها جماعة من النحاة منهم : ابن خالوية والحريري وقد زعموا أن من خصائص كلام العرب إلحاق الواو في الثامن من العدد فيقولون : واحد اثنان ، ثلاثة ، أربعة ، خمسة ، ستة ، سبعة ، وثمانية ،وقد استدلوا على مذهبم ببعض الآيات القرآنية منها : (سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم) إلى قوله تعالى (وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ)(الكهف :22) وقوله : (والتائبون والعابدون) إلى قوله (والناهون عن المنكر) (التوبة :112) وقوله : (عسى ربه إن طلقكن) إلى قوله (وأبكارا) وقوله : ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴾إلى قوله : (وَفُتِحَتْ)(الزمر : 73) ، ويرى جمهور النحاة أن الواو في هذه الآيات إمَّا عاطفة وإمَّا حالية وأما قوله: (وثامنهم كلبهم) قيل : هي واو العطف أو واو اللصوق التي تؤكد لصوق الصفة بالموصوف ، وأما قوله (والناهون عن المنكر) فالواو فيها عاطفة ، وقيل زائدة ، وأما قوله (وأبكارا) فالواو فيه عاطفة على وصفين لا يجتمعان في محل واحد ، وأما قوله (فتحت) فقيل : هي واو الحال مفخمة في جواب إذا) ([2]).

[1]- جمال الدين بن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب ، 351 – 352.
[2]- إميل بديع يعقوب ، موسوعة علوم اللغة العربية ، 407/9.

وقد أُنكِر هذا المصطلح أي : (واو الثمانية) في موسوعة مصطلحات العلوم النحوية.

يقول أهيف سنو وآخرون : (ذكر جماعة أن الواو في قوله تعالى : (الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر) (التوبة : 112) وقوله : (ثيبات وأبكارا) (التحريم : 50) واو الثمانية ، لأن السبعة عدد كامل فيؤتي بعدها بالواو إشعاراً بذلك وحملوا عليه قوله تعالى : (وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ) وهو قول لا دليل له ، ولا أصل له ، وأعجب من ذلك أنهم قالوا في قوله تعالى :﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴾ :(الزمر : 73) إنها واو الثمانية ؛ لأن الجنة كلها ثمانية أبواب ، وهو تخيل عجيب ، والواو هنا للحال ([1])

ويرى الدارس أن مصطلح واو الثمانية : وإن كان موجوداً عند بعض النحاة فهو مصطلح ضعيف ، والقول به نادر ، وأن هذه الواو مختلفة الدلالات.

[1]- أهيف سنو وآخرون ، موسوعة مصطلحات العلوم النحوية ، 3/ 1369.

المسألة الثانية : تأويل قوله تعالى :﴿كُن فَيَكُونُ ﴾

في هذه المسألة يوضح لنا السهيلي تأويل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾(آل عمران : 59) ومعنى الفاء.

يقول السهيلي : "في قوله تعالى : ﴿كُن فَيَكُونُ ﴾ظاهر الكلام أن يقول : خلقه من تراب ، ثم قال له : كن فكان ، فيعطف بلفظ الماضي على الماضي ، والجواب : أنَّ الفاء تعطي التعقيب ، والتسبيب ، فلو قال فكان لم تدل الفاء إلاَّ على التسبب وأن القول سبب للكون ، فلمَّا جاء بلفظ الحال دلَّ مع التسبب على استعقاب الكون للأمر من غير مَهَل ، وأن الأمر بين الكاف والنون قال له : كنْ ، فإذ هو كائن واقتضي لفظ الحال (المضارع) كونه في الحال ([1]).

وقال ابن النحاس : الفعل يكون في معنى الماضي إذا عرف المعنى ، ولم يذكر دلالة المضارع هنا.

يقول ابن النحاس : وفي قوله تعالي :خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ) (آل عمران: 59) أي فكان المستقبل يكون في موضع الماضي إذا عرف المعني) ([2]).

يقول ابن عصفور : (أما الفاء ففيها خلاف ، فمذهب البصريين أنها للترتيب في كل موضع ، والفراء موافق لهم في أنها للترتيب إلاَّ في الفعلين الذين أحدهما سبب في الآخر ، ويؤولان لمعنى واحد ، فإنها لاتكون عنده إذ ذاك مرتبة وذلك نحو قولك : أعطيتنى فأحسنت إلىَّ ، وأحسنت إلىَّ فأعطيتنى يجوز أن يتقدم عنده الإحسان على الإعطاء وإن كان الإحسان إنمَّا وقع بعد الإعطاء ؛ لأن الإعطاء سبب الإحسان وبقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾(النحل : 98) ، وبقوله :تَعَالَىٰ:﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴾(الأعراف : 4)

[1]- عبد الرحمن السهيلي ، الروض الأُنف ، 6/3.
[2]-أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل ابن النحاس ، إعراب القرآن ، 162/1.

فقدم الإهلاك على مجئ البأس ، وقدم القراءة على الاستعاذة ، ومعلوم أنهما مؤخران في المعنى ، كما كان مجئ البأس من سبب الهلاك ، وهو الهلاك في المعنى ، والمقرؤ والاستعاذة من سبب القراءة شرعاً وهي قراءة في المعني وما أردت أن أصل إليه من هذا القول أن الفاء تفيد التسبب والتعقيب.

وقد فسرها ابن هشام في مثل هذه المواضع للاستئناف، وقال لو كانت للسببية لنصب الفعل المضارع بعدها.

يقول ابن هشام : " الفاء تكون للاستئناف كقول جميل بثينة :

ألم نسأل الربع القواء فينطق

أي : فهو ينطق ؛ لأنها لو كانت للعطف لجزم مابعدها ولو كانت للسببية لنصب مابعدها ، ومثله قوله تعالى : (فإنمَّا يقول له كن فيكون) بالرفع أي : فهو يكون حينئذ وقول الحطيئة.

الشعر صعب وطـويل وسـلمُه *** إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه

زلت به إلى الحـضيض قدمـــه *** يريـــد أن يعـربه فيعـــجبه

أي فهو يعجمه ، ولا يجوز نصبه بالعطف ، لأنه لايريد أن يعجمه ([1])

وقد ورد في نتائج الفكر أن الفاء موضوعه للتعقيب وقد تكون للتسبب والترتيب وهما راجعان إلى معنى التعقيب ، لأن الثاني بعدهما أبداً إنما يجئ في عقب الأول التسبب نحو : ضربته فبكى " والترتيب في مثل قوله سبحانه وتعالى : تَعَالَىٰ:﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾(الأعراف : 4) دخلت الفاء لترتيب اللفظ ، لأن الهلاك يجب تقديمه في الذكر ، لأن الاهتمام به أولي ، وإن كان مجئ البأس قبله في الوجود ([2])

[1]- جمال الدين ابن هشام ، مغني اللبيب ، 174.
[2]- عبد الرحمن السهيلي ، نتائج الفكر في النحو ، 196.

ويرى الدارس أن الفاء في قوله تعالى : (كن فيكون) معناها الترتيب والتسبب ، وإن المضارع "فيكون" أفاد معناه وقت الحال.

المسألة الثالثة: إعراب ومعنى قوله (لَّا رَيْبَ فِيهِۚ)

في هذه المسألة يوضح لنا السهيلي معنى "الريب" وإعراب الجملة في قوله تعالى : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ﴾(آل عمران :9).

يقول السهيلي : "قوله : (لاريب فيه) في موضع الصفة ليوم ، والحياة بعد الموت ليس فيها مايريبك ؛ لأن من قدر على البدء فهو على الإعادة أقدر ، وليس الريب بمعنى الشك على الإطلاق ، لأنك تقول : رأبني منك رائب ، ولاتقول شكنى ، بل تقول : ارتبتُ ، كما تقول : شككتُ فالارتياب قريب من الشك" ([1]).

والآن نرى معنى "الريب" في معاجم اللغة وكتب التفاسير.

أولاً : معاجم اللغة .

يقول الخليل : " الريب الشك ، والريب صرف الدهر ، وعرَضه وحدثه والريب : مارابك من أمر تخوفت عاقبته ، قال أبو ذؤيب.

فشربْن ثم سمعْن حساً دونه *** شرف الحجاب وريب قرع يُقرعُ

أي : سمعن قرع سهم بقوس ، ورأبني هذا وأراب الأمر ، أي أدخل علىَّ شكاً وخوفاً وفي لغة رديئة : أرابني وأراب الأمر أي صار ذا ريب وأراب الرجل : صار مريباً ذا ريبة وأرتبت به أي : ظننتُ به ([2])؟

يقول ابن منظور : " والريب : صرف الدهر ، والريب والريبة الشك ، والظنة والتهمة ، والريبة بالكسر والجمع ريب ، الريب مارابك من أمر ، وقد رابني الأمر ، وأرابني وقال العتيبي : " الريبة والريب الشك وقوله تعالى : (لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِۚ) معناه لاشك فيه ، وريب الدهر : صروفه وحوادثه وريب المنون حوادث الدهر ، وأرابني جعل في

[1]- عبد الرحمن الشهيلي ، الروض الأنف ، 420/2.
[2]- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، العين مادة (ريب)

ريبة ، وأراب الرجل ، صار ذا ريبة فهو مريب ، وأرابني جعل في ريبة حكاه سيبويه" ([1]).

ويلاحظ مما ورد في المعاجم أن ريب معناها : صروف الدهر والظنة والتهمة ولكن السهيلي يرى أن معناها : ليس الشك على الإطلاق وإنما هو معني قريب من الشك.

ثانياً: كتب التفاسير: في هذه الجزئية نرى كيف فسر المفسرون "ريب" في قوله تعالى:(لَا رَيْبَ فِيهِۚ) (آل عمران : 9).

يقول القرطبي : "في تفسير قوله تعالى : (لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِۚ) باعثهم ومحييهم بعد تفرقهم ، وفي هذا إقرار بالبعث ليوم القيامة ، قال الزجاج هو التأويل الذي علمه الراسخون وأقروا به وخالف الذين اتبعوا إما تشابه عليهم من أمر البعث حتى أنكروه والريب الشك ([2]).

ويقول ابن عطيه : " في قوله : (لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِۚ) الريب هو الشك" [3]

أما الألوسي فقد ذكر موقعاً إعرابياً آخر لجملة "لاريب فيه" ولم يفسر " الريب" بمعني الشك.

يقول الألوسي : " في قوله تعالى : (ليوم لاريب فيه) أي لحساب يوم أو لجزاء يوم فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه تهويلاً لما يقع فيه، وقيل اللام بمعنى "إلى" أي جامعهم في القبور إلى يوم "لاريب فيه" أي لاينبغي أن يرتاب في وقوعه ووقوع مافيه من الحشر والحساب والجزاء والضمير المجرور "فيه" للحكم أى لاريب في هذا الحكم ، فالجملة على الأول صفة ليوم ، وعلى الثاني : لتأكيد الحكم ([4]).

---

[1]- ابن منظور ، لسان العرب ، مادة "ريب"
[2]- القرطبي ، مختصر تفسير القرطبي ،239/1.
[3]- ابن عطيه الأندلسي ، المحرر الوجيز ، 405/1.
[4]- ابن كثير ، القرآن العظيم ، 342/1.

يقول ابن كثير :قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ﴾(آل عمران : 9) أي يقولون في دعائهم إنك ياربنا ستجمع بين خلقك يوم مقاهم ، وتفصل بينهم وتحكم فيهم فيما اختلفوا فيه ، وتجزي كلاً بعمله ، وماكان عليه في الدنيا من خير وشر". ([1]).

وجاء في معاني القرآن : قال ابن كيسان : "لَا رَيۡبَ فِيهِۚ" دليل قائم في أنفس العباد ، وإن جحدوا به ، لإقرارهم بالحياة الأولي : ولم يكونوا قبلها شيئاً ، فإذا عرفوا الإعادة فهى لهم لازمة بأن يقروا بها ، وأن لايشكوا فيها ، لأن إنشاء مالم يكن مبين بأن المنشئ على الإعادة.

ومن حسن ماقيل فيه : أن يوم القيامة لاريب فيه لأنهم شاهدوه وعاينوا ما وُعدوا فيه لم يجز أن يدخلهم ريب فيه ([2]).

يظهر من كلامه أن ابن كيسان قد فسر "الريب" بمعنى الشك وابن النحاس لم يفسره بمعني الشك.

ويقول سميح عاطف : الريب : الشك مع التهمة وهو أن تتوهم بالشئ أمراً ما، فينكشف عمَّا تتوهم وقال تعالى :﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ فَٱخۡتُلِفَ فِيهِۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۚ وَإِنَّهُمۡ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُ مُرِيبٖ ﴾ (هود : 110) ، وقد جمع بين الشك والريب.

وقوله تعالى:﴿ مَّنَّاعٖ لِّلۡخَيۡرِ مُعۡتَدٖ مُّرِيبٍ ﴾(ق :25) والإرتياب يجرى مجرى الإرابة ، قال تعالى : ﴿ أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ أَمۡ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَرَسُولُهُۥۚ بَلۡ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾(النور : 50) وقوله : قَالَ﴿ يُنَادُونَهُمۡ أَلَمۡ نَكُن مَّعَكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمۡ فَتَنتُمۡ أَنفُسَكُمۡ وَتَرَبَّصۡتُمۡ وَٱرۡتَبۡتُمۡ وَغَرَّتۡكُمُ ٱلۡأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ﴾(الحديد : 14) ونفي

[1]- الالوسي ، روح المعاني ، 88/2.
[2]- أبو جعفر النحاس ، معاني القرآن ، 125/1.

من المؤمنين الارتياب فقال :﴿ وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا ۙ وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۙ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ﴾(المدثر : 31) وقوله قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ (الحجرات : 15) ، وقيل : دع مايريبك إلى ما لا يريبك ، وريب الدهر : صروفه ، وإنما قيل : ريب لما يتوهم من المكر ([1]).

ويرى الدارس أن ماذهب إليه السهيلى في تفسير قوله تعالى : (لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ۚ) أن الريب ليس الشك على الإطلاق ، وإنما هو معنى قريب منه ، قوله لم يسبقه إليه أحد من المفسرين ولا اللغويين ، وكان فيه أكثر دقة وتحديداً للمعني.

[1]- سميح عاطف الزين ، تفسير ألفاظ القرآن الكريم ، 443.

الفصل الثالث : المسائل الصرفية .

يحتوي هذا الفصل على أربعة مباحث هي :

المبحث الأول : تصريف الأسماء .

المبحث الثاني : النسب .

المبحث الثالث : التصغير .

المبحث الرابع : الفرق بين مصطلحات صرفياً .

المبحث الأول : تصريف الأسماء ودلالاتها

يتكون هذا المبحث من سبع مسائل وهي :

المسألة الأولي : العلم ووضعه من التنوين مع الخفض .

المسألة الثانية : اشتقاق "آدم" ومعناه .

المسألة الثالثة : معنى اسمى "جبريل وإيل" وأصلهما وإلّاً.

المسألة الرابعة : معنى "جدلاء" وسبب منعها من الصرف .

المسألة الخامسة : تفسير "أولى" وسبب منعها من الصرف .

المسألة السادسة : أصل الصلاة ومعناها .

المسألة السابعة : معنى "الملائك" وأصل الميم فيها .

المسألة الأولي: العلم ووضعه من التنوين مع الخفض:

في هذه المسألة يوضح لنا السهيلي العلم ووضعه من التنوين مع الخفض ، والعلة التي من أجلها جئ بالتنوين فيه ، وإذا كان مصروفاً ومنع من الصرف وكان في موضع الخفض فبماذا يجر ؟ بكسرة أم بفتحة نيابة عن الكسرة ولماذا ؟ يتضح هذا في بيت شعر قاله : حسان بن ثابت في بكاء خبيب وأصحابه .

قال ابن إسحاق : " قال حسان بن ثابت : يبكي خبيباً وأصحابه :

صلى الإلــه على الذين تتابعوا *** يوم الرجـيع فأكرموا وأثيبوا
رأس الســرية مرثد وأميـــــــرهم*** وابن البكير إمـامهم وخبـيب
وابنٌ لطــارق وابن دثنة منهم *** وافـــاه ثم حمامــه المكتوب[1]

وشاهدنا في هذه الأبيات قوله : (وابنٌ لطارقِ) حيث منعه من الصرف وخفضه بالكسرة.

يقول السهيلي : " وقوله : وابنٌ لطارقِ " أنه حين حذف التنوين نصب وجعله كالاسم الذي لا ينصرف وهو في موضع الخفض مفتوحاً لكان وجهاً صحيحاً ؛ لأن الخفض تابع للتنوين ، فإذا زال التنوين زال الخفض ، لئلا يلتبس بالمضاف إلى ياء المتكلم ؛ لأن ضمير المتكلم وإن كان "ياء" فقد يحذف ويكتفى بالكسرة منه ، وزوال التنوين في أكثر ما لا ينصرف ، إنما هو لاستغناء الاسم عنه إذ هو علامة الانفصال عن الإضافة ، فكل اسم لا يتوهم فيه الإضافة لا يحتاج إلى التنوين ، ولكنه إذا لم ينون لم يخفض لما ذكرنا من التباسه بالمضاف إلى ياء المتكلم ، ولكن الخفض في "طارق" مروىَّ ، ووجهه أنه لما كان ضرورة شعر ، ولم يكثر في كلامهم، لم يتبعوا الخفض فيه التنوين إذ لا يتوهم إضافته إلى المتكلم ، إذ لا يقع إلاَّ نادراً في شعر فاللبس فيه بعيد"([2])

---

[1]- عبد الرحمن السهيلي ، الروض الأنف ، 400/3.

[2]-المرجع السابق، 400/3.

ويشير السُهيلي إلى جواز نصب الاسم المصروف في موضع الخفض أي يكون مجروراً وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة ، والعلة في ذلك ؛ حتى لا يختلط بالاسم المضاف إلى ياء المتكلم ، وحذفت الياء وبقيت الكسرة دلالة عليها.

وقد ذكر السهيلي بيتاً آخر لحسان بن ثابت وقد ورد فيه اسم مصروف وقد منعه من الصرف وخفضه بالكسرة ، ويحفظ هذا ولا يقاس عليه.

قال حسان بن ثابت يبكي حمزة:

مال شهيداً بين أسيافكم *** شُلّتْ يدا وحشيٍّ من قاتل

حيث وردت كلمة "وحشيٍّ" غير مصروفة ، وكان حقها الصرف لكنه خفضها بالكسرة أي عاملها معاملة الاسم المنصرف.

وقال السهيلي معللاً على ترك التنوين للضرورة الشعرية " ترك التنوين للضرورة لما كان اسماً علماً ، والعلم قد يترك صرفه كثيراً ، ومنع ذلك البصريون واحتج الكوفيون في إجازته بأن قالوا : الشاعر قد يحذف الحرف والحرفين نحو قول علقمة بن عبدة :

كأن إبريقهم ظبيٌ على شرف *** مقدم بسبا الكتاب ملثوم

أي : بسبائب ، وقول لبيد :

كالحماليج بأيدي التلامِ

أي : التلامِيذ ، والحماليج جمع حملاج ، وهو منفاخ الصائغ .

قال ابن السراج محتجاً عليهم: (أي: على الكوفيين) ليس التنوين من هذا في شيء؛ لأنه زائد لمعنى، وما زيد لمعنى لا يحذف" ([1]).

وقد ذكر ابن الأنباري الاختلاف بين النحاة البصريين والكوفيين في ترك صرف ما ينصرف ، وبيَّن علة كل من الفريقين.

[1]-عبد الرحمن السهيلي ، الروض الأنف ، 368/3.

يقول ابن الأنباري : "ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز ترك صرف ما ينصرف في ضرورة الشعر ، وإليه ذهب أبو الحسن والأخفش و أبو علي الفارسي ، وأبو القاسم ابن برهان من البصريين ، و حجتهم في ذلك أنه جاء كثيراً في أشعارهم ومنها:

قال الأخطل :

طلب الأزارق بالكتائب إذ هوت *** بشيبَ غائلة النفوس غدور

فترك صرف " شيب" وهو مصروف ، وقال حسان بن ثابت :

نصروا نبيَّهم وشدوا أزره *** بحنينَ يوم بواكل الأبطال

فترك صرف "حنين" وهو مصروف ، وأما عن جهة القياس فإنه إذا جاز حذف الواو المتحركة للضرورة نحو قول العجير السلولي :

فبيناهُ بشرى رحله قال قائل *** لمن حمل رَجْوُ البلاط نجيبُ

أى : "فبينا هو" حيث حذف الواو للضرورة الشعرية وهذا؛ لأن الواو من هُو متحركة والتنوين من طارقٍ ووحشيٍّ ، ساكن وحذف الساكن أسهل من المتحرك.

أما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما ، قلنا : إنه لا يجوز ترك صرف ما ينصرف ؛ لأن الأصل في الأسماء الصرف ، فلو جوزنا ترك ما ينصرف ؛ لأدَّى ذلك لردّه عن الأصل إلى غير الأصل ، ولكان أيضاً يؤدي إلى أن يلتبس ما ينصرف بما لا ينصرف"([1])

ويرى الدارس : أن الاسم المصروف إذا ترك صرفه ، وكان في موضع خفض ، فإنه يعامل معاملة الاسم الممنوع من الصرف ، فيجر بالفتحة نيابة عن الكسرة ؛ لأن التنوين جئ به لفصل الاسم عن الإضافة ولذلك حذف هذا التنوين من المضاف عند إضافته وحتى لا يتلبس بالمضاف إلى ياء المتكلم التي يمكن حذفها وإبقاء

[1]-كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ، 2/31-47.

الكسرة دلالة عليها ، وما ورد في شعر حسان بن ثابت مخفوضاً بالكسرة يحفظ ولايقاس عليه ، حتى لا يلتبس الكلام . فمثلاً كلمة "رجلٌ" مصروفة فنقول "مررت برجلَ"فرجل : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة للضرورة ، ولا نقول : مررت برجلِ ، لكي لا يلتبس بالمضاف إلى ياء المتكلم.

وذكر سيبويه موضعاً آخر يجوز فيه ترك تنوين العلم المصروف لغير إضافته.

يقول سيبويه : "مايذهب فيه التنوين من الأسماء لغير إضافة ولا لدخول الألف واللام عليه، ولا لأنه لا ينصرف ، وكان القياس أن يثبت التنوين فيه كل اسم غالب وصف بابن ثم أضيف إلى اسم غالب أو كنية أو أمَّ وذلك قولك : هذا زيد بن عمروٍ ، إنما حذفوا التنوين من هذا النحو حيث كثر في كلامهم ، لأن التنوين حرف ساكن وقع بعده حرف ساكن ، ومن كلامهم أن يحذفوا الأول إذا التقى ساكنان" ([1]).

[1]- سيبويه ، الكتاب ، 504/3.

المسألة الثانية:اشتقاق اسم "آدم" ومعناه:

في هذه المسألة يوضح لنا السهيلي أصل اسم "آدم" وممَّ اشتق ومعناه ، واختلاف العلماء فيه .

يقول السهيلي : " آدم" فيه ثلاثة أقوال ، قيل هو اسم سرياني لأنه خلق من أديم الأرض ، وقيل هو "أفعل" من الأدمة ، وقيل أخذ من لفظ الأديم ؛ لأنه خلق من أديم الأرض ، وروي ذلك عن ابن عباس ، وذكر قاسم بن ثابت في الدلائل عن محمد بن المستنير ، وهو قطرب، أنه قال : لو كان من أديم الأرض لكان على وزن فاعل ، وكانت الهمزة أصلية ، فلم يكن يمنعه من الصرف مانع ، وإنما هو على وزن "أفعل" من الأدمة " وردّ عليه السهيلي" هذا القول ليس بشيء ؛ لأنه لا يمتنع أن يكون من الأديم ، ويكون على وزن أفعل ، فتدخل الهمزة الزائدة على الهمزة الأصلية كما تدخل على همزة الأدمة فأوَّل الأدمة همزة أصلية ، كذلك أوَّل الأديم همزة أصلية فلا يمتنع أن يبنى منها "أفْعل" ([1]).

وذكر ابن منظور الاختلافات في اشتقاق اسم آدم بقوله : " سُمّيَ آدم؛ لأنه خلق من أدمة الأرض ، وقال بعضهم : لأدمة جعلها الله فيه ، وقال الجوهري "آدم" أصله بهمزتين ؛ لأنه "أفعل" إلاَّ أنهم لينوا الثانية ، فإذا احتجت إلى تحريكها جعلتها واواً ، وقلت : "أوادم" في الجمع، لأنه ليس لها أصل في الياء معروف فجعل الغالب عليها الواو عن الأخفش ، قال ابن بري قال : كل ألف مجهولة لا يعرف عمَّاذا انقلابها ، وكانت همزة (مامعروفة) يدعو أمر إلى تحريكها، فإنما تبدل واواً حَمَلاً على ضوارب وضويرب ، فهذا حكمها في كلام العرب ، إلاَّ أن تكون طرفاً رابعة فحينئذ تبدل ياء وقال الزجاج يقول أهل اللغة في اشتقاقه ؛ لأنه خلق من تراب وكذلك الأدمة إنما هي مشبه بلون التراب"([2]).

---

[1]-عبد الرحمن السهيلي ، الروض الأنف ، 37/1.

[2]-ابن منظور، لسان العرب، مادة أدم.

وفي اشتقاق ، آدم يقول ابن عطية الأندلسي : " أنه مشتق من الأدمة ، وهي حمرة تميل إلى السواد ، ومن اشتقه من "أديم" الأرض كان عليه أن يصرفه وأضاف له معنى آخر أنه فعل سُمَّي به وقد خالف السهيلي في رأيه ، ووافق قاسم بن ثابت .

يقول ابن عطية : " آدم أفعل مشتق من الأدمة وهي حمرة تميل إلى السواد ، وجمعه "أُدْم" و " أوادم" ولا ينصرف بوجهٍ وقيل آدم وزنه فاعل مشتق من أديم الأرض ، كأن الملك أدمها ، وجمعه : آدمون وأوادم ، ويلزم قائل هذه المقالة صرفه ، وقال الطبري آدم فعل رباعي سمى به " ([1]).

أما ابن الجزري فقال في تسميته قولان ، ولم يذكر وزنه : " أحدهما : أنه خلق من أديم ، قاله : ابن عباس وابن حجر والزجاج ، والثاني : أنه من الأدمة في اللون ، قاله الضحاك والنضْل بن شُميل وقطرب"([2]).

وذكر السيوطي عدة أقوال في اشتقاق آدم وهي : " قال : أخرج القريابي وابن سعد وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس قال : إنما سُمّى آدم من أديم الأرض والحمرة والبياض والسواد ، كذلك ألوان الناس مختلفة فيها الأحمر والأبيض والأسود والطيب والخبيث ، وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال : خلق الله آدم من أديم الأرض من طينة حمراء وبيضاء وسوداء ، وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير ، عن سعيد بن جبير قال : أتدرون لِمَ سمىّ آدم ؟ لأنه خلق من أديم الأرض "[3]

وكل الأقوال التي أوردها السيوطي تقول إنه خلق من أديم الأرض ، وأراه قد وافق السهيلي فيما ذهب إليه أنه على وزن "أفعل".

وقد وافق محمود صافي السهيلي في أنه مشتق من أديم الأرض ووزنه "أفْعَلَ"

---

[1]-أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، 119/1.

[2]-أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي، زاد المسير في علم التفسير، 49/1.

[3]- جلال الدين السيوطي ، الدرر المنثور في التفسير المأثور ، 120/1".

يقول محمود صافي : " آدم" اسم علم ، والمدة فيه منقلبة عن همزتين الأولي مفتوحة والثانية ساكنة زنة "أفعل" وهو مشتق من أديم الأرض أو الأدمة ([1]).

والدارس يوافق من ذهب إلى أن آدم مشتق من أديم الأرض أو الأدمة ، وهو على وزن "أفعل" إذْ أصلها "أَأْدم" اجتمعت همزتان أولاهما متحركة والثانية ساكنة فجعلت الثانية مدةً في الأولي فصارتا مَدَّاً "آدم" فهو اسم ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل ، مثل أحمد الذي هو على وزن أفعل.

[1]-محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم 71/1.

المسألة الثالثة : معنى اسمي: "جبريل" و"إيل" وأصلهما وإلّاً :

في هذه المسألة يوضح لنا السهيلي معنى اسم جبريل : وأصله ومعنى " إلَّاً" وضبطها بالشكل ، وخطأ من يجعله اسماً من أسماء الله تعالى.

يقول السهيلي :"اسم جبريل" سرياني ومعناه عبد الرحمن أو عبد العزيز وهكذا جاء عن ابن عباس موقوفاً ومرفوعاً والوقف أصله.

وأكثر الناس على أن آخر الاسم فيه هو اسم الله ، وهو : إيل وكان شيخنا يذهب مذهب طائفة من أهل العلم في أن هذه الأسماء إضافتها مقلوبة وكذلك الإضافة في كل كلام العجم يقولون: في غلام زيد فعلى هذا يكون "أيل" عبارة عن العبد ، ويكون أوَّل عبارة عن اسم من أسماء الله تعالى ، ألا ترى كيف قال : في حديث ابن عباس جبريل ومكائيل كما تقول :عبد الله وعبد الرحمن ألا ترى أن لفظ عبد يتكرر بلفظ واحد والأسماء ألفاظها مختلفة"([1]).

وقد استبعد أبو حيان أن يكون اسماً مشتقاً من جبروت الله ، وأثبت أنه اسم أعجمي ، وقد تصرفت العرب فيه إلى ثلاث عشرة لغة، واستبعد أيضاً أن يكون اسماً مضافاً وقد خالف في رأيه هذا السهيلي .

يقول أبو حيان : " جبريل اسم ملك علم له ، وهو الذي نزّل القرآن على رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، وهو اسم أعجمي ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة ، وأبعد من ذهب إلى أنه مشتق من (جبروت الله) ومن ذهب إلى أنه مركب تركيب إضافة ومعنى "جبر" عبد و"إيل" اسم من أسماء الله ، لأن الأعجمي لايدخله الاشتقاق العربي ، ولأنه لو كان مركباً تركيب الإضافة، لكان مصروفاً وقال المهدوي و"جبر" مثل عبد و"إيل" اسم من أسماء الله جعله بمنزلة حضرموت. انتهي كلام المهدوي ، ويعنى أنه يجعله مركباً تركيب المزج فيمنعه الصرف للعلمية

[1]-عبد الرحمن السهيلي ، الروض الأنف ، 445/1.

والتركيب ، وليس ماذكر بصحيح؛ لأنه إمَّا أن يكون يلحظ فيه معنى الإضافة فيلزم الصرف في الثاني ، وإجراء الأوَّل بوجوه الإعراب أو لا يلحظ فيركبه تركيب المزج ، فما يركب تركيب المزج يجوز فيه البناء والإضافة ومنع الصرف ، فكونه لم يسمع فيه الإضافة ولا البناء دليل على أنه ليس من تركيب المزج وقد تصرفت فيه العرب على عادتها في تغيير الأسماء الأعجمية حتى بلغت فيه ثلاث عشرة لغة ([1]).

وقد وافقالألوسي في رأيه هذاأبا حيان وبيَّن اللغات الثلاث عشرة التي جاء عليها "جبريل" معللاً في كل لغة ، مبيناً اللغة الفصيحة فيه .

يقول الألوسي :" أفصحها وأشهرها"جبريل" كقنديل والثانية : كذلك إلاَّ أنها بفتح الجيم (جَبريل) وقال الفراء : لا أحبها؛ لأنه ليس في كلام العرب : فعْليل وليس بشيء لأن الأعجمي إذا عربوه فقد يلحقونه بأوزانهم كـ"لجام" وقد لا يلحقونه كـ"إبريسم" وجَبْريل من هذا القبيل ، الثالثة : "جَبْرئيل" كسلسبيل واختارها الزجاج وقال: وهي أجود اللغات، والرابعة : كذلك إلاَّ أنها بدون ياء بعد الهمزة (جبرائل) والخامسة : كذلك إلاَّ أن اللام مشددة والسادسة : "جبرائل" بألف وهمزة بعدها مكسورة بدون ياء والسابعة مثلها مع زيادة ياء بعد الهمزة "جبرائيل" والثامنة : "جبراييل" بياءين بعد ألف ، والتاسعة "جبرال" والعاشرة "جبرايل" بالياء والقصر والحادية عشر : "جَبَرين" بفتح الجيم والنون ، والثانية عشرة كذلك إلاَّ أنها بكسر الجيم وهي لغة أسد جبرين، والثالثة عشر "جِبْراين" ([2])

وأما " إلّا" في قوله تعالى : ﴿ لَا يَرۡقُبُونَ فِي مُؤۡمِنٍ إِلّٗا وَلَا ذِمَّةٗ ﴾(التوبة :10) يكاد جميع العلماء يتفقون على أن "إلّاً" بمعنى العهد والحلف ، يقول أبو حيان الإل : الحلف والجوار ومنه قول أبي جهل:

لآلٍ علينا واجب لانضيعه *** متين قواه غير منتكث الحبل

---

[1]- أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ،(1/ 485.

[2]-شهاب الدين الألوسي" روح المعاني ، 331/1– 332.

وكانوا إذا سامحوا ورفعوا به أصواتهم وشهروه من الآل ، وهو الجؤار ، وله أليل أي أنين يرفع به صوته ، وقيل القرابة.

وأنشد أبو عبيدة على القرابة قول الشاعر:

أفسد الناس خلوف خلفوا *** قطعوا الآل وأعراق النسب

وظاهر البيت أنه العهد : ([1])

وقد ذكر الرازي لـ"إلّاً" الذي ورد في قوله تعالى : ﴿ لَا يَرۡقُبُونَ فِي مُؤۡمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ﴾عدة أقوال منها إنه "الله" ، وقد رده الزجاج .

يقول الرازي : " إنه العهد : قال الشاعر :

وأدناهم كاذباً الهمَّ *** وذو الآل والعهد لا يكذب

والثاني . قال الفراء : إنه القرابة ، قال حسان بن ثابت :

لعمرك أن آلك من قريش *** كآل السقب من رأل النعام

يعنى القرابة ، والثالث : الآل : الحلف ، قال أوس بن حجر :

لولا بنو مالك والآل مرقبة *** ومالك فيهم الآلاء الشرف

يعني الحلف. والرابع : الآل :هو الله ، عن أبي بكر الصديق – رضي الله عنه ، أنه لما سمع هذيان مسيلمة ، قال : إن هذا الكلام لم يخرج من آل ، وطعن الزجاج في هذا القول وقال : إن أسماء الله تعالى معلومة من الأخبار والقرآن ولم يسمع أحد يقول : ياآل . الخامس : قال الزجاج : حقيقة الآل عندى على توجيه اللغة لتحديد الشيء فمن ذلك الآلة والحربة ، وأذن مؤللة فآل : يجمع على إيل في جميع مافسر من العهد والقرابة ، والسادس قال الأزهري : إيل من اسماء الله عز

[1]-أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، 364/5" .

وجل بالعبرانية ، فجائز أن يقول عُرِّب ، فقيل إل : (وهذا ما حذر عنه السهيلي) والسابع : قال بعضهم : الآل : مأخوذ من قولهم ألأَ يؤل إلَّا ، إذا صفا ولمع ([1]) وفسر "إلّاً" سميح عاطف بالعهد والحلف .

يقول سميح عاطف : " إلَّاَ التي وردت في قوله تعالى : : ﴿ لَا يَرۡقُبُونَ فِي مُؤۡمِنٍ إِلّٗا وَلَا ذِمَّةٗ ﴾(التوبة : 10) تعنى : أنها العهد أو مأخوذة من الأليل وهو البريق ، يقال : ألَّا يؤل إلّاً ، إذا لمع وكل حالة من عهد يحلق أو قرابة يقال : ئيل وقوله : : ﴿ لَا يَرۡقُبُونَ فِي مُؤۡمِنٍ إِلّٗا وَلَا ذِمَّةٗ ﴾أي : لا يحلفون ولا يراعون فيكم قرابة ولاعهداً ([2]).

ويذهب الدارس إلى ماذهب إليه السهيلي والزجاج وسميح عاطف أن "جبريل" علم مركب تركيباً إضافياً . وأن "إلّاً" تعنى العهد والحلف والقرابة.

[1]-فخر الدين الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، 8 /239.

[2]-سميح عاطف الذين ، معجم تفسير مفردات القرآن الكريم ، 71.

المسألة الرابعة : معنى "جدلاء" وسبب منعها من الصرف:

في هذه المسألة يوضح السهيلي : معنى كلمة "جدلاء" ، وسبب منعها من الصرف ، ومن صرفها شبهها بماذا ، في بيت شعر قاله كعب بن مالك يوم الخندق.

جدلاء يحفزها نجاد مهنَّد *** صافي الحديدة صارمٍ ذي رونق

والشاهد في هذا البيت قوله: "جدلاء"

يقول السهيلي : " قوله في وصف الدرع: جدلاء يحفزها نجاد مهند ، جدلاء من الجدل وهو قوة الفتل ، ومنه الأجدل الصقر ، وفي هذا البيت دليل على قوة امتناع الصرف في "أجدل" وأنه من باب "أفعل" الذي مؤنثه فعلاء ، ومن صرفه شبهه بأرنب ، وأفكل وهو أضعف الوجهين ، وإن كانوا قد قالوا في جمعه : "أجادل" مثل أرانب ، فقد قالوا أيضاً : الأجارع والأباطح في جمع أجرع وأبطح ، ولكنهم لا يصرفونهما حيث قالوا في المؤنث بطحاء وجرعاء وكذلك القول في أبرق وبرقاء ([1]).

وقد وضح الخليل: " أجدل" إذا كانت اسماً وإذا كانت صفة ممنوعة من الصرف، وتجمع على " جُدْل" وإذا كانت اسماً تكون مصروفة وتجمع على " أجادل".

يقول الخليل : " الأجدل صفة الصقر ، ورجل أجدل المنكب، أي : فيه تطأطؤ خلاف الأشرف المناكب ، ويقال للطائر إذا كان كذلك أجدل المنكبين ، فإذا جعلته نعتاً قلت : صقر أجدل وصقور جُدْلٌ ، وإذا تركته اسماً للصقر قلت ، هذه أجدل وهذه أجادل ، لأن الأسماء التي على وزن أفعل تجمع على " أفاعل" والنعت إذا كان على أفعل يجمع على "فُعْلٌ" ([2]).

يقول ابن منظور : " أجدل وأخيل وأفعىً ، فأجود ذلك أن يكون هذاالنحو اسماً وقد جعله بعضهم صفة ؛ وذلك لأن الجدل شدة الخلق ، فصار " أجدلٌ" عندهم بمنزلة شديد.

---

[1]-عبد الرحمن السهيلي ، الروض الأنف ، 497/3.

[2]-الخليل بن أحمد الفراهيدي ، العين ، مادة "جدل".

وأمَّا أخيل فجعلوه أفعل من الخيلان للونه ، وهو طائر أخضر وعلى جناحه لمعة سوداء مخالفة للونه، ويقول: " الأجدل : الصقر صفة غالبة وأصله من الجدل الذي هو الشدة ، وهي الأجادل كسَّروه تكسير الأسماء لغلبة الصفة ، ولذلك جعله سيبويه مما يكون صفة في بعض الكلام واسماً في بعض اللغات ، وقد يقال للأجدل أجدليٌّ ونظيره عجمي وأعجميٌّ ، وأنشد ابن بري الشاعر :

كأن بني الدعماء إذ لحقوا بنا *** فراخ القطا لاقين أجدل بازيا

ويقول الليث :إذا جعلت الأجدل ، نعتاً قلت صقر أجدل وصقور جدلٌ ، وإذا تركته اسماً للصقر قلت : هذا الأجدل وهي الأجادل ؛ لأن الأسماء التي على أفعل تجمع على فُعْلٌ إذا نعت بها ، فإذا جعلتها أسماء محضة جمعت على أفاعل ودرع جدلاء ومجدولة محكمة النسج ، قال أبوعبيد : الجدلاء والمجدولة من الدروع نحو الموضونة وهي المنسوجة ، وفي الصحاح هي المحكمة قال الحطيئة :

فيه الجياد وفيه كل سابغة *** جدلاء محكمة من نسج سلَّام

و قال الليث : جمع الجدلاء ، جُدْلٌ ، وقد جدلت الدروع جدلاً إذا أحكمت ([1])

ويرى الدارس أن "جدلاء" في هذا البيت اسم ممنوع من الصرف ، لأنه مختوم بألف التأنيث الممدودة ، وأن أجدل أيضاً ممنوع من الصرف مثل أحمد وأكرم فهما ممنوعان من الصرف سواء كانا اســمين أم صفتين.

[1]- ابن منظور ، لسان العرب ، مادة جدل.

المسألة الخامسة: تفسير " أولى" وسبب منعها من الصرف :

في هذه المسألة يوضح السهيلي معني كلمة "أولى" وسبب عدم صرفها في حديث حجاج حين أفلتهم .

يقول السهيلي : " وذكر ابن إسحاق في حديث حجاج أن قريشاً قالت حين أفلتهم : أولى له ، وهي كلمة معناها الوعيد ، وفي التنزيل :﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴾(القيامة :34). فهي على وزن أفعل ، من ولي، أى قد وليه الشر ، قال الفارسي : هي اسم علم ولذلك لم ينصرف وجدتُ هذا في بعض مسائله ، ولاتتضح لي العلمية في هذه الكلمة ، وإنما هو عندي كلام حذف منه ، والتقدير : الذي تصير له من الشر أو العقوبة "أولى لك" أي الزم لك ، أي إنه يليك وهو أولى لك مما فررت منه فهو في موضع رفع ، ولم ينصرف ؛ لأنه وصف على وزن "أفعل" وقول الفارسي وهو في موضع نصب جعله من باب تباً له ، غير أنه جعله علماً لما رآه غير منون ([1]).

إذن " أولى" مختلف فيها بين الاسمية والفعلية ، وعند السهيلي الاسمية أرجح.

وذكر ابن منظور أن أولى معناها التوعد والتهدد أي الشر أقرب إليك ، قد أتفق مع السهيلي في هذا القول ، ولكن ذكر في بعض الأقوال أنها فعل بمعنى : قارب ، ولكنه رجح الاسميَّة .

يقول ابن منظور : " قوله عز وجل : " أولي لك فأولى" معناه: التوعد والتهدد أي : الشر أقرب إليك ، وقال ثعلب : معناه دنوْتَ من الهلكة ، وكذلك قوله تعالى : (فأولى لهم) أي : وليهم المكروه ، وهو اسم لدنوت من قاربت ، وقال الأصمعي : أولى لك قاربك ما تكره أي : نزل بك يا أباجهل ماتكره ، أنشد الأصمعي :

فعادبين هاديتين منها *** وأولى أن يزيد على الثلاث

[1]-عبد الرحمن السهيلي ، الروض الأنف ، 102/4.

أي قارب أن يزيد ، قال ثعلب : ولم يقل أحد في " أولى" أحسن مما قال الأصمعي : وقال غيرهما : "أولى" يقولها الرجل لآخر يحسره على مافاته ، ويقول له : يامحروم أي شئ فاتك وقال:

فأولى ثم أولى ثم أولى *** وهل للدرر يحلن من مردِّ

وقال الأصمعى معناه : قاربه مايهلكه ، أى نزل به ، ويقول الرجل إذا حاول شيئاً فأفلته من بعد ماكاد يصيبه : أولى له ، فإذا أفلت من عظيم قال : أولى لى ويروى عن ابن الحنفية أنه كان يقول : إذا مات ميت في جواره أوفي داره أولى لي كدت والله أن أكون السواد المخترم ، شبه كاد "بعبسى" فأدخل في خبرها "أن" قال وأنشدت لرجل يقتنص فإذا أفلته الصيد قال : أولى لك فكثر تيك منه فقال الشاعر " بلانسبة":

فلو كان أولى يطعم القوم صرتهم *** ولكنَّ أولى بترك القوم جوَّعا

يمتدح عند أصحابه، فقال أولى: وضرب بيده على الأخرى وقال أولى ، وحكى ذلك ([1]).

وبين أبو حيان وزنها وإعرابها:

يقول أبو حيان : " أولى وفي قوله : ﴿ فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ ﴾(محمد :20) أولى وزنها أفعل أو أفلع على الاختلاف ، فعلى قول الجمهور : إنه اسم يكون مبتدأ ، والخبر لهم ، وقيل : أولى مبتدأ و لهم من صلته "وطاعة خبر" وكأن اللام بمعنى الباء كأن قيل : أولى بهم طاعة ولم يعترض الزمخشري لإعرابه وإنما قال : ومعناه الدعاء عليهم بأن يليه المكروه ، وعلى قول الأصمعي : أنه فعل يكون فاعله مضمراً يدل عليه المعنى، وأضمر لكثرة الاستعمال كأنه قال : قارب لهم هو ، أى : الهلاك ، قال ابن عطية: والمشهور من استعمال العرب " أولى" لك فقط جهة الزجر والتوعد أولى لك

[1]- ابن منظور ، لسان العرب ، مادة " ولي" .

يافلان وهذه الآية من هذا الباب ومنه قوله : ﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴾ :(القيامة :34) وقول الصديق للحسن رضي الله عنهما : (أولى لك)" ([1]).

ويقول الألوسي: " أن من قال : ﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴾من الولي بمعني القرب فهو التفضيل في الأصل غلب في قرب الهلاك ودعاء السوء ، كأنه قيل هلاكاً أولى لك بمعنى أهلكك الله تعالى هلاكاً أقرب لك من كل شر ، هلاك ، وهذا كما غلب بعداً وسحقاً في الهلاك وفي الصحاح عن الأصمعي :قاربه مايهلكه أي : "نزل به" ولم يقل أحد في "أولى" أحسن مما قاله الأصمعي ، وعلى هذا "أولى" فعل ماضٍ فيه ضمير مستتر يعود على الهلاك بقرينة السياق، واللام مزيدة على ماقيل ، وقيل هو فعل ماضٍ دعائي من الولي أيضاً إلَّا أن الفاعل ضميره تعالى واللام مزيدة أي : أولاك الله تعالى ماتكرهه أو غير مزيد أى : أدنى الله الهلاك لك وهو قريب ، وهو مما ذكر عن الأصمعى، و عن أبي علي أن " أولى لك" علم للويل مبني على زنه أفعل لفظ فهو مبتدأ و"لك" خبره وفيه أن الويل غير منصرف مثل : يوم أيوم وقيل : اسم فعل مبني ومعناه ويلك شر بعد خبر مبتدأ محذوف يقدر كما يليق بمقامه فالتقدير هنا النار أولى لك ، أي : أنت أحق بها وأهل لها" ([2]).

وذكر أبو البقاء قولين لـ"أولى" الأول : أنها اسم على وزن فعلى والثاني : أنها اسم فعل ، وفي كل الأقوال رجح الاسمية.

يقول أبو البقاء قوله" أولى لك" وزن أولى فيه قولان : أحدهما "فَعْلى" والألف للإلحاق لا للتأنيث ، والثاني : هو أفعل وهو على القولين هنا علم ، فلذلك لم ينون ويدل عليه ماحكي عن أبي زيد في النوادر : هي أولاة بالتاء غير مصروف فعلى هذا يكون أولى مبتدأ و"لك" خبر.

[1]-أبو حيان ، البحر المحيط ، 9 /470.
[2]-أبو الفضل شهاب الدين محمود الألوسي ، روح المعاني 164/10.

والقول الثاني : "أنه اسم فعل مبني ، معناه ويلك شر بعد شر ولك تبيين" ([1])

ويقول محمود صافي: " أولى" اسم تفضيل من وَلى ، يلي باب ضرب وباب وثق ، وزنه أفعل ، والألف منقلبة عن الياء ففيه إعلال بالقلب". ([2])

إذن خلاصة الأقوال في "أولى" ثلاثة آراء هي:

1. أنها اسم تفضيل على وزن أفعل.
2. أنها فعل ماضٍ بمعنى قارب.
3. أنها اسم فعل مبني.

ويرى الدارس أن أولى اسم ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل ، ويجوز أن يكون فعلاً ماضياً لأن الصيغة والمعنى لا ينافيان ذلك.

[1]-أبو البقاء عبد الله بن الحسين ، التبيان في إعراب القرآن ، 439/2.
[2]- محمود صافي ، الجدول في إعراب القرآن وصرفه، 403 / 179.

المسألة السادسة: أصل "الصلاة " ومعناها:

في هذه المسألة يوضح لنا السهيلي معنى الصلاة في اللغة وأصلها ، واشتقاقها اللغوي.

يقول السهيلي :"الصلاة أصلها انحناء وانعطاف من الصلوين وهما عرقان في الظهر إلى الفخذين ثم قالوا : صلى عليه أي : أنحني عليه ، ثم سموا الرحمة حنواً وصلاة إذا أرادوا المبالغة فيها ، فقولك صلى الله على محمد ، هو أرق وأبلغ من قولك : رحم الله محمداً في الحنو والعطف ، والصلاة أصلها في المحسوسات عُبَّر بها عن هذا المعنى مبالغة وتأكيداً كما قال الشاعر :

فما زلت في ليني له وتعطفي *** عليه كما تحنو على الولد الأمُّ

ومنه قيل :صليت على الميت أي : دعوت له دعاء من يحنو عليه ويتعطف عليه ولذلك لا تكون الصلاة بمعنى الدعاء على الإطلاق ، لا تقول : صليت على العدو، أي : دعوت عليه ، إنما يقال : صليت عليه في معنى الحنو والرحمة والعطف ، لأنها في الأصل انعطاف ، ومن أجل ذلك عديت في اللفظ بعلى، فتقول صليت عليه أي حنوت عليه ، فلا تقول في الدعاء إلاَّ : دعوت له ، فتعدي الفعل باللام ، إلاَّ أن تريد الشر والدعاء على الميت ، فهذا فرق مابين الصلاة والدعاء وأهل اللغة لم يفرقوا ولكن قالوا : الصلاة بمعنى الدعاء إطلاقاً ، ولم يفرقوا بين حال وحال ، ولاذكروا التعدى باللام ولا بعلى ، ولابد من تقيد العبارة لما ذكرناه "([1]).

يقول الجرجاني:"الصلاة لغة الدعاء، وفي الشريعة عبارة عن أركان مخصوصة وأذكار معلومة بشرائط محصورة في أوقات مقدرة ، والصلاة أيضاً طلب التعظيم لجانب الرسول صلي الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة" ([2]) .

ويلاحظ من تعريف الجرجاني أنه لم يتطرق إلى المعنى الذي ذكره السهيلي.

---

[1]- عبد الرحمن السهيلي ، الروض الأنف ، 706/2.

[2]- الشريف أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن الحسين ، الجرجاني التعريفات ، 137.

ويُعد كلام السهيلي قريباً من تعريف الخليل للصلاة في أنهما عرقان وسط الظهر.

يقول الخليل :"صلا " صَلَوَ" الصلاة ألفها واو ؛ لأن جماعتها الصلوات ؛ ولأن التثنية : صلوان والصلا : وسط الظهر لكل ذي أربع وللناس وكل أنثي إذا ولدت انفرج صلاها. قال الشاعر :

كأن صلا جهيزة حين قامت *** حباب الماء يتبع الحبابا

وإذا أتى الفرس على أثر الفرس السابق قيل : قد صلَّى وجاء مصليَّاً ، لأن رأسه يتلو الصلا الذي بين يديه ، وصلوات اليهود كنائسهم واحدها صلاة ، وصلوات الرسول للمسلمين دعاؤه لهم وذكرهم ، وصلوات الله على انبيائه والصالحين من خلقه حسن ثنائه عليهم وحسن ذكره لهم ، وقيل : مغفرته لهم ، وصلاة الناس على الميت الدعاء ، وصلاة الملائكة الاستغفار ".([1]).

وقد ذكر ابن منظور معانيَ للصلاة منها الركوع والسجود والرحمة يقول ابن منظور : "صلا الصلاة الركوع والسجود والصلاة من الله تعالى الرحمة" ، قال عدي بن الرقاع:

صلى الإله على امرئ ودعته *** وأتمَّ نعمته عليه وزادها

وصلاة الله على رسوله : رحمته له وحسن ثنائه عليه ، وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : اللهم صلَّ على آل أبي أوفى" .

قال الأزهري : هذه الصلاة عندي الرحمة ، ومنه قوله عز وجل﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾(الأحزاب: 56) فالصلاة من الملائكة دعاء واستغفار،ومن الله رحمة، وبه سميت الصلاة لما فيها من الدعاء والاستغفار، وفي الحديث التحيات لله والصلوات .

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، العين ، مادة " صلا" .

قال أبوبكر:الصلوات معناها الترحم وقال أهل اللغة في الصلاة : أنها من الصلوين وهما مكتنفا الذنب من الناقة وغيرها ، وأوَّل موصل الفخذين من الإنسان فكأنهما في الحقيقة مكتنفا العصعص و "الصلا" وسط الظهر من الإنسان ومن كل ذي أربع ، وقيل :هو ما انحدر من الوركين ، وقيل : هي الفرجة من الجاعرة والذنب وقيل : هو ما عن يمين الذنب وشماله والجمع صلوات وأصلاء الأولى مما جمع من المؤنث بالألف والتاء ([1]).

وجاء في نتائج الفكر أن : " الصلاة كلها وإن توهم اختلاف معانيها راجعه في المعنى والاشتقاق إلى أصل واحد فلا تظنَّها لفظة اشتراك ولااستعارة إنما معناها الحنو والعطف ، إلَّا أن الحنو والعطف يكون محسوساً ومعقولاً ، فيضاف إلى الله ما يليق بجلالته ، وينفي عنه ما يتقدس عنه ، كما أن العلو محسوس ومعقول ، وإذا ثبت هذا فالصلاة كما قلنا حنو وعطف من قولك صليت أي : حنيتُ صلاك وعطفته ، فأخلت أن تكون الرحمة صلاة أيضاً كما تسمَّى عطفاً وحنواً ، ورحمة العباد رقة في القلب إذا وجدها الراحم من نفسه انعطف على المرحوم وأثني عليه ، عليه وأنعم ، وكل هذه الأفعال كانت من الله عز وجل أو من العبد فهي متعدية بعلى ومخصوصة بالخير لا تخرج عنه إلى غيره فقد رجعت كلها إلى معني واحد ، إلَّأ أنها في معنى الدعاء والرحمة صلاة معقولة ، أي : انحناء معقول غير محسوس، ثمرته من العبد الدعاء ، لأنه لايقدر على أكثر منه وثمرته من الله تعالى الإنعام والإحسان ، فلم تختلف الصلاة في معناها إنما اختلفت ثمرتها الصادرة عنها، والصلاة التي هي الركوع والسجود وانحناء محسوس ، فلم يختلف المعنى فيها إلاّ من جهة المعقول والمحسوس وليس ذلك باختلاف في الحقيقة ولذلك تعدت كلها بعلى واتفقت في اللفظ المشتق من الصلاة ، ولم يجز " صليت على العدو" أي : دعوت

[1]- ابن منظور ، لسان العرب ، مادة "صلا"

عليه ، فقد صار معنى الصلاة أرق وأبلغ من معنى الرحمة وإن كان راجعاً إليه ، إذ ليس كل راحم ينحني على المرحوم ولا ينعطف عليه من شدة الرحمة ([1]).

ويرى الدارس أن جميع آراء العلماء في معنى الصلاة تدور حول معنين.الأول : الانحناء والركوع والسجود ، وهو معنى محسوس ويكون من العبد. الثاني : الرحمة والعطف والرقة ، وهو معنى معقول ويكون من الله تعالى.

[1]- عبد الرحمن السهيلي ، نتائج الفكر ، 47 – 48.

المسألة السابعة : معنى "الملائك" وأصل الميم فيها :

في هذه المسألة يوضح لنا السهيلي مفرد الملائك ؛ وأصل ميم المفرد فيها ، في بيت الشعر الذي قاله حسان بن ثابت : في تأنيب قريش ، قال حسان بن ثابت:

بأيدي رجال هاجروا نحو ربهم *** وأنصاره حقاً وأيدي الملائكِ

الشاهد في البيت قوله بأيدي الملائك" ما مفرده ؟ وما أصل الميم فيه ؟

يقول السهيلي : " قوله بأيدي الملائك" هو جمع مَلْك على غير لفظه ، ولو جمعوه على لفظه لقالوا : أملاك ، ولكن الميم من "ملك" زائدة فيما زعموا ، وأصله مألك من الألُوك ، وهى الرسالة قال لبيد :

وغلام أرسلَتْه أمه ** بألوك فبذلنا ما سأل

قال الطائى :

من مبلغ الفتيان عنَّى مَألكاً *** أبي متى يتثلموا أتهَدّمُ

وإذا كان الأصل فيه "مألكاً" فإنما قلبوه إرادة إلغاء الهمزة إذا سهلوا ، ولو سهلوا مألكاً، والهمزة مقدمة لم تسقط إذا سكَّن قبلها فقالوا : مَلْك فإذا جمعوا عادت الهمزة ولم تعد إلى موضعها لئلا ترجع كجمع مألكة وهي الرسالة ، ولو قيل إن لفظ "مَلَك" مأخوذ من الملكوت فلذلك لم يهمز ، لأن أكثر الملائكة ليسوا برسل ولو أريد معنى الرسالة لقالوا : مؤلك : كما تقول : مرسل ولضمت الميم في الواحد ، وتكون الهمزة على هذه زائدة في الجميع كما زادوها في شمألٍ وهي من شملت الريح لكان هذا وجهاً حسناً ([1]).

يقول ابن منظور : "قال ابن سيده : ورأيتُ في بعض الأشعار مالك الموت في مَلَكِ الموت ، وهو أن يكون من جفاء الأعراب وجهلهم ، لأن مَلَك الموت مخفف من مَلْأك وقال الليث المَلك : واحد الملائكة إنما هو تخفيف الملْاك ، وأجتمعوا على

[1]- عبد الرحمن السهيلي ، الروض الأنف ، 238/3.

حذف همزة ، وهو مَفْعَل من الألوك ، والملك من الملائكة واحد وجمع ، قال الكسائي : أصله مَأْلَك بتقديم الهمزة من الألوك وهي الرسالة ، ثم قلبت وقدمت اللام فقيل : مَلْاك ، وأنشد أبو عبيدة : لرجل من عبد القيس جاهلي يمدح بعض الملوك قيل هو النعمان وقال ابن السيرافي هو لأبي وجزة يمدح به عبد الله بن الزبير:

فلست لإنسيً ولكن لملْأكٍ *** تنزك من جوَّ السماء يصوبُ

ثم تركت همزته لكثرة الاستعمال فقيل: "مَلَك"

فلمَّا جمعوه ردوها إليه فقالوا : ملائكة ، وملائك أيضاً ، قال أمية بن أبي الصلت:

وكأن برقع الملائك حوله *** سَدِرٌ تواكله القوائم أجرب

وقال ابن بري : ملْاك مقلوب من مَأْلَكٍ ، ومَأْلك وزنه " مَفْعَل" في الأصل من الألوك ، قال وحقه أن يذكر في فعل ألك لافي فعل مَلَك ([1]).

وذكر أبو البقاء عدة أقوال كلها تدور حول : مألك ، ولأك ، لاك ومَلَك.

يقول أبو البقاء : " الملائكة مختلف في واحدها وأصلها ، فقال قوم أحدهم في الأصل " مَأْلَك" على وزن "مَفْعَل" لأنه مشتقمن الألوكة ، وهي الرسالة ، ومنه قال الشاعر لبيد بن ربيعة :

غلام أرسلته أمه *** بألوكٍ فبذلنا ماسأل

فالهمزة فاء الكلمة ثم أخرت فجعلت بعد اللام ، فقالوا : مَلْأك قال الشاعر علقمة الفحل :

فلستُ لإنسىّ ولكن لِملْأك *** تنزل من جوِّ السماء يصوب

فوزنه الآن "مَفْعَل" والجمع ملائكة على "معافلة".

[1]- ابن منظور ، لسان العرب ، مادة " ملك"

وقال آخرون : أصل الكلمة "لّأك" ، فعين الكلمة همزة ، وأصل " ملك" "مَلْأك" من غير نقل ، وعلى كلا القولين ألقيت حركة الهمزة على اللام ، وحذفت ، فلمَّا جمعت رُدَّتْ فوزنه الآن مفاعلة .

وقال آخرون : عين الكلمة واو وهو من لاك يلوك إذا أدار الشئ في فيه ، فكأن صاحب الرسالة يديرها في فمه ، فيكون أصل ملك ، مثل معاد ثم حذفت عينه تخفيفاً ، فيكون ملائكة مثل مقاولة ، فأبدلت الواو همزة كما أبدلت واو مصائب.

وقال آخرون : "ملك" فَعَل من الملك وهي القوة ، فالميم أصل ولا حذف فيه ، ولكنه جمع على "فعائلة" شاذاً ([1]).

وقد رجح سميح عاطف أن الملائكة أصلها "مَأْلك" .

يقول سميح عاطف : " قيل : هو مقلوب عن مَلْأك ، والمألك والمألكة والألوك تقع على الواحد والجمع ، قال الخليل : المألكة الرسالة ؛ لأنها تؤلك في الفم من قوله : فرسي يألك اللجام ويَعْلَكُ" ([2]) .

وكذلك يرجح محمود صافي أن أصلها "مألك".

يقول محمود صافي : "ملائكة" : قيل : جمع مألك على وزن "مفْعَل" مشتق من الألوكة وهي الرسالة ، فالهمزة فاء الكلمة ثم أخرت فجعلت بعد اللام، فقالوا : مَلْأك فأصبح وزنه مَفْعَل" والجمع ملائكة على وزن معافلة ، وقيل : أصل الكلمة لأك فعين الكلمة همزة ، وأصل ملك مَلْأك من غير نقل ، وألقيت حركة الهمزة على اللام وحذفت الهمزة ، فلمَّا جمع الاسم ردت الهمزة فوزنه الآن مفاعلة وقال قوم : عين الكلمة واو وهو من لاك يلوك أدار الشئ في فيه ، فكأن صاحب الرسالة يدير الرسالة في فيه ، فيكون أصل الكلمة ملاك مثل معاذ ، ثم حذفت عينه تخفيفاً فيكون أصل ملائكة ملاوكة ، مثل: مقاولة فأبدلت الواو همزة كما أبدلت واو

[1]-أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، التبيان في إعراب القرآن ، 47/1.
[2]-سميح عاطف الزين ، تفسير مفردات وألفاظ القرآن الكريم ، 72.

مصائب وقال آخرون ملك مثل من الملك وهي القوة ، فالميم أصل ولاحذف فيه ، ولكنَّه جمع على فعائله شاذاً ([1]).

ويرى الدارس أن الملائكة جمع مَألَك على وزن "مَفْعَل" والميم فيه زائدة وهذا ما أيده جمهور النحاة.

[1]-محمود صافي ، الجدول في إعراب القرآن وصرفه ، 1-70/2.

المبحث الثاني: النسب

يتكون هذا البحث من عدة مسائل وهي :

المسألة الأولي : النسب ، إلى ماويَّة .

المسألة الثانية : النسب إلى البحر .

المسألة الثالثة: النسب إلى تهامة .

المسألة الرابعة : النسب إلى حُبْلى .

المسألة الأولي : معنى اسم (ماويَّة) والنسب إليها :

في هذه المسألة يوضح لنا السهيلي ، معنى اسم "ماويَّة" وأصلها قبل النسب، وما حصل لها من إعلال وإبدال .

يقول السهيلي "ومن بنى لؤىّ أم عامر : وهي ماويَّة بنت كعب بن القين ، وسميت بالماوية وهي المرآة كأنها نسبت إلى الماء لصفائها وقلبت همزة الماء واواً ، وكان القياس أن تقلب هاء، فيقال: ماهيَّة ، ولكن شبهوه بما الهمزة فيه منقلبة عن ياء أو واو ، كما كان حكم الهاء أن لا تهمز في هذا الموضع ، فلمَّا شبهت بحروف المد واللين فهمزوها لذلك ، واطرد فيها ذلك الشبه، ويحتمل اسم المرأة أن يكون من أويته إذا ضممته إليك ، يقال :أويت من ضممت ، وآويته مثل آذيته ، ثم يقال : للمفعول من أويته على وزن فعلت ، مأويٌّ ، والمرأة مأويَّة ، ثم تسهل الهمزة فتكون ألفاً ساكنة [1] "

يلاحظ أن السهيلي يرى أن الاسم "ماويَّة" مشتق من مادتين مختلفتين ، الأولى أنه اسم منسوب إلى الماء ، وعوملت الهمزة معاملة المنقلبة عن واو أو ياء لأنها منقلبة عن هاء وهو الرأي الأرجح عنده ، والمادة الثانية : أنه اسم مفعول مشتق من الفعل أويت ، بمعنى ضممت وسهلت الهمزة .

ورجح أيضاً ابن منظور أنه اسم منسوب إلى الماء .

يقول ابن منظور : "و "المَّاوية" المرآة صفة غالبة فيها ، كأنها منسوبة إلى الماء لصفائها ، حتى كأن الماء يجرى فيها والجمع "ماوىَّ" قال مزاحم العقيلي :

ترى في سنا الماوىَّ بالعصر والضحى *** على غفلات الزين والمجتمل

والماوية البقرة لبياضها[2].

---

[1]- عبد الرحمن السهيلي ، الروض الأنف ، 214/1.

[2]- ابن منظور ، لسان العرب ، مادة : موه.

وقد وافق السهيلي في رأيه هذا الزبيدي ، وقد نقل كلامه بالنص مع إضافة بعض اللواتي سمْينَ بهذا الاسم كأنها نسبت إلى الماء لصفائها ، حتى كأن الماء يجرى فيها ، ماويَّة اسم امرأة ، قال طرفة :

لايكنحبّكداءًقاتلاً *** ليسهذامنكماويبحُر

وقال الحافظ : ماويَّة بنت أبي أخزم أم حُشم وسعد الجعليين ، وماويَّة بنت برد بن أفصى وهي أم حارثة ، وسعد وعمرو وقشع وربيعة بن دلف بن جُشم ، قلت: (الزبيدي) وماويَّة بنت كعب ماوية امرأة حاتم الطائي ، ثم قال شيخنا سميت ماويَّة تشبيهاً لها بالمرآة في صفائها ، وقلبت همزة الماء واواً في مثله ، وإن كان القياس قلبها هاءً ؛ لتشبيه لما همزته (منقلبة) عن ياء أو واو وشبهت الهاء بحروف المد واللين فهمزت ، وقيل : ماويَّة العلم على النساء مأخوذ من أويته إذا ضممته إليك ، فالأصل "مأويَّة" بالهمزة ثم سهلت ، فهى اسم مفعول [1]:

ويذهب الدارس إلى ماذهب إليه هؤلاء العلماء من أن اسم "ماويَّة "يجوز فيه وجهان، الأول: أنه اسم منسوب إلى الماء ، وهو الأرجح ، والثاني :أنه اسم مفعول من الفعل أويت بمعنى ضممتُ ، ثم خففت الهمزة.

[1]-الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة موه.

المسألة الثانية: النسب إلى: البحر وما شذ فيه:

في هذه المسألة يوضح السهيلي أسس كيفية النسب إلى البحر ، وما قاله ابن سيدهبغير قياس فيه ، ونسبه إلى سيبويه والخليل بيت شعر قاله أبو طالب في داليته يقول أبو طالب :

ألاهل أتى بحريَّنا صنع ربنا *** على نأيهم والله بالناس أورد

والشاهد في هذا البيت قوله " بحريَّنا"

يقول السهيلي : " وقول أبي طالب : " ألا قد أتى بحريَّنا " يعنى الذين بأرض الحبشة ، نسبهم إلى البحر لركوبهم إياه ، وهكذا وجه النسب إليه وقد قال – عليه السلام : (إذا نشأت بحريَّة) ، وزعم ابن سيده في كتابه المحكم له أن العرب تنسب إلى البحر "بحرانيَّ" "على غير قياس وأنه من شواذ النسب ، ونسب هذا القول إلى الخليل وسيبويه ، ولم يقله سيبويه قط ، وإنما قال : في شواذ النسب تقول : في بَهْراء : بهرانيَّ ، وفي صنعاء : صنعانيَّ ، كما تقول : بحرانيٌّ في النسب إلى البحرين التي هي مدينة ، وعلى هذا تلقاه جميع النحاة وتأوله من كلام سيبويه ، وإنما شُبَه على ابن سيده قول الخليل في هذه المسألة أعنى مسألة النسب إلى البحرين ، كأنهم بنوا البحر على بحران ، وإنما أراد لفظ البحرين ، ألا تراه يقول في كتاب العين : بحرانىٌّ في النسب إلى البحرين ، ولم يذكر النسب إلى البحر أصلاً للعلم به وأنه على القياس جارٍ ، وفي الغريب المصنف عن اليزيدي أنه قال : إنما قالوا بحرانىٌّ في النسب إلى البحرين ، ولم يقولوا بحرىٌّ ، ليفرقوا بينه وبين النسب إلى البحر ومن النسب إلى البحر قوله – عليه السلام – لأسماء بنت عميس حين قدمت من أرض الحبشة " البحريَّة الحبشيَّة" فهذا مثل قول أبي طالب : ألا أتى بحريَّنا "([1]).

وقد شبه سيبويه بحرانيٌّ بتهامة والشأم واليمن لذلك اعتبرها ابن سيدة نسبة إلى البحر.

[1]-عبد الرحمن السهيلي ، الروض الأنف ، 180/2.

يقول سيبويه : " ومنهم من يقول : تهامِيٌّ وشآميٌّ ويمانيٌّ فهذا كبحرانيٌّ وأشباهه ([1])

وقد وضح ابن منظور النسب إلى البحر والبحرين وأزال مافيهما من غموض والتباس.

يقول ابن منظور : " البحران موضع بين البصرة وعُمان والنسب إليه بحريٌّ وبحرانيٌّ ، قال اليزيدي كرهوا أن يقولوا بحريٌّ فتشبه النسب إلى البحر (وقد وافق السهيلي في رأيه هذا) وقال الليث رجل بحرانيٌّ منسوب إلى البحرين ، وهو موضع بين البصرة وعمان ، ويقال هذه البحرين وانتهينا إلى البحرين .

وروي عن أبي محمد اليزيدي : سألني المهدي وسأل الكسائي عن النسبة إلى البحرين وإلى حَصنين ولَمَ قالوا حصنِيٌّ وبحرانِيٌّ ؟ فقال الكسائي : كرهوا أن يقولوا : حصنانيٌّ لاجتماع النونين ، قال وقد قُلت أنا : كرهوا أن يقولوا : بحرِيٌّ فتشبه النسبة إلى البحر ؛ قال الأزهري : إنَّما ثنوا البحر لأن في ناحية قراها بحيرة على باب الإحساء وقرى هجر بينها وبين البحر الأخضر عشرة فراسخ ، وكانت أسماء بنت عميس يقال لها البحريَّة ؛ لأنها كانت هاجرت إلى بلاد النجاشي فركبت البحر ، وكل مانسب إلى البحر فهو بحريٌّ" ([2]).

إذن بحرانيٌّ نسبة إلى البحرين ، وبحرِيٌّ نسبة إلى البحر.

وقد وافق ابن عصفور ابن سيده فيما ذهب إليه بأن بحر ينسب إليها شاذاً بحرانيٌّ.

يقول ابن عصفور : " في باب النسب إلى ماتغير وبابه ألاَّ يتغير في البحر : بحرانيٌّ ، والجمة : جمانيٌّ ، الرقبة : رقبانيٌّ ([3]).

ويلاحظ أنه قد جمع بين الألف ويائي النسب ، إذن هذا لايشبه الشأم واليمن ، وتهامة ، كما زعم ابن سيده.

---

[1]- سيبويه ، الكتاب ، 338/3.

[2]-ابن منظور ، لسان العرب ، مادة "بحر"

[3]-أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ، 468/2.

وذكر الرضي أن بحرانيٌّ نسبة إلى البحرين، ولم يذكر إلى البحر قط.

يقول : " وقالوا : بحراني نسبة إلى البحرين المجهول نونه متعقب الإعراب ، والقياس بحريني ، ووجه أن نون البحرين بالياء تجعل معتقب الإعراب قياس المثنى المجهول نونه معتقب الإعراب ، أن يكون بالألف ، فإلزام البحرين الياء شاذ إذن ، وإذا جعل نون المثني معتقب الإعراب لم يحذف في النسب لاهو ، و لا الألف فقيل: بحرانيٌّ ، على أنه منسوب إلى " البحران" (مثنى البحر) المجهول نونه معتقب الإعراب لكونه هو القياس في المثنى المجهول نونه كذلك ([1]).

إذن يتضح من كلام الرضي أن الألف التي في بحراني هي ليست ألف زائدة ، وإنما هي ألف المثنى ، إذن بطل الشبه بين بحراني ويمانٍ وشآم وتَهَامٍ.

ويقول ابن عقيل في النسب إلى مافيه علامة تثنية أو جمع صحيح ، إذا سميت رجلاً "زيدان" وأعربته بالألف رفعاً ، وبالياء جراً ونصباً ، قلت : زيديٌّ ، وتقول فيمن اسمه: "زيدون" إذا أعربته بالحروف "زيديٌّ" وفيمن اسمها "هندات" "هندىٌّ" ([2])

ويلاحظ أن ابن عقيل اشترط في المثنى والجمع الصحيح إذا نسب إليهما وأعربا بالحروف يجب حذف علامة التثنية والجمع .

يقول القاسم بن محمد :"وقد قالوا في النسب إلى البحرين بحرانيٌّ ؛ وقال سيبويه : بنوا اسماً على فعلان ونسبوا إليه ، لأنهم أرادوا أن يفرقوا بين النسب إلى تثنية البحر وإلى النسب إلى موضع اسمه البحرين ".([3]).

[1]-رضي الدين محمد بن الحسن ، شرح شافية ابن الحاجب ، 82/2.
[2]-بهاء الدين عبد الله بن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، 72/4.
[3]-القاسم بن محمد بن مباشر الواسطي الضرير ، شرح اللمع في النحو ، ص 248.

المسألة الثالثة : النسب إلى تَهَامٍ وشآمٍ وأصل النسب إليهما:

في هذه المسألة يوضح السهيلي كيفية النسب إلى تَهَام وشآم وأصلها وإذا خففوا الياء ماذا عوضوا عنها ؟ في بيت شعر قاله حذيفة بن غانم العدوي ، قال :

فسرنا تهَامِى البلاد ونجدها *** بأمنِهِ حتى خاضت العير في البحر

الشاهد في البيت قوله : (تَهَامِىّ) والنسب إليها.

يقول السهيلي : "فسرنا تَهَامي البلاد " مخففاً مثل يَمَانَيَاً ، والأصل في يمانٍ : يَمَنيٌّ فخففوا الياء ، وعوضوا منها ألفاً والأصل في تَهَام : تِهَامِيٌّ بكسر التاء من تِهَامِي ؛ لأنه منسوب إلى تِهامة ، ولكنهم حذفوا إحدى الياءين ، كما فعلوا في يَمَان وفتحوا التاء من تَهام ، ولمَّا حذفوا الياء من آخره ، لتكون الفتحة فيه كالعوض من الياء ، كما كانت الألف في يمان ، وكذلك الألف في شآمٍ بفتح الهمزة ، وألفٍ بعدها عوضاً من الياء المحذوفة ، فإن شددت الياء من شآمٍ بفتح الهمزة ، وألفٍ بعدها عوضاً عن الياء المحذوفة ، فإن شددت الياء من شآمٍ ، قلت : شأْمِيٌّ بسكون الهمزة وتذهب الألف التي كانت عوضاً عن الياء لرجوع الياء المحذوفة ، ولا تقول في غير النسب: شآم بالفتح والهمز ، ولا في النسب إذا شددت الياء شأمِيٌّ" ([1]).

النسب إلى تهامة والشام تهامِيٌّ وشاميٌّ ، ولكن ورد وجه آخر هو : تِهامِي وشآمي بالتخفيف أي : تخفيف ياء النسب والعوض عنها بألف.

يقول أبو حيان : " وقالت العرب : في النسب إلى اليمن والشام : يَمَنيٌّ وشأميٌّ على اللفظ ثم حذفوا إحدى يائي النسب ، وزادوا ألفاً قبل اللام عوضاً عنها وصار منقوصاً فقالوا : اليماني والشآمي ورجل يمانٍ ، وشأمٍ ، ورأيتُ رجلاً يمانياً وشآمياً ، وشذ الجمع بين يائي النسب والألف وقالوا تَهامٍ ، فتحوا التاء وجعلوه منقوصاً ، قالوا :

[1]-عبد الرحمن السهيلي ، الروض الأنف ، 339/1.

تَهامون ونجديون كيداً ونجعة ، كما تقول : قاضون ، وقالوا : تِهامِيٌّ بكسر التاء وإلحاق ياء النسب على الأصل ، كما قالوا يمنّيّ وشأمِيٌّ ([1]).

وذكر ابن عصفور في شواذ النسب، في النسب إلى ماتغير وبابه أن لا يتغير تهامة والشأم واليمن.

يقول ابن عصفور : " في النسب إلى ماتغير وبابه أن لا يتغير قولهم في الشأم شآمٍ وفي اليمن يمانٍ وفي تهامة تَهامٍ ([2]).

يقول سيبويه : " مما جاء محدوداً عن بنائه محذوفة منه إحدى الياءين ياءي الإضافة قولك في الشأم : شأمٍ وفي تهامة تَهامٍ ، ومن كسر التاء قال : تهامِيٌّ ، وفي اليمن يمانٍ ، وزعم الخليل أنهم ألحقوا هذه الألفات عوضاً من ذهاب إحدى الياءين ، وكأن اللذين حذفوا الياء من ثقيف وأشباهه جعلوا الياءين عوضاً منها ، فقلتُ : أرأيت "تِهامة" أليس فيها الألفِ ؟ فقال : إنهم كسَّروا الاسم على أن يجعلوه فعَلَيا أو فعلْياً ، فلما كان من شأنهم أن يحذفوا إحدى الياءين ردوا الألف ، كأنهم بنوه تَهَميّ أو تَهْميٌّ، وكأن الذين قالوا تَهام هذا البناء كان عندهم في الأصل ، وفتحتهم التاء في تهامة حيث قالوا تهامٍ ، يدلك على أنهم لم يدعوا الاسم على بنائه ، ومنهم من يقول : تَهامِيٌّ وشآمِيٌّ ، فهذا كبحرانِيٌّ وأشباهه مما غير بناؤه في الإضافة، وإن شئت قلت: يمنيٌّ". ([3])

وسيبويه يعبر عن النسب بمصلح الإضافة .

يقول القاسم بن محمد : وقد سمع من العرب مع كثرته وليس بقياس قولهم : " شأمٍ وتَهَامٍ ويمانٍ ، والأصل : شأمِيٌّ وتِهامِيٌّ ويمانِيٌّ فحذفوا إحدى الياءين وأبدلوا منها ألفاً وربما جمعوا بين الألف وبين يأئي النسب ، فقالوا : يَمانِيٌّ وتِهامِيٌّ وهو ضعيف،

---

[1]-ابو حيان الأندلسي ، إرتشاف الضرب من لسان العرب ، 292/1.
[2]-أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ، 468/2.
[3]-سيبويه ، الكتاب ، 337/3 – 338.

فكيف هذا مع كثرته ليس بمقياس ، وإنما يتبع فيه السماع ، وكله إذا سميت به كان على القياس ([1]).

وقد حصر الرضي يَمَانٍ وتَهامٍ وشآمٍ في قسم وقال لا رابع لهما ، وهو من النسب الشاذ.

يقول الرضي : " وقالوا : يَمانٍ وشآمٍ وتهامٍ ، ولارابع لها ، والأصل : يمَنِيٌّ وشأمِيٌّ وتَهَمِيٌّ ، والتهم وتِهامة ، فحذف في الثلاثة إحدى يائي النسب ، وأبدل منها الألف ، وجاء يَمنِيٌّ وشأمِيٌّ على الأصل ، وجاء تِهامِيٌّ بكسر التاء وتشديد الياء منسوباً إلى تِهامي وجاء يَمَانيٌّ وشآميٌّ ، وكأنهما منسوبان إلى يَمَانٍ وشآمٍ المنسوبين بحذف ياء النسب دون ألفها إذ لاستثقال فيه كما استثقل النسبة إلى ذي الياء المشددة لو لم تحذف ، والمراد بيمانٍ وشآمٍ في هذا موضع منسوب إلى الشأم واليمن، فينسب الشيء إلى هذا المكان المنسوب ، ويجوز أن يكون يمانيٌّ وشآمِيٌّ جمعاً بين العوض والمعوض منه ([2]).

وقال مصطفى الغلاييني مثل هذه الكلمات في النسب تحفظ ولا يقاس عليها وهي : " تهامة ويمان وشأم".

يقول مصطفى الغلاييني : " ما جاء في النسب مخالفاً للقواعد فهو من شواذ النسب التي تحفظ ولا يقاس عليها منها : الشأم واليمن وتهامة فنقول : شآمٍ ويمانٍ وتهامٍ بتخفيف ياء النسب ([3]).

وشآم ويمانٍ وتهامٍ أصلها شآمِي ويماني وتهامي بياء خفيفة ، ولكنها حذفت وعوض عنها التنوين ، إذن التنوين فيها عوض عن حرف محذوف وهو "الياء" أى عوملت معاملة الاسم المنقوص.

---

[1]-القاسم بن محمد بن مباشر الواسطي الضرير ، شرح اللمع في النحو ، ص 250.
[2]-رضي الدين محمد بن الحسن ، شرح شافية ابن الحاجب ، 83/2.
[3]-مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية، 57/2.

ويرى الدارس أن شآمياً ويَمَانياً الألف فيها عوض عن إحدى يائي النسب ، وتهامياً : الفتحة عوض عن شيئين هما : الألف في شآمٍ ويَمَانٍ ، والفتحة في تَهَامٍ ، وهذا ترجيح لبعض الآراء المتقدمة في هذا الموضوع .

المسألة الرابعة: النسب إلى "حُبْلى" إذا كان اسم رجلٍ.

في هذه المسألة يوضح السهيلي كيفية النسب إلى حُبْلى ، إذا كان اسم رجل أو كان صفة لمذكر ، وذكر ذلك عندما ذكر نسب عبد الله ابن أبي سلول.

يقول السهيلي : " وسلولُ هي : أم أُبيَّ وهي خزاعية وهو أُبَيٌّ ابن مالك من بنى الحُبْلَى ، واسم الحُبْلى سالم والنسب إليه حُبُلِيٌّ بضمتين ، كرهوا أن يقولوا : حُبْلَوِيٌّ أو حُبْلِيٌّ أو حُبْلاوِي على قياس النسب ، لأنَّ حُبْلى وسكرى ونحوهما إذا كانا اسماً لرجل ، ولم يجر في الجمع على حكم التأنيث ، وكذلك "فعلاء" بالمد ، تقول في جمع رجل اسمه " سلمى" أو ورقاء الورقاوون والسلمون وهذا بخلاف تاء التأنيث فإنك تقول في طلحة اسم رجل طلحات كما كنت تقول في غير العلمية ، لأن التاء لا تكون إلاّ للتأنيث ، والألف تكون للتأنيث وغيره ، فلمَّا كانت ألف التأنيث بخلاف تاء التأنيث في الأسماء والأعلام كان النسب إليها مخالفاً للنسب إلى مافيه ألف التأنيث في غير الأعلام ، غير أن هذا باب النسب لايطرد وإن اطرد الجمع لما قدمناه وكانت النكتة التي خُص بها النسب في بني الحُبلى بمخالفة القياس كراهيتهم لبقاء حكم التأنيث ، فيمن اسمه سلمى من الرجال ككراهيتهم لبقاء حكم التأنيث فيمن اسمه " حُبْلى" فلذلك غيروا النسب حتى كأنهم نسبوا إلى حُبلِ" ([1]).

النسب إلى الاسم المقصور إذا كانت ألفه رابعة ، وكان الثاني ساكناً فله ثلاثة أوجه، إما حُبْلِيٌّ أو حبلوِيٌّ أو حُبلاويٌّ .

ولكن وردت كلمة حُبْلى هنا منسوباً إليها " حُبْليٌّ محذوفة الألف ومضمومة الحرف الثاني.

أورد المبرد في النسب إلى ماكان على أربعة أحرف ورابعه ألفٌ مقصورة ، إذا كانت الألف أصلية فله وجه واحد ، وإذا كانت زائدة للتأنيث فلها ثلاثة أوجه.

[1]-عبد الحمن السهيلي ، الروض الأنف ، 20/3.

يقول المبرد : "النسب فيما كان على أربعة أحرف ورابعه ألف مقصورة، أما ما كانت ألفه أصلاً ، أو ملحقة بالأصل منصرفة في النكرة ، فإن الوجه فيه ، والحدَّ إثبات الألف ، وقلبها واواً ؛ للتحرك الذي يلزمها وذلك قولك في النسب إلى مَلْهَى مَلْهوِيٌّ وإلى مِعْزى : معزويٌّ وإلى أرطى : أرطوِيٌّ فإن كانت الألف للتأنيث فيها ثلاثة أقاويل : أجودها ، وأحقها بالاختيار وأكثرها وأصحها وأشكلها لمنهاج القياس وحذف الألف ، فنقول في النسب إلى حُبْلى : حُبْلِيٌّ وإلى دنيا : دنييٌّ ويجوز أن تلحق واواً زائدة ؛ لأنك إذا فعلت ذلك فإنما تخرجه إلى علامة التأنيث اللازمة له.

وذلك قولك في دنيا: دنياوي وحُبْلى حُبْلاوِيٌّ ودلفى : دلفْاويٌّ ، يصير بمنزلة حمراوِيٌّ صحراويٌّ فهذا مذهب وليس على الحد ، ولكنك وكدته لتحقيق منهاج التأنيث.

والقول الثالث : أن تقلب الألف واواً ، لأن الألف رابعة فقد صارت في الوزن بمنزلة ما الألف من أصله فتقول : حُبْلوِيٌّ و دلفوِيٌّ ([1]).

وقد خالف ابن عصفور السهيلي في ضبطها ، فقد ضبطها بفتح الباء ، حُبَلِيٌّ وقال السهيلي بضم الباء " حُبُلِيٌّ يقول ابن عصفور : " وفي بني الحُبْلِى من الأنصار "حُبَلِيٌّ " وبابه : حُبْلِيٌّ أو حُبْلوِيٌّ أو حُبْلاوِيٌّ ([2]).

وقد وافق القاسم بن محمد ابن عصفور حيث ضبطها بفتح الفاء "حُبَليّ".

يقول القاسم بن محمد :"والنسب إلى بني الحُبْلى حىٌ من الأنصار حُبَلِيٌّ والأصل: حُبْلايٌّ "([3]).

وقد سار ابن منظور أيضاً على فتح الباء وذكر القياس : حُبْلِيٌّ يقول ابن منظور : " وبنو الحُبْلِى بطن ، النسب إليه حُبلِيٌّ على القياس وحُبَلِيٌّ على غيره ، والحُبَل : موضع ، قال الليث :

[1]-أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، المقتضب ، 147/3.
[2]-أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ، 468/2.
[3]-القاسم بن محمد بن مباشر الواسطي الضرير ، شرح اللمع في النحو ، ص 50.

من بني الحُبْلِى وهم رهط عبد الله بن أُبيّ المنافق : حُبَلِيٌّ و قال بنو أبو زيد وينسب إلى الحُبْلِي والحُبلْوِيٌّ وحُبْلِيٌّ وحبلاوِيٌّ وبنو الحُبْلى من الأنصار ، قال بري : والنسبة إليه حُبَلِيٌّ ، فتح الباء ([1]).

وقد ذكر سيبويه في كتابه : أن النسب إلى "حُبْلى" حي من الأنصار "حُبَلِيٌّ" بضم الحاء وفتح الباء ، ولا أعلم من أين أتى السهيلي بضم الحاء والباء معاً .

يقول سيبويه :"وقالوا في بني الحُبْلى من الأنصار حُبَلِيٌّ وفي صنعاء صنعانيٌّ وفي شتاء شتويٌّ وفي بهراء قبيلة من قضاعة:بهرانيٌّ وفي دستواء دستوايٌّ ([2]).

ويرى الدارس أن النسب إلى "حُبْلى" حيٌّ من بنى الأنصار "حُبَلِيٌّ" بضم الحاء وفتح الباء كما قال جمهور النحاة ، وهو الأقوى أو "حُبليٌّ" بضم الحاء والباء كما قال السهيلي ، وهو ضعيف.

[1]-ابن منظور ، لسان العرب ، مادة : حَبَل".
[2]-سيبويه ، الكتاب ، 336/3.

المبحث الثالث : التصغير

يتكون من ثلاث مسائل :

المسألة الأولي : تصغير "قُصى"

المسألة الثانية : تصغير الاسم المرخم "الإرواد"

المسألة الثالثة: تصغير حروف المعجم

المسألة الأولي : تصغير "قُصى" ومعناه ووزنه.

في هذه المسألة يوضح لنا السهيلي معنى "قُصَىٍّ" وسبب تسميته بهذا الاسم، وأيّ شيء حذف عنه ووزنه.

يقول السهيلي : " قُصىٌّ" اسمه زيد وهو تصغير قُصِيٌّ" أي : بعيد ؛ لأنه بعد عن عشيرته قضاعة حين حملته أمه فاطمة مع رآبه ، وصغر على "فُعَيْل" وهو تصغير فَعِيل لأنهم كرهوا اجتماع ثلاث ياءات فحذفوا إحداهن وهي الياء الزائدة الثانية التي تكون في "فَعِيل" نحو "قضيب" فبقي على وزنه "فَعِيل" ويجوز أن يكون المحذوف لام الفعل ، فيكون وزنه فَعيًّاً ، وتكون ياء التصغير هي الباقية مع الياء الزائدة فقد جاء ماهو أبلغ في الحذف من هذا وهي قراءة قُنبُل : " يابُنىْ" ببقاء ياء التصغير وحدها وأما قراءة حفص "يابنىَّ" فوزنه "فُعَيْل" وياء المتكلم هي المحذوفة في قوله تعالى : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ﴾(هود:42)."[1]

قال ابن عصفور، في تصغير كساء ، وأراه يشبه "قُصَىّ" في الحكم في أنه اجتمعت فيه ثلاث ياءات فوضح الياء التي تحذف وهي المبدلة من الألف الزائدة ، فحذف الحرف المزيد .

يقول ابن عصفور : "تصغير كساء ، كُسيٌّ ، لأن الهمزة فيه مبدلة عن واو ، بدليل "كسوتُ" وتقلب الواو ياء لانكسار ماقبلها، فتجتمع ثلاث ياءات فتحذف إحداهن وينبغى أن تكون المحذوفة المبدلة عن واو ؛ لأنها زائدة لغير معنى فهي أولى بالحذف من الأصلية وياء التصغير"[2].

---

[1]-عبد الرحمن السهيلي ، الروض الأنف ، 25/1.

[2]- ابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي، 444/2.

وقد ذكر السهيلي في موضع آخر أنَّ التصغير يحذف الزوائد وقد وردت هذه القاعدة في بيت شعر قاله الفرزدق في قصيدة يهجو فيها الحجاج بن يوسف قال :

جنوداً سوق الفيل حتى أعادهم *** هباءً وكانوا مطرخمى الطراخم

الشاهد في البيت " مطرخمى" كيف تجمع وتصغر؟

يقول السهيلي : "وقوله : "مطرخميّ الطراخم المطرخم" الممتليء كبراً وغضباً والطراخم جمع مطرخم على قياس الجمع فإن المطرخم اسم من ستة أحرف فيحذف منه الميم المدغمة في الميم الأخيرة ، لأن الحرف المضاعف حرفان فيقال في تصغير "مطرخم" طُريخم" وفي جمعه طراخم وفي مسبطر سباطر"[1].

ويقول القرطبي في قوله تعالى : (يابُنىّ) أن تكون بثلاث ياءات ؛ ياء التصغير وياء لام الفعل وياء الإضافة ، فأدغمت ياء التصغير في لام الفعل وكسرت لام الفعل من أجل الإضافة ، وحذفت ياء الإضافة لوقوعها موقع التنوين أو سكونها وسكون الراء "التي في اركب" هذا أصل قراءة من كسر الياء ، وهو أيضاً أصل قراءة من فتح ، لأنه قلب ياء الإضافة ألفاً لخفة الألف ، ثم حذف الألف لكونها عوضاً من حرف يحذف أو لسكونها وسكون الراء" [2].

وقد فصل أبو البقاء القول في قوله تعالى : (يابُنىّ) وبيَّن المحذوف وسبب حذفه، موضحاً أصل ياء " بنى" التي هى لام الكلمة في حالتيها في حالة الفتح والكسر، وفي جميع الحالات يقول : إن المحذوف هو ياء المتكلم.

يقول أبو البقاء : " قوله : "يابُنّى" يقرأ بكسر الياء (وهي قراءة الباقين). وأصله بياء التصغير وياء هي لام الكلمة وأصلها واو عند قوم وياء عند قوم آخرين، والياء الثالثة ياء المتكلم ، ولكنها حذفت لدلالة الكسرة عليها فراراً من توالى الياءات ولأن النداء موضع تخفيف ، وقيل حذفت من اللفظ لالتقائها مع الراء في " اركب" ويقرأ

[1]- عبد الرحمن السهيلي ، الروض الأنف ، 153/1.

[2]-القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، 9- 10 / 31.

بالفتح وفيه وجهان " وهي قراءة عاصم" أحدهما : أنه أبدل الكسرة فتحة ، فانقلبت ياء الإضافة ، ثم حذفت الألف كما حذفت الياء مع الكسرة لأنها أصلها الثاني ، : أن الألف حذفت من اللفظ لالتقاء ساكنين [1]

وعلى رأي أبي البقاء هذا فإن "قُصَىَّ" عنده على وزن (فُعَيْل) أي المحذوفة ياء " فَعِيل" كما ذهب السهيلي .

وقد ذكر ابن النحاس عدة آراء في قوله تعالي : (يابُنَىَّ) مؤيداً بعضها ورافضاً البعض الآخر.

يقول ابن النحاس : "في قوله تعالى: (يابُنَىَّ) قرأ عاصم (يابُنَىَّ) بفتح الياء ، قال أبو إسحاق: ويجوز في العربية (يابُنَىَّ) كما تقول : يا غلامي ، أقبل ، وكذا قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾(الزمر : 53) (يابُنَىَّ اركَب مَعنا) على أن تحذف الياء وتبقي الكسرة دلالة عليها ، كما تقول : ياغلامِ ، أقبل فأمَّا قراءة عاصم فمشكلة ، قال أبو حاتم : يريد يابنَّياه ثم حذف ، قال أبو جعفر : رأيت علي بن سليمان يذهب إلى أن هذا لا يجوز؛ لأن الألف خفيفة فلا يحذف ، قال أبو جعفر : وما علمتُ أحداً من النحويين جوَّز الكلام في هذا إلاَّ أبا إسحاق ، فإنه زعم أن الفتح من جهتين والكسر من جهتين ، فالفتح على أن يبدل من الياء ألفاً ، كما قال عز وجل أحياناً ، "ياويلنا" (هود : 72) فيزيد "يابنَّيا" ثم حذف الألف لالتقاء الساكنين أى سكون الراء في "ارْكب" والجهة الثانية : أن حذف الألف ؛ لأن النداء موضع يحذف ولكن على أن تحذف الياءوالجهة الأخرى : أن يحذفها لالتقاء الساكنين "[2]

[1]-أبو البقاء العكبري" ، التبيان في إعراب القرآن ، 537/1 – 538.

2–النحاس ، إعراب القرآن ، 170/2.

ويرى الدارس أن "قُصَيَّ" يجوز أن تكون على وزن فُعَيل أو فُعيَّ ، والأرجح "فُعَيْل" ؛ لأن التصغير يحذف الزوائد وإذا سأل سائل : ما تصغير "غبيَّ" ؟ وما وزنه ؟ فنقول له : غُبَيٌّ على وزن"فُعَيْل"

المسألة الثانية : تصغير الاسم المرخم "الإرواد":

في هذه المسألة يوضح السهيلي معنى " أرود" وتصغيره ، وسبب مجيئه على لفظ التصغير في بيت شعر قاله : أبو طالب :

ألا هل أتي بحريَّنا صنع ربنا *** على نأيهم والله بالناس أرود

الشاهد في البيت قوله " أرود" توضيح معناها وسبب مجيئها على صيغة التصغير .

يقول السهيلي : قوله (والله بالناس أرود) أي : أرفق ومنه رويدك أي : رفقاً ، جاء لفظ التصغير ؛ لأنهم يريدون به تقليلاً ، أي : أرفق قليلاً ، وليس له مكبر من لفظه، لأن المصدر إرواداً، إلّا أن يكون من باب تصغير الترخيم ، وهو أن تصغير الاسم الذي فيه الزوائد ، فتحذفها في التصغير ، فنقول في أسود : سويد ، وفي مثل إرواد : رُوَيْد ". ([1]).

يقول ابن منظور: " الإرواد : الإمهال ، ولذلك قالوا : رويداً بدلاً من قولهم إرواداً التي بمعني أرود ، فكأنه تصغير الترخيم بطرح جميع الزوائد ، وهذا حكم هذا الضرب من التحقير ، قال ابن سيده : وهذا مذهب سيبويه في رويد ، لأنه جعله بدلاً من أرود غير أن رويداً أقرب إلى إرواد منها إلى أرود لأنها اسم مثل إرواد ، وذهب سيبويه إلى أن رويد تصغير إرواد وأنشد بيت الجموع الظفري :

تكاد لا تلثم البطحاء وطأتها *** كأنها ثمل يمشي على رُود

قال:وهذا خطأ لأن "رود" لم يوضع موضع الفعل كما وضعت إرواد،بدليل أرود ([2]).

[1]- عبد الرحمن السهيلي ، الروض الأنف ، 2/ 182.
[2]-ابن منظور ، لسان العرب ، مادة " إرود"

وقال الزمخشري في تصغير الاسم المرخم أن تحذف كل شيء زيد في بنات الثلاثة والأربعة حتي تصير الكلمة على أصولها ، ثم تصغرها .

يقول الزمخشري : "تصغير الترخيم أن تحذف كل شئ زيد في بنات الثلاثة والأربعة، حتى تصير الكلمة على حروفها الأصول ثم تصغيرها كقولك : في حارث: حُرَيْث ، وفي أسود سُوَيْد وفي حفيد : حُفَيْد وفي مقعنس: قُعَيْنس ، وفي قرطاس : قُرَيْطس" ([1]) .

وجاء في حاشية الخضري : " أن من التصغير نوع يسمي تصغير الترخيم وهو عبارة عن تصغير الاسم بعد تجريده من الزوائد التي هي فيه.

فإن كانت أصوله ثلاثة صغر على "فعيل" و إن كان المسمي به مذكراً جُرّد من التاء وإن كان مؤنثاً ألحق تاء التأنيث ، فيقال في العطف : عُطيْف وفي حامد : حُميد ، وفي حُبلْى : حُبَيْلة ، وفي سوداء ، سُويدة ، وإن كانت أصوله أربعة صغر على فعيل ، فتقول في قرطاس : قريطس وفي عصفور عُصيفر ([2]) .

إذن "رُوَيْد" تصغير" رود" لأنه ثلاثي على وزن فعيل وقال السيوطي ، زعم الفراء وثعلب أن تصغير الترخيم خاص بالأعلام دون الصفات ، ولا فرق في جواز تصغير الترخيم بين الأعلام والصفات عند البصريين.

يقول السيوطي : "من التصغير نوع يسمي تصغير الترخيم وذلك بحذف الزوائد مع إعطاء ما يليق به من فُعيْل أو فُعَيْعل كقولك في أزهر : زهير ، وفي أسود : سويد وفي منطلق طُليق ، وفي مستخرج : خريج ، وفي مدحرج : دُحَرْيح ، وفي زعفران : زعيفر، ولا فرق في جواز تصغير الترخيم بين الأعلام وغيرها عند البصريين وزعم الفراء وثعلب : أنه يختص بالأعلام ، كحارث وأسود علمين ، فيقال فيهما : حريث وسُوَيْد ، بخلافهما وصفين ، فلا يقال : إلا حويرث وأُسيود أو أسيَّد فإن كان

[1]-أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، المفصل في صنعة الإعراب ، ص : 254.
[2]-محمد مصطفى بن حسن الخضري الشافعي ، حاشية الخضري على ألفية ابن مالك ، 2/ 381.

المصغر اسماً لمؤنث عارياً من التاء وجب دخول التاء مطلقاً ، فيقال في زينب وسعاد : زُيَيْنبة، وسُعَيْدة ." ([1]) .

وذكر أبو البقاء أن رويد تصعير رَوْد :

يقول أبو البقاء : " قوله تعالى ﴿ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴾(الطارق : 17) ، رويداً ، نعت لمصدر محذوف ، أي : إمهالاً رويداً ، ورويداً تصغير رَوْدٍ وقيل هو مصدر محذوف الزيادة والأصل إرواداً ([2]).

وذكر الزجاجي وجهين في رويد ، فقال هي إما تصغير الترخيم أو تصغير رُود.

يقول الزجاجي قوله تعالى : ﴿ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴾(الطارق : 17) ،فإن رويداً ، في الآية ليست بمبنية اسماً ل" أرفق" نحو : رويداً علياً ، ولكنه صفة مصدر مضمر أي : أمهلهم إمهالاً رويداً ، ويجوز أن يكون حالاً ، وفي كلا الوجهين تصير " إرواداً " تصغير الترخيم ، أو تصغير "رود"([3])

وقد ذكرت عزيزة فوَّال مصدراً آخر ل "رويد".

تقول عزيزة فوَّال :"رويد : لغة الرواد : المهلة في الشيء ، وقالوا رويداً : أي: مهلاً ، قال ابن سيده : هذه حكاية أهل اللغة وقال سيبويه : فهو عندهم اسم فعل، وقالوا رويداً أي أمهله ، ولذلك لم يثن ولم يجمع ولم يؤنث ورويد تصغير رود والإرواد الإمهال ، ولذلك قالوا رويداً من قولهم إرواداً ([4]) .

ويرى الدارس أن "رويد" تصغير رود أو الإرواد ، والإرواد أقوى ، أي تصغير الترخيم.

---

[1]- جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، 354/3.

[2]-أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، التبيان في إعراب القرآن، 4/2

[3]- 2-الزجاجي ، إعراب القرآن ، 1/ 158.

[3]-عزيزة فوَّال بابيتي ، المعجم المفصل في النحو العربي ، 1/ 537.

المسألة الثالثة:تصغير حروف المعجم.

في هذه المسألة يوضح كيفية النسب إلى حروف المعجم ما كان آخره همزة مثل باء وراء وما كان آخره حرف صحيح مثل واو ونون .

يقول السهيلي : "في تصغير حروف المعجم : تقلب ألفها ياء ، فنقول في تصغير باء : بُيَّه ، خاء : خييَّة وما كان آخره حرفاً سالماً من هذه الحروف قلبت ألفه واواً في التصغير ، فنقول في الذال ذويلة وفي الضاد ضويدة وقياس الواو في النحو أن تصغر أويَّة بهمزة في أولها" ([1]) .

وأورد ابن منظور قولاً لابن سيده خالف فيه السهيلي في تصغير الياء على يُوَيَّة حيث قلب الألف واواً ، والسهيلي قلبها ياءً.

يقول ابن منظور : "قال ابن سيده : الياء حرف هجاء وهو حرف مجهور يكون أصلاً وبدلاً وزائداً ، وتصغيرها " يُوَيَّة" قصيدة واويّة إذا كانت على الواو، ويأوية على الياء ، وقال ثعلب : ياويَّة ويائية جميعها وكذلك أخواتها ، فأما قولهم ميواة من بنات الياء ، وقال الليث : وإذا صغرت الياء : قلت أيَّية (كقول السهيلي) ويقال : أشبهت ياؤك يائي ، وأشبهت ياءك بوزن ياعك، فإذا ثنيت قلت : ياءى بوزن ياعَىٌّ وقال الكسائي : جائزاً أن تقول : سمعا ياءً حسنة" ([2]) .

ويلاحظ أن تصغير حروف المعجم من الموضوعات التي لم يتطرق لها النحاة كثيراً، حيث لم ترد في كتبهم.

ويرى الدارس أن حروف المعجم تنقسم إلى قسمين :

القسم الأول : ما كان آخره همزة ، مثل : خاء ، وراء ، حاء

القسم الثاني : ما كان آخره حرفاً صحيحاً ، مثل ضاد وميم واو.

[1]-عبد الرحمن السهيلي ، الروض الأنف ، 4/ 257.
[2]-ابن منظور ، لسان العرب ، مادة "يا"

فإن تصغير القسم الأول يكون كالتالي : قلب الهمزة ياء ثم قلب الألف ياء ثم إدغام ياء التصغير في الياء المنقلبة عن همزة فنقول في خاء : خُيَّة ، وفي راء ريَّة وفي حاء : حُيَّة.

أما القسم الثاني : فإننا نقلب الألف واواً ، ثم نأتي بياء التصغير ، فنقول في ضاد : ضويدة ، وفي دال : دويلة وفي سين سوينة ويستثني من هذه القاعدة واو ، فإننا نقلب واوها الأولي : همزة أو ياء ، فيصبح تصغيرها أويَّة أو يويَّة ثم قلب الواو الثاني ياء ثم إدغامها في ياء التصغير فيصبح تصغير واو أويَّة أو يويَّة.

المبحث الرابع : الفرق بين المصطلحات صرفياً:

يتكون هذا المبحث من ثلاث مسائل :

المسألة الأولي : الفرق بين مَفْعَل وفَعل .

المسألة الثانية : الفرق بين المتطهر والمطهر.

المسألة الثالثة : الفرق بين هود ، ويهوداً ويهود.

المسـألة الأولي: الفـرق بين " مَفْعل وفَعْل :

في هذه المسألة يوضح السهيلي الفرق بين مفعل وفعل ودلالة كل منهما والمعنى الذي تؤديه الميم في " مفعل".

يقول السهيلي : " لا فرق عند النحويين بين "مفعل" و " فعل" نحو : مضرب وضرب، ومنام ونوم ، وكذلك هما في التعدية سواء نحو ضرب زيدٌ عمْراً ، ومضرب زيد عمراً ، وأما في حكم البلاغة والعلم بجوهر الكلام فلا سواء، فإن المصدر إذا حددته قلت : ضربة ونومة ولا يقال مضربة ولا نومة فهذا فرق وفرق آخر ، تقول : ما أنت إلا نومٌ ، وإلاَّ سير إذا قصدت التوكيد ، ولا يجوز ما أنت إلاَّ منام وإلاَّ مسير ومن جهة النظر إن الميم لم تزد إلا لمعنى زائد ، كالزوائد الأربع في المضارع وعلى ماقالوه تكون زائدة لغير معنى فإن قلت : فما ذاك المعني الذي تعطيه الميم ؟ قلتُ الحدث يتضمن زماناً ومكاناً وحالاً ، فالمذهب عبارة عن الزمان الذي فيه الذهاب وعن المكان أيضاً ، فهو يعطي معنى الحدث وشيئاً زائداً عليه وكذلك إذا أردت الحدث مقروناً بالحالة والهيئة التي يقع عليها ، قال تعالى : قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبۡتِغَآؤُكُم مِّن فَضۡلِهِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَسۡمَعُونَ ﴾(الروم : 23) فأحال على التفكير في هذه الحالة المستمرة على البشر ، ثم قال في آية آخرى " قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞ ﴾(البقرة : 255) ولم يقل منام لخلو هذه المواطن من تلك الحالة ، وتعرية من ذلك المعني الزائد ([1]).

وذكر ابن منظور أن "فَعْلاً" مصدر الفعل "يَفْعَلُ"

يقول ابن منظور :"الفَعْل" بالفتح مصدر الفعل " يَفْعَل" وقد قرأ بعضهم قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِمۡ فِعۡلَ ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ

[1]- عبد الرحمن السهيلي ، الروض الأنف ، 196/3.

ٱلزَّكَوٰةِ وَكَانُواْ لَنَا عَٰبِدِينَ ﴾" (الأنبياء : 73) وقوله تعالى في قصة موسي – عليه السلام– قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾(الشعراء : 19) أراد المرة الواحدة كأنه قال : قتلت النفس قتلتك ، وقرأ الشعبي فِعلتك ، بكسر الفاء على معنى وقتلت القِتلة التي قد عرفتها ، لأنه قتله بوكزة ، والأول أجود"([1]) .

ويلاحظ أن المصدر يدل على الحدث فقط غير مقترن بزمن أما المصدر الميمي يدل على الحدث مقترن بزمن كأنه اسم زمان فهو يشبه اسم الزمان في الصيغة والمعني.

ويعرف عبد القاهر الجرجاني المصدر دون تخصيص لأي نوع من المصادر بقوله : "هو الاسم الذي اشتق منه الفعل وصدر عنه" ([2]) .

ويعرفه المطرزي بقوله : "هو الاسم الذي اشتق منه الفعل وصدر الفعل عنه ، وهو يعمل عمل فعله إذا كان منوناً بنحو : عجبتُ من ضرب زيدٍ عمراً ، ويضاف إلى الفاعل ويترك المفعول منصوباً نحو عجبتُ من دوّ القصار الثوبَ ، وإلى المفعول يترك الفاعل مرفوعاً ، نحو : عجبتُ من ضرب اللعن الجلادُ ([3]) .

ويقول السهيلي في نتائج الفكر : "المصدر في اصطلاح النحويين أمصدر هو أم غير مصدر ؟ ومعني هذا السؤال، أن مصدر مفعل ، ومفعل يكون عبارة عن الحدث، نحو ذهبتُ مذهباً الحدث مصدراً هل هو مفعل الذي يراد به الحدث أو مفعل الذي يراد به الموضع فإن قلت مفعل الذي يراد به الحدث خرجت إلى قول الكوفيين في قولهم ، إن المصدر صادر عن الفعل و الفعل أصل له ، وذلك أنك إذا جعلته مصدراً صار بمعني الصدور والصدر ، وصار الضرب ونحوه إذا سميته

---

[1]- ابن منظور ، لسان العرب ، مادة : فعل
[2]- عبد القاهرة الجرجاني ، التعريفات ، ص : 214
[3]- المطرزي ، المصباح ، 64

مصدراً كقولك رجل صوم وزور وفطر ، أي صائم وزائر ومفطر ، فيكون الحدث أيضاً صادراً من حيث جعلت المصدر مفعلاً بمعني الصدور والصدر "([1]) .

ويقول ابن يعيش أيضاً : "أعلم أن المصدر هو المفعول الحقيقي ؛ لأن الفاعل يحدثه ويخرجه من العدم إلى صيغة الفعل الذي تدل عليه ، والأفعال كلها متعدية إليه ، سواء كان يتعدى الفاعل أو لم يتعده نحو : ضربتُ زيداً ضرباً ، وقام زيدٌ قياماً ، وليس كذلك غيره من المفعولين ، ألا ترى أن زيداً من قولك : ضربت زيداً ليس مفعول لك على الحقيقة ، وإنما هو مفعول لله سبحانه وتعالى ، وإنما قيل له مفعول على معنى أن فعلك وقع به ، إنما سمي مصدراً لأن الفعل صدر عنه وأخذ عنه ولهذا قيل للمكان الذي يصدر عنه الإبل بعد الرىَّ مصدر كما قيل مورد لمكان الورود ([2]) .

إذن كل الأقوال تدل على أن المصدر "فعل" يدل على المعنى مجرداً عن الزمان بخلاف مفعل وجميع النحاة الذين عرفوا المصدر الميمي يقولون إن الميم زائدة ولم يذكروا لها دلالة.

يقول فخر الدين : "المصدر الميمي هو اسم يدل على الحدث ، وأوله ميم زائدة ، وليس على وزن مفاعله ، نحو مذهب ، معشق ، مغفرة ، مساءة ، محيا ، مردَّ ، وهو المصدر الأصلى في معناه واستعماله ، ولا يخالفه إلاَّ في صورته اللفظية، ويصاغ من الفعل الثلاثي المجرد على وزن " مَفْعَل" نحو مَطْلَع ومَدْخَل ، وقد يكون على وزن مفعله نحو : مسألة ومفسرة أما إذا كانت فاء الفعل واواً في المضارع ، لامه حرفاً صحيحاً فإن مصدره الميمي يكون على "مَفْعَل" نحو مَوْعِد وكذلك يكون على مَفْعِل إذا كانت عين الفعل ياء وهي في المضارع مكسورة نحو مبيع ومسير ([3]) .

---

[1]- عبد الرحمن السهيلي ، نتائج الفكر ، ص 58.

[2]- ابن يعيش ، شرح المفصل ، 46/4.

[3]- فخر الدين قباوة ، علم الصرف ، ط : مكتبة لبنان ، الطبعة الأولي : 2012م ، ص 145 – 146.

وتقول عزيزة فوّال: "المصدر الميمي: اصطلاحاً يعنى هو الذي يكون مبدوءاً بميم زائدة ولا يكون منتهياً بتاء زائدة، ويمتاز بقوة دلالته وتأكيده مثل " مَرْمى" و " ملعب" و " مقصد".

صياغته : يؤخذ من الثلاثي المجرد على وزن " مَفْعَل" مثل مَضْرَب وعلى وزن مفعِل مثل مورِد وعلى وزن مَفْعَلة و مَفْعِلة مثل محمدة ومفسدّة وعلى وزن اسم المفعول مثل معتقَد ([1]) .

يقول إميل بديع : " المصدر الميمي : هو اسم مبدوء بميم زائدة لغير الفاعلة ، للدلالة على مجرد الحدث.

صياغته : يصاغ المصدر الميمي من الفعل الثلاثي المجرد على ون صحيح اللام تحذف فاؤه في المضارع ، فإن المصدر الميمي منه يكون على وزن " مَفْعِل" نحو معرِفة وقدر مقدرِة ومن غير الثلاثي على زنة اسم المفعول من غير الثلاثي:أي على وزن مضارعه مع إبدال ياء المضارعة ميماً مضمومة وفتح ماقبل الآخر ، نحو: أكرم يكرم مَكْرماً وانطلق ينطلق منطلقاً واستحسن القول يستحسنه مستحسناً ([2]) .

ويقول إميل : " أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة مجئ المصدر الميمي من الفعل الثلاثي مختوماً بالتاء وجاء في قراره : " سُمعَ من المصدر الميمي من الثلاثي ألفاظ كثيرة مختومة بالتاء مثل " محمدة" ومزمة ومبجلة و مجبنة ومحزنة ومودة وغيرها كثير ولهذه الكثرة ترى اللجنة القياس عليها ، وكذلك أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة مجئ المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان من الفعل الثلاثي الأجوف المعتل بالياء على وزن " مَفْعَل" فيقال " المسار" بمعني السير أو مكانه أو زمانه وكذلك يقال : طار " مطاراً والآن مطاره وهناك المطار" ([3]) .

ويلاحظ أن المصدر الميمي اشترك مع اسمي الزمان والمكان في صفات عديدة.

---

[1]- عزيزة فوال بابيتي ، المعجم المفصل في النحو العربي ، 2/ 998.
[2]- إميل بديع يعقوب ، موسوعة علوم اللغة العربية ، 491/8.
[3]- المرجع السابق ، 491/8

ويرى الدارس أن هناك فروق بين " فَعْل" و " مَفْعل" :

1-أنَّ" فعْل"إعرابه واحد مفعول مطلق.

وأن "مفعل" تكون على حسب موقعها من الإعراب.

2-أن "فعل" تدل على الحدث أو "المعنى" مجرداً من الزمان و"مفعل" تدل على الحدث بالإضافة إلى زمانه.

3-أن "فعل" ، من ناحية شكلية لا تشبه،"مفعل" وإذا كان هنالك اختلاف في الشكل فلابد أن يصحبه اختلاف في المعنى.

المسألة الثانية: الفرق بين المتطهر والمطهر:

في هذه المسألة يوضح السهيلي الفرق في المعني وبين مصطلحي : " المتطهر والمطهر" ودلالة كل منهما في قوله تعالي قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾(الواقعة: 79).

يقول السهيلي : "في قوله تعالى :﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾والمطهرون في هذه الآية هم الملائكة ومما يقوي أن المطهرين في الآية هم الملائكة ، أنه لم يقل المتطهرون " وإنما قال : المطهرون ، إذن ما الفرق بين المتطهر والمطهر ؟

إن المتطهر من فعل الطهور ، وأدخل نفسه فيه كالمتفقه من يدخل نفسه في الفقه ، وكذلك المتفعل في أكثر الكلام أنشد سيبويه :

وقيس عيلان ومن تقيَّسا.

فالآدميون متطهرون إذا تطهروا ، والملائكة مطهرون خلقة ، والآدميات إذا تطهرن متطهرات ، وفي التنزيل : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾(البقرة : 222)، والحور العين مطهرات: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ لَّهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾(النساء: 57) وهذا فرق بين ، القول عندى في الرسول صلى الله عليه وسلم – أنه متطهر ومطهر ، أما متطهر : فلأنه بشرٌ آدمي يغتسل من الجنابة ، ويتوضأ من الحدث ، وأما مطهر فلأنه قد غسل باطنه وشق عن قلبه ، وملئ حكمة وإيماناً ، فهو مطهر و متطهر ([1]) .

إذن السهيلي يقول : المطهرون هم الملائكة ، والمتطهرون هم البشر.

[1]- عبد الرحمن السهيلي ، الروض الأنف ، 136/2.

يقول القرطبي : " قوله : ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ﴾اختلف في معنى "لايمسه" هل هو حقيقة في المس بالجارحة أو معنىً ؟ وكذلك اختلف في "الْمُطَهَّرُونَ" من هم ؟ قال أنس وسعيد وابن جبير ، لا يمس ذلك الكتاب إلاَّ المطهرون من الذنوب وهم الملائكة ، وكذا قال أبو العالية وابن زيد ، أنهم الذين طهروا من الذنوب ، كالرسل من الملائكة ، والرسل من بنى آدم ، فجبريل النازل به مطهر والرسل الذين يجيئهم بذلك مطهرون وقال الكلبي : "هم السفرة الكرام البررة ، وهذا كله قول واحد ومعني لا يمسه ، لا ينزل به "إلا المطهرون" أي الرسل من الملائكة ، وقيل : لا يمس اللوح المحفوظ الذي هو الكتاب المكنون إلاّ الملائكة المطهرون ، وقيل إن إسرافيل هو الموكل بذلك ، حكاه القشيري وقال ابن عربي هذا باطل ؛ لأن الملائكة لا تناله في وقت ولا تصل إليه بحال ، ولو كان المراد به ذلك لما كان للإستثناء فيه مجال ، وأما من قال : إنه الذي بين أيدي الملائكة في المصحف ، فهو قول محتمل وقيل : المراد بالكتاب المصحف الذي بين أيدينا وهو الأظهر ([1]) .

ويقول أبو حيان : "قوله : ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ﴾وصف القرآن الكريم ، فالمطهرون هم الملائكة ، قيل : لا يمسه صفة الكتاب مكنون ، فإن كان الكتاب الذي في السماء فالمطهرون هم الملائكة أيضاً ، أي لا يطلع عليه من سواهم وكذا قول عكرمة : هم الملائكة " ([2]) .

وقد أورد السيوطي عدة أقوال كلها تدل على أن " المطهرون" في الآية هم الملائكة.

يقول السيوطي : "أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع ابن أنس رضي الله عنه – قوله:" لا يمسه إلا المطهرون" هم الملائكة عليهم السلام ، هم المطهرون من الذنوب ، وأخرج آدم بن أبي إياس وعبد بن حميد ، وابن جرير وابن

[1]- ابو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن 159/7ز
[2]- أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، 8/ 213.

المنذر والبيهقي في المعرفة عن مجاهد " لايمسه إلاَّ المطهرون " قال : هم الملائكة عليهم السلام" ([1]).

إذن كل المفسرين يقولون إن "المطهرون" في الآية هم الملائكة.

وقال السهيلي في موضع آخر أن من مدلولات تفعَّل الدخول في الفعل ، وهو الأكثر واستشهد على ذلك.

يقول السهيلي : "التحنث : التبرر ، تفعَّل من البر و "يفعَّل" يقتضي الدخول في الفعل وهو الأكثر فيها ، مثل تفقه وتعبّر وتنسَّك ، وقد جاءت في أفعال قليلة تعطي الخروج عن الشيء وأطراحه كالتأنم والتحَّرج" ([2]) .

يقول ابن جنى : "وأما تفعَّلتُ فهو مطاوع " فعَّلتُ" نحو كسَّرته فتكسَّر ، وقطعَّته فتقطَّع وهو فعلته ما نفعل ، نحو قطعته فأنقطع ، وإلاَّ أن هذا يكون على ضربين متعدياً وغير متعدٍ ، فالمتعدي نحو قوله عز وجل : " يتخبطه الشيطان من المس" (البقرة " 275) ، وغير المتعدي نحو : نتحرَّب و تأثم ، وانفعل لا يكون متعدياً أبداً([3]) .

وقال الفارابي ما معناه الدخول في الفعل : " باب" تفعَّل" وهو ما زيدت في أوله تاء مع تكرير العين ، يقال : تترَّب الشيء إذا تلطخ بالتراب وتثقب الجلد إذا ثقبه الحكم ، وتحزَّبوا على أنبيائهم أي تجمعوا وصاروا أحزاباً وتطهَّر بالماء من امرأته ([4]) .

وذكر إميل بديع عدة معانٍ للفعل تَفَعَّل ولم يذكر فيها الدخول في الفعل.

يقول إميل بديع : " تَفَعَّل وزن من أوزان الفعل الثلاثي المزيد بحرفين نحو تكسَّر ومن معانيه:

1–مطاوعة "فعَّل" نحو : كسَّرتُ الزجاج فتكسَّر.

---

[1]- عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، الدر المنشور في التفسير المأثور ، 26/8.
[2]- عبد الرحمن السهيلي ، الروض الأنف ، 1/ 438.
[3]- أبو الفتح عثمان بن جني ، المنصف ، تح : ابراهيم مصطفي ، وعبد الله أمين ، ط : شركة القدس للنشر والتوزيع ، 1/ 91.
[4]- أبو ابراهيم إسحاق بن أبراهيم الفارابي ، ديوان الأدب ، تح : أحمد مختار عمر ، راجعه : ابراهيم أنيس ، 1/ 437 – 446.

2–التكلف: وهو معاناة الفاعل الفعل ليحصل نحو: نشجَّع الجندي.

3–اتخاذ أصل الفعل مفعولاً، نحو تبنيتُ زيداً، أي : اتخذته ابناً.

4–مجانبه الفعل ، نحو : تحرَّج زيدٌ أي جانب الحرج ، وتهَّجد، أي: جانب الهجود " النوم" .

5–الصيرورة ، نحو : تأيمَّت المرأة ، أي: صارت أيِّماً الأيم من فقدت زوجها .

6–الدلالة على حصول أصل الفعل مرة بعد مرة ، أي : الدلالة على العمل في مهلة ، نحو : تجرعتُ الماء ، أي : شربته جرعة بعد جرعة .

7–الطلب ، نحو : تعجلت الشيء ، أي : طلبت عجلته .

8–الانتساب : نحو : تبدّى : أي انتسب إلى البادية .

9–اتخاذ الفعل من الاسم : نحو : توسَّد ، أى : اتخذ وسادة .

10–بمعنى فعل ، نحو : تهيّب ، بمعنى هاب

ومصدر تفعَّل "تفعُّل" نحو : تعلم تعلماً ، تكسَّر تكسُّراً ، فإن كان معتل الآخر تقلب ألفه ياء ، ويكسر الحرف الذي قبله نحو : تأنّى تأنّياً وقد أجاز مجمع اللغة العربية قياسيّة تفعَّل مطاوعاً ل "فعَّل" المضعف العين [1].

وذكر محمد باسل ستة معانٍ لـ "تفعَّل" وهي :

1–الاتخاذ : نحو : توسَّد الثوب ، أي : اتخذه وسادة .

2–التجنب : نحو : تأثم ، وتهجَّد ، أي : تجنب الاثم والهجود (وهذه الأفعال التي أوردها السهيلي للدخول في الفعل).

3–التكلف ، نحو : تصبَّر وتحلَّم ، أي : تكلف الصبر والحلم .

[1]- إميل بديع يعقوب ، موسوعة علوم اللغة العربية ، 617/4.

4-التدريج : نحو : تجرَّعت الماء ، أي : شرب الماء جرعة بعد أخرى ، وربما أغنت هذه الصيغة عن الثلاثي لعدم وروده ، نحو : تكلم وتصدَّى.

5-الطلب ، نحو : تكبَّر ، تعظَّم أي طلب أن يكون كبيراً وعظيماً .

6-مطاوعة فعَّل ، نحو : نبهته فتنبه ، كسّرتُه فتكسَّر [1].

ويرى الدارس أن ماذهب إليه السهيلي أن تفعّل من معانيها الدخول في الفعل لم يسبقه إليه أحد من النحاة ولا الصرفيين ، وهو من الآراء النحوية الجديدة.

[1]- محمد باسل عيون السود ، المعجم المفصل في تصريف الأفعال العربية ، ط : دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى : 1420هـ - 2000م ، ص 19.

المسألة الثالثة : الفرق بين " هودٍ" و " يهود" و " يهودَ"

في هذه المسألة يوضح السهيلي الفرق بين هود بدون ياء و "يهود" بالتنوين وبين يهود بدون تنوين ، ودلالة كل منهم .

يقول السهيلي: "في حديث مخيريق ، قيل فيه" مخيرق خير يهودَ" مخيريق سلم، ولا يجوز أن يقال في مسلم خير النصاري ولا خير اليهود ؛ لأن أفعل من كذا إذا أضيف فهو بعض ما أضيف إليه ، فإن قيل وكيف جاز هذا ؟ قلنا : لأنه قال: هو خير يهود ولم يقل : خير اليهود ، ويهود علم ك " ثمود" ، يقال إنهم نسبوا إلى يهوذ ابن يعقوب ، ثم عربت الذال دالاً ، فإذا قلت اليهود بالألف واللام يحتمل النسب والدين الذي هو اليهوديَّة ، أمَّا النسب فعلى حدَّ قولهم : التيم والتيميين ، وأما الدين فعلى حد قولك : النصاري والمجوس وأعني أنها صفة لا أنها نسب إلى أب وفي القرآن لفظ ثالث لا يتصور فيه إلاَّ معنى واحد وهو الدين دون النسب قوله سبحانه وتعالى : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ تَهۡتَدُواْۗ قُلۡ بَلۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾(البقرة:135) ، بحذف الياء ، لم يقل يهوداً بالتدين لجاز أيضاً على أحد الوجهين المتقدمين ، ولو قالوا لأحد من العرب كونوا يهود بغير تنوين ، لكان محالاً ، لأن تبديل النسب حقيقية لا محال ، وقد قيل في هودٍ : جمع هائد ([1]).

الآن نبيّن معنى اليهود بالألف واللام ، ويهود بدون تنوين ، وبالتنوين و"هود" بدون ياء.

يقول ابن منظور : " يهود اسم قبيلة ، قال الأسود بن يعفر :

أولئك أولى من اليهود بمدحةٍ *** إذ أنت يوماً قلتها لم تؤنَّب

وقيل : إن اسم هذه القبيلة "يهوذ" فعرب بقلب الذال دالاً ، قال ابن سيده: وليس هذا بقوي، فقالوا : اليهود فأدخلوا الألف واللام فيها على إرادة النسب ، يريدون اليهوديين،

[1]- عبد الرحمن السهيلي ، الروض الأنف ، 2/ 406.

وقوله تعالى : ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ ۖ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ۚ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴾(الأنعام : 144) معناه دخلوا في اليهودية ، و قال الفراء : في قوله تعالى : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾: (البقرة: 111) ، قال يهوداً فحذف الياء الزائدة ، ورجع إلى الفعل من اليهودية ، وفي قراءة أبي : "إلاَّ من كان يهودياً أو نصرانياً ، قال : وقد يجوز أن يجعل هوداً جمعاً ، واحده "هائد" مثل :حائل وعائط من النوق ، والجمع حُول ، و عُوط ، وجمع اليهودي "يهود" " ([1])

إذن "هوداً" و "يهوداً" بمعنى واحد هو التدين باليهودية ، ولكن في هود حذفت الياء الزائدة.

ويقول الزبيدي : "تهوَّد الرجل صار يهودياً كهاد ، وتهوَّد في مشيه مشى مشياً رفيقاً تشبهاً باليهود في حركتهم عند القراءة وتهوَّد إذا توصل برحم أو حرمة من الهوادة ، وهي الحرمة والسبب" ([2]).

ويقول الرازي : " هاد : تاب ورجع إلى الحق ، وبابه : قال : فهو هائد وقوم هود ، قال أبو عبيدة التهوَّد التوبة والعمل الصالح، ويقال أيضاً هاد تهوَّد صار يهودياً والهود بوزن الهود واليهود" ([3]).

ويقول ابن عطية : " قوله تعالى :﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾(البقرة:111) معناه قال اليهود : لن يدخل الجنة من كان هوداً ، وقال النصارى : لن يدخل الجنة إلاَّ من كان نصارى ، فجمع قولهم ، ودل تفريق نوعيتهم على تفرق قوليهم ، وهذا

---

[1]- ابن منظور ، لسان العرب ، مادة " هود"

[2]-محمد مرتضي بن محمد الحسيني الزبيدي ، تاج العروس من جواز القاموس ، مادة " هود"

[3]- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختارالصحاح ، أعتني به : يوسف الشيخ محمد ، ط : المكتبة العصرية ، مادة "هود".

هو الإيجاز واللف ، وهو جمع هائد ، مثل : عائد وعود ، ومعناه التائب الراجع" ([1]).

وفسر أبو حيان "أل" في اليهود إما جنسية أو عهدية.

يقول أبو حيان: " قوله تعالى :﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَـٰبَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾(البقرة : 113)، قيل المراد عامة اليهود وعامة النصاري ، فهو من الإخبار عن الأمم السآلفة وتكون " أل" للجنس ، ويكون بذلك تقريع لمن بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من الفريقين وتسلية له إذ كذبوا بالرسل وبالكتب قبله ، وقيل المراد يهود المدينة ونصاري ونبوة عيسى وأنكرت النصارى التوارة ونبوة موسى ، و " أل" للعهد" ([2])

واتفق الألوسي مع أبي حيان في أن الألف واللام التي في اليهود إما الجنس أو العهد.

يقول الألوسي : " قوله تعالى :﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَـٰبَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾(البقرة : 113)، المراد يهود المدينة ، ووفد نصارى نجران تماروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنكرت النصاري التوارة ونبوة موسي عليه السلام ، ف"أل"، قيل المراد : عامة اليهود وعامة النصاري وهو من الإخبار عن الأمم السالفة وفيه تقريع لمن بحضرته – صلى الله عليه وسلم– وتسلية له عليه الصلاة والسلام، إذ كذبوا بالرسل والكتب قبله و"أل" في الموضعين للجنس" [3].

---

[1]- أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ، المحرر الوجيز ، 197/1.
[2]- أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، 564/1.
[3]- أبو الفضل شهاب الدين محمود الألوسي ، روح المعاني ، 359/1.

نستنتج مما سبق أن "هوداً" بغير ياء هي الدين لاغير ، أما بالياء والألف واللام فنسبة إلى الدين أو النسب إلى الأب ، أما بغير الألف واللام ، إما منونة أو غير منونة ، فإذا كانت منونة فالمقصود بها الدين وإذا كانت غير منونة فالمقصود بها النسبة إلى الأب دون الدين ،لذلك جاءت في الحديث بغير "أل" ولا تنوين ؛ لأن المقصود بها الأب دون الدين.

الخاتمة

الحمد لله على فضله وكرمه ومنّه ، كانت هذه الدراسة عن السهيلي وكتابه "الروض الأُنُف " دراسة نحوية صرفية ، قد بينتُ فيها الفترةالتي بدأ فيها تدوين السيرة النبوية، ثم تحدثتُ عن مؤلفها ابن إسحاق ، ثم شراحها ابن هشام والسهيلي ، ثم تحدثتُ عن كتاب "الروض الأُنُف" ، ثم استخرجتُ منه السائل النحوية والصرفية التي وردت فيه، ثم تناولتُ هذه المسائل بالشرح والتحليل والمقارنة مبيناً آراء السهيلي الجديدة فيها ذاكراً رأي فيها ، وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات منها:

أولاً النتائج :

من النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة :

1. بيان آراء السهيلي النحوية الجديدة في المرفوعات والمنصوبات والمجرورات والنواسخ الحرفية والفعلية والظروف والتوابع .
2. بيان آراء السهيلي الصرفية الجديدة في التصريف والنسب والتصغير .
3. بيان أهمية الدراسات النحوية والصرفية في الدراسات الإسلامية .
4. استخدام السهيلي بعض المصطلحات في النحو والصرف مثل: "وهم "و "حذفها ردئ " و"أخطأ " و" ليس بشاذٍ في النحو " و" شبه له " .
5. ردود السهيلي على بعض النحاة .

ثانياً التوصيات :

ومن التوصيات التي يوصي بها الدارس :

1. دراسة كتاب الروض الأُنُف دراسة أدبية .
2. دراسة الجوانب البلاغية والنقدية في كتاب الروض الأنف .
3. دراسة الدلالة والمعنى في كتاب الروض الأنف .

فهرس الايات

الرقم	الآية	السورة	رقم الصفحة
.1	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ ﴾	البقرة	162
.2	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾	البقرة	163
.3	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ ﴾	البقرة	89
.4	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ ﴾	البقرة	156
.5	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾ ﴾	البقرة	28
.6	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ ﴾	البقرة	21
.7	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰا۟ ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟ ۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ ﴾	البقرة	158
.8	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٩﴾ ﴾	البقرة	97
.9	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿١٥﴾ ﴾	آل عمران	49
.10	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ﴾	آل عمران	94
.11	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ	آل عمران	28

	فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾ ﴾		
.12	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ لَّهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾ ﴾	النساء	156
.13	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۖ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَا ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٤﴾ ﴾	الأنعام	162
.14	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴿٤﴾ ﴾	الأعراف	94
.15	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا ۖ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٧٠﴾ ﴾	الأعراف	52
.16	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا ۖ فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّىَّ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّا ۖ إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ ۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ﴾	الأعراف	57
.17	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِى مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُعْتَدُونَ ﴿١٠﴾ ﴾	التوبة	111
.18	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّآئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ ﴾ التوبة: ١١٢	"	90
.19	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ قَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ ﴾ يونس: ٢	يونس	43
.20	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَهِىَ تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾	هود	69
.21	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾	"	142
.22	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ ﴾	"	144
.23	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١١٠﴾ ﴾	"	99
.24	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ	يوسف	70

	خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّيٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾		
.25	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٩٢﴾ ﴾	"	67
.26	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤﴾ ﴾	الحجر	48
.27	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ ﴾	النحل	94
.28	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا ﴿١٢﴾ ﴾	الكهف	32
.29	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ۚ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾ ﴾	"	43
.30	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ۖ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۬ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ ﴾	"	89
.31	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ ﴾	"	85
.32	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ ﴾	"	85
.33	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾ ﴾	"	43
.34	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ ﴿٢١﴾ ﴾	طه	5
.35	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾ ﴾	"	45
.36	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا عَٰبِدِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾	الأنبياء	152
.37	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ﴾	النور	42
.38	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟ أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُۥ ۚ بَلْ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾	"	99
.39	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِى فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ ﴾	الشعراء	152
.40	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾ ﴾	النمل	80

.41	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾ ﴾	القصص	43
.42	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فِي بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ ﴾	الروم	80
.43	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾	"	151
.44	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾	الأحزاب	121
.45	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾	الصافات	102
.46	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾	الزمر	144
.47	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾	"	93
.48	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ ۚ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا۟ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾	الأحقاف	85
.49	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ۖ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ ۙ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٠﴾ ﴾	محمد	117
.50	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾ ﴾	الحجرات	100
.51	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ ﴾	ق	99
.52	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ﴿٣٥﴾ ﴾	النجم	74
.53	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾	الواقعة	156
.54	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿١٤﴾ ﴾	الحديد	99
.55	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ ۚ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ	المجادلة	32

	﴿ ٦ ﴾		
.56	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ ﴾	المنافقون	46
.57	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾ ﴾	التحريم	91
.58	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ ﴾	الحاقة	91
.59	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾ ﴾	الجن	32
.60	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا ۙ وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۙ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ ﴾	المدثر	100
.61	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ﴾	القيامة	116
.62	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ﴿١٩﴾ ﴾	النبأ	91
.63	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴿١٧﴾ ﴾	الطارق	147
.64	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾ ﴾	الفجر	85
.65	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ ﴾	الزلزلة	86

فهرس الأشعار

م	البيت	القائل	الصفحة
	قافية الباء		
1	فبيناهُ بشرى رحله قال قائل *** لمن حمل رَجْوُ البلاط نجيب	العجير السلولي	105
2	فلست لإنسيً ولكن لملْأكٍ *** تترك من جوَّ السماء يصوبُ	أبو وجزة	125
3	وكأن برقع الملائك حوله *** سَدِرٌ تواكله القوائم أجرب	أمية بن أبي الصلت	125
4	كأن صلا جهيزة حين قامت *** حباب الماء يتبع الحبابا	بلا نسبة	121
5	صلى الإلــه على الذين تتابعوا *** يوم الرجـيع فأكرموا وأثيبوا رأس الســرية مرثد وأميـــــــرهم*** وابن البكير إمـامهم وخبـيب وابنٌ لطــارق وابن دثنة منهم *** وافـــاه ثم حمامــه المكتوب	حسان بن ثابت	103
	نَمتُ بالأرحام إليهم قريبةً *** ولا قُربَ بالأرحام إذ لا تقرَّبُ	أبوأحمد بن جحش	85
4	وأدناهم كاذباً الهمَّ *** وذو الآل والعهد لا يكذب	بلا نسبة	112
5	وجداء ما يرجى بها ذو قرابة*** لعطف وما يخشى السماةَ ربيبها	بلا نسبة	57
	بأىَّ كتاب أم بأية سنة *** ترى حبَّهم عاراً علىَّ وتحسب	الكميت بنزيد الأسدي	73
	تمشي القطوف إذا غنى الحداة بها*** مشيَ النجيبة بّلْهَ الأكفَ النُجُبا.	ابن برهة	63
6	أفسد الناس خلوف خلفوا *** قطعوا الآل وأعراق النسب	بلا نسبة	112
7	ألا أبلغا عني على ذات بيننا *** لؤىٍّ وخُصَّا من لؤىَّ بنى كعب وأنّ عليه في العباد محبةً *** ولا خيرَ ممن خصه اللهُ بالحبِ	أبو طالب	67
	وما زال مَهْري مزجر الكلب منهم*** لدُن (غدوة) حتى دنت لغروب	أبو سفيان	79
	أبلغ أبا دختنوس مأكلة ***غير الذي يقال م الكذبِ	لقيط بن زرارة	61
9	أولئك أولى من اليهود بمدحةٍ *** إذ أنت يوماً قلتها لم تؤنَّب	الأسود بن جعفر	162
	قافية التاء		
15	فساغٍ ليَ الشرابُ وكنتُ قبلاً *** أكادُ أَغَصُّ بالماءِ الفراتِ	يزيد بن الصعق	77

	قافية الثاء		
16	فعادبين هاديتين منها *** وأولى أن يزيد على الثلاث	الأصمعي	116
	قافية الجيم		
18	ببطن المكتين على رجائي *** حديثك أن أرى منه خروجاً	ورقة بن نوفل	42
19	لَجْجتُ وكنت في الذكرى لجوجاً *** لهمٍّ طالما بعث النشيجا فيا ليتي إذا كان ذاكم *** شهدت فكنت أوَّلهم ولوجا	ورقة بن نوفل	70
20	لاهمَّ إن كنتَ قبلتَ حجَّتِج *** فلا يزال شاحِجٌ يأتيك بِجْ	بلا نسبة	37
	قافية الحاء		
21	ألا ربُ من قلبي له الله ناصحٌ *** ومن قلبه لي في الظباء السوانح	ذو الرمة	56
	قافية الدال		
24	إذا ما الخبز تأدمْه بلحمٍ ***فذاك أمانَة اللهِ الثريدُ	بلا نسبة	57
25	ألاهل أتى بحريَّنا صنع ربنا *** على نأيهم والله بالناس أورد	أبو طالب	131
26	فأولى ثم أولى ثم أولى *** وهل للدرر يحلن من مردِّ	بلا نسبة	117
	تكاد لا تلثم البطحاء وطأتها *** كأنها ثمل يمشي على رُود	الجموع الظفري	146
	قافية الراء		
27	ألا أبلغ بني عوف رسولاً ***فما مِ الآنِ في الطير اعتذار	عمارة بن طارق	61
28	ليالى بذات البين دار عرفتها***وأخرى بذات الجيش آياتها عُفرُ كأنما مِ الآن لم يتـــــغيرا***وقد مرّ للدارين من بعدنا عصرُ	أبوصخر الهذلي	61
29	صبحك الله غداة الفجر***مِلْهاشيين الطوال الزهر.	هند بنت أثاثة	60
30	كحَلْفةٍ من أبي رِيَاحٍ *** يسمعُها لاهمَّ الكبارُ	الأعشى	37
31	طلب الأزارق بالكتائب إذ هوت *** بشيبَ غائلة النفوس غدور	الأخطل	105
32	لا يكن حبُكِ داءً قاتلاً *** ليس هذا منك بحر	طرفة	130
33	فسرنا تهَامِى البلاد ونجدها *** بأمنِهِ حتى خاضت العير في البحر	حذيفة بن غانم العدوي	134

34	فَرَّتْ يهودُ يوم ذلك في الوغى *** تحت العجاج غمائمَ الأبصار	العبسي	44
	قافية السين		
35	إذما أتيت على الرسول فقل له *** حقاً عليك إذا اطمأنَّ المجلسُ	العباس بن مرداس	86
36	ورحنا بكابن الماء ينفض رأسه	بلا نسبة	53
	قافية الصاد		
37	لَدُنْ غدوةً ألاذ بخفِّها*** بقية منقوص من الطل قالص	بلا نسبة	80
	قافية العين		
38	فشربْن ثم سمعْن حساً دونه *** شرف الحجاب وريب قرع يُقرعُ	ابو ذؤيب	97
39	فلو كان أولى يطعم القوم صرتهم *** ولكنَّ أولى بترك القوم جوَّعا	بلا نسبة	117
	قافية الفاء		
40	لولا بنو مالك والآل مرقبة *** ومالك فيهم الآلاء الشرف	أوس بن حجر	112
	قافية القاف		
	ألم نسأل الربع القواء فينطق	جميل بثينة	95
41	جدلاء يحفزها نجاد مهنَّد *** صافي الحديدة صارمٍ ذي رونق	كعب بن مالك	114
42	فترى الجماجمَ ضاحياً هاماتها ***بَلْهَ الأكفَّ كأنَّها لم تُخلق	كعب بن مالك	63
	قافية الكاف		
44	بأيدي رجال هاجروا نحو ربهم *** وأنصاره حقاً وأيدي الملائكِ	حسان بن ثابت	123
	قافية اللام		
45	أستغفر الله ذنباً لست محصيه *** رب العباد إليه الوجه والعمل	بلا نسبة	57
	فأوصيكمُ بالله والبر والتقى *** وأعراضكم والبرُ بالله أوَّلُ	أبوقيس بن أبي أنس	76
	على أينا تعدو المنية أوّلُ	معن بن أوس	77
	لميةَ موحشاً طلل *** يلوح كأنه خلل	بلا نسبة	49
	فصيروا مثل كعصف مأكول	رؤبة	54
	وغلام أرسلَتْه أمه ** بألوك فبذلنا ما سأل	لبيد	125
	لاهمَّ إن العبد يمنع رحله فامنع حلالك	عبدالمطلب	36

	لايغلبنَّ صليبهم ومحالهم عدواً محالك		
	بكيت أسى الزمان كان بسبتة *** فكيف التأسي حيث منزله ســـلا	عبدالرحمن السهيلي	15
	أبعد الذي بالسفح سفح كواكب *** رهينة رمسيس من تراب وجندل	بلا نسبة	45
	ترى في سنا الماوىَّ بالعصر والضحى *** على غفلات الزين والمجتمل	مزاحم العقيلي	129
46	كمنية جابر إذا قال ليتي *** أصادفه وأتلف بعض مالي	زيد الخيل	70
47	نصروا نبيَّهم وشدوا أزره *** بحنينَ يوم بواكل الأبطال	حسان بن ثابت	105
48	لآلٍ علينا واجب لانضيعه *** متين قواه غير منتكث الحبل	أبو جهل	111
49	مال شهيداً بين أسيافكم *** شُلّتْ يدا وحشيِّ من قاتل	حسان بن ثابت	104
50	بمنجرد قيد الأوابد هيكل	عنترة بن شداد	44
	قافية الميم		
60	فيه الجياد وفيه كل سابغة *** جدلاء محكمة من نسج سلَّام	الحطيئة	115
62	الشعر صعب وطـويل وسـلّمُه *** إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه زلت به إلى الحـضيض قدمـــه *** يريـــد أن يعـربه فيعـــجبه	الحطيئة	95
	كأن إبريقهم ظبيٌ على شرف *** مقدم بسبا الكتاب ملــثوم	علقمة بن عبدة	154
	فما زلت في ليني له وتعطفي *** عليه كما تحنو على الولد الأمُّ	بلا نسبة	120
	من مبلغ الفتيان عنَّى مَألكاً *** أبي متى يتثلموا أتهَدّمُ	الطائي	124
63	جنوداً سوق الفيل حتى أعادهم *** هباءً وكانوا مطرخمى الطراخم	الفرزدق	143
	إني إذا ما حَدَثٌ ألمَّا *** أقول ياللهم ياللهمَّا	أبوخراش	36
64	لعمرك أن آلك من قريش *** كآل السقب من رأل النعام	حسان بن ثابت	112
	قافية النون		
	ياعباس يالملك المتوج والذي *** عرفت له بيت العلا عدنان	بلا نسبة	39
67	وصاليات ككما يؤثفين	بلا نسبة	`54
68	من أجلك يا التي تيمت قلبي *** وأنت بخيلة بالودِّ عنَّى	بلا نسبة	39
	قافية الألف		
70	تحية من غادرته غرضَ الردى	عبدة بن الطبيب	44

	قافية الياء		
71	وأنتِ غريمٌ لا أظنَّ قضاءه *** ولا العنزيُّ القارظُ الدهر جائيا	ذو الرمة	73
72	كأن لم يكن بينٌ إذا كان بعده *** تلاقٍ ولكن إخال تلاقيا	بلا نسبة	73
73	رضيت اللهم رباً فلن أرى *** أدْينُ ألهاً غيرك الله ثانياً	زيد بن عمرو بن نفيل	37
74	كأن بني الدعماء إذ لحقوا بنا *** فراخ القطا لاقين أجدل بازيا	إبن بردي	115

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم :

1. إبراهيم إبراهيم بركات ، النحو العربي ، ط: القاهرة ، دار النشر للجامعات ، الطبعة الأولى : 1428هـ_2007م.
2. إبراهيم بن فرحون ، الديباج المذهب في معرفة أهل علماء المذهب ، مصر ، الطبعة الأولى.
3. إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجَّاج البغدادي ، معاني القرآن وإعرابه ، صححه ووضع حواشيه : احمد فتحي عبد الرحمن ، ط : دار الكتب العلمية .
4. أحمد بن إسماعيل بن النحاس،أبو جعفر، إعراب القرآن الكريم ،ت:338هـ،تحقيق :محمد عبد المنعم خليل إبراهيم ، ط: دار الكتب العلمية ، الطبعة الثانية :2009م.
5. أحمد بن محمد المقري ، التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق ، يوسف الشيخ محمد البقاعي ، ط : دار الفكر .
6. أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبوجعفرالضبي، بقية الملتمس ،الناشر :دار الكتاب العربي _ القاهرة ، تاريخ النشر :1967م.
7. إسحاق بن إبراهيم الفارابي ، أبو إسحاق : ديوان الأدب ، ت: 350هـ ، تحقيق : أحمد مختار عمر ، راجعه : إبراهيم أنيس.
8. إميل بديع يعقوب ، موسوعة علوم اللغة العربية ، ط: دار الكتب العلمية _ بيروت _ لبنان، الطبعة الأولى : 2006م _ 1427هـ .
9. أهيف سنو ، وجيرار تهامي ،و هبة سبارو سنو ، موسوعة مصطلحات العلوم النحوية ، ط: مكتبة : لبنان ناشرون ، الطبعة الأولى : 2010م .
10. بطرس البستاني ، محيط المحيط :1234هـ_1300هـ :1819م _1883م ،أعتنى به أضاف زياداته : محمد عثمان ، ط: دار الكتب العلمية _بيروت _ لبنان ، الطبعة الأولى: 2009م.

11. بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ومعه منحة الجليل ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، راجعه : محمد أسعد النادري ، ط: المكتبة العصرية ، صيدا _ بيروت ، 1428هـ _2007م .
12. جار النبي محمود بن عمر بن محمد الزمخشري ، أبو القاسم ، المفصل في صنعة الإعراب ، ت : 538هـ ، تحقيق : إميل بديع يعقوب ، ط : دار الكتب العلمية _ بيروت _ لبنان ، الطبعة الأولى : 1420هـ _ 1998م .
13. جار النبي محمود بن عمر بن محمد الزمخشري ، أبو القاسم ، الكشاف ،رتبه وضبطه وصححه : محمد عبد السلام شاهين ، ط: دار الكتب العلمية .
14. جلال الدين المحلى ، و جلال الدين السيوطي ، المفصل في إعراب القرآن الكريم ، تحقيق : فخر الدين قيادة ، ط: الشركة المصرية العالمية .
15. جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، الدرر المنثور في التفسير المأثور ،ضبط النص والتصحيح وإسناد الآيات ووضع الحواشي والفهارس بإشراف دار الفكر ، ط : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، تاريخ الطبع : 1414هـ_ 1993.
16. المطالع السعيدة ، شرح السيوطي على ألفيته المسماة بالفريدة في النو و التصرف والخط ، تحقيق وشرح : طاهر سليمان حمودة ، ط : الدار الجامعية .
17. الأشباه والنظائر ، ط: دار الكتب العلمية _ بيروت _ لبنان ،الطبعة الأولى : 1422هـ_ 2001م.
18. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط: المكتبة العصرية _ صيدا _ بيروت، تاريخ النشر :1419م_1998م.
19. جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ،همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ،ت : 911هـ ، تحقيق: أحمد شمس الدين ، ط: دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى : 1418هـ _ 1998.
20. جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري ، لسان العرب ، تحقيق :عامر أحمد حيدر ، راجعه : عبد المنعم خليل إبراهيم ، ط : دار الكتب العلمية ، الطبعة الثانية ، 2009م .

21. جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني الشافعي ، شرح الكافية الشافية ، تحقيق : محمد معوض ، وعادل أحمد عبد المعبود ، ط : دار الكتب العلمية _ بيروت _ لبنان ، الطبعة الأولى : 1420هـ _ 2000م .
22. جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني الشافعي، شرح التسهيل ، ت : 672هـ ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، طارق فتحي السيّد ، ط: دار الكتب العلمية _ بيروت _ لبنان ، الطبعة الثانية : 2009م.
23. جمال عبد الرحمن بن علي محمد الجوزي القرشي ، البغدادي ، زاد المسير في علم التفسير ، تحقيق : محمد عبد الرحمن عبد الله ، خرّج أحاديثه : أبو هاجر السعيد بن بسيوني زغلول ، ط : دار الفكر ، الطبعة الأولى : 1407هـ _ 1986م .
24. الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين ، ت : 170هـ ، ترتيب وتحقيق : عبدالحميد هنداوي ،ط : دار الكتب العلمية _ بيروت _ لبنان ، الطبعة الأولى : 1424هـ_ 2003م.
25. رضي الدين محمد بن الحسن ، شرح كافيه ابن الحاجب ، ت: 686هـ ، تحقيق : إميل بديع يعقوب ،" : دار الكتب العلمية _ بيروت _ لبنان ، الطبعة الأولى : 1419هـ_ 1998م .
26. شرح شافية ابن الحاجب ، حققها وضبط غريبها وشرح مبهمها الأساتذة : محمد نور الحسن ، ومحمد الزفاف ، و محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط: دار الكتب العلمية _ بيروت _ لبنان .
27. سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط ، أبو الحسن ، معاني القرآن ، ت : 215هـ ،تحقيق : محمد قراعة ، ط: مكتبة الخانجي – القاهرة ، الطبعة الأولى : 1411هـ – 1990.
28. سميح عاطف الزين ، معجم تفسير مفردات القرآن الكريم ، ط : دار الكتاب المصري ،، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، تاريخ الطبع : 1428هـ _ 2007م .
29. السيّد الشريف ، أبو الحسن ، علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي ، التعريفات ، ت : 816هـ، وضع حواشيه وفهارسه : محمد باسل عيون السود ، ط : دار الكتب العلمية _ بيروت _ لبنان ، الطبعة الأولى : 1421هـ _ 2000م.

30. السيد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ت: 1205هـ، إعتنى به ووضع حواشيه: عبدالمنعم خليل، وكريم سيد محمد محمود، ط: دار الكتب العلمية– بيروت – لبنان، الطبعة الاولى: 1428هـ– 2007م.
31. شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ، وفيات الأعيان أنباء أبناء الزمان ، ت : 608 _ 681هـ ، تحقيق : إحسان عباس ، ط : دار الفكر .
32. شهاب الدين السيّد محمود الألوسي ، أبو الفضل ،روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني ، تحيقيق : علي عبد الباري عطية ، ط : دار الكتب ، الطبعة الأولى 1422هـ _ 2001م .
33. عباس حسن ، النحو الوافي ، ط : دار المعارف ، الطبعة : الثالثة عشرة .
34. عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسين ، أبو القاسم ، الروض الأنف ، تحقيق : عمر عبدالسلام السلامي ، ط : دار إحياء التراث العربي _ بيروت _ لبنان ، الطبعة الأولى : 1422هـ _ 2001م .
35. ، نتائج الفكر في النحو ، ت : 581هـ ،حققه وعلق عليه : عادل أحمد عبدالموجود ،و علي محمد معوض ، ط : دار الكتب العلمية _ بيروت _لبنان ، الطبعة الأولى : 1412هـ _ 1992م .
36. الروض الأُنف ، تحقيق : عبدالله المنشاوي ، ط : دار الحديث ، القاهرة ،تاريخ الطبع : 1429هـ _ 2008م.
37. عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري المصري ، أبو محمد ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ت : 761هـ ، ومعه عدة السالك ، تحقيق :محمد محي الدين عبدالحميد ، ط: المكتبة العصرية ، صيدا بيروت ، تاريخ الطبع:1424هـ – 2003م.
38. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، حققه وعلق عليه: مبازن المبارك، ومحمد علي حمدالله، راجعه: سعيد الأفغاني، ط: دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الاولى: 1419هـ – 1998م.

39. عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي ، أبو محمد ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق : عبدالسلام الشافي محمد ، ط : دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى : 1422هـ ،2001م .

40. عبدالرحمن بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون.

41. عبدالله بن الحسين العكبري ، أبوالبقاء ، التبيان في إعراب القرآن ، ت : 616هـ ، وضع حواشيه : محمد حسين شمس الدين ، ط: دار الكتب العلمية _ بيروت _ لبنان ، الطبعة الثانية : 2010م .

42. عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري المصري ، السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق : مصطفى السقا ، و إبراهيم الأبياري ، و عبد الحفيظ شلبي ، ط : مؤسسة العلوم الإسلامية .

43. عثمان أبو الفتح بن جنيّ، المنصف، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبدالله أمين، ط: القدس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: 1373هـ -1954م.

44. عزيزة فوّال بابيتي، المعجم المفصل في النحو العربي ، ط : دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى : 1413هـ _ 1992م.

45. عمر بن الحسن بن دحية ، أبو الخطاب ، المطرب في أشعار أهل المغرب ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، و حامد عبدالمجيد ، راجعه : طه حسين ، ط : الأميرية ، القاهرة .

46. عمر بن عثمان بن قنبر ، أبو بشر ، سيبويه ، الكتاب ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ،ط : دار الجيل _ بيروت ، الطبعة الأولى .

47. فاضل السامرائي، معاني النحو، ط: داتر الفكر ، الطبعة الخامسة: 1432هـ - 2011م.

48. فخرالدين قباوة، علم الصرف، ط: مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى 2012م.

49. القاسم بن محمد بن مباشر الواسطي الضرير، شرح اللمع في النحو، تحقيق رجب عثمان محمد، تصدير :رمضان عبدالتواب، ط:مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الاولي :1420هـ- 2000م.

50. كمال الدين أبو البركات عبدالرحمن بن أبي الوفاء بن عبيد الله الأنصاري ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق :حسن حمد، إشراف: إميل بديع يعقوب، ط: دار الكتب العلمية– بيروت – لبنان، الطبعة الاولى: 1418هـ– 1998م.
51. محمد أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القران، خرّج أحاديثه: أحمد بن شعبان بن أحمد، ومحمد عبادي بن عبدالحليم، ط: مكتبة الصفا، الطبعة الأولى 2005م.
52. محمد الرازي فخرالدين، ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري، الفخر الرازي ومفاتيح الغيب، تحقيق: خليل محيي الدين الميس، ط: دار الفكر، تاريخ الطبع :1414هـ1994م.
53. محمد باسل عيون السود، المعجم المفصل في تصريف الأفعال العربية، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولي: 1420هـ–2000م.
54. محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، مختار الصحاح، إعتنى به: يوسف الشيخ محمد، ط: المكتبة العصرية.
55. محمد بن يزيد المبرد، أبوالعباس، المقتضب، تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة، القاهرة:1399هـ.
56. محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، إرتشاف الضَرَب من لسان العرب، تحقيق: مصطفى أحمد النماس، مطبعة المدني، الطبعة الأولى: 1408هـ–1987م.
57. البحر المحيط، تحقيق عادل أحمد عبدالموجود، وعلي محمد معوض، شارك في تحقيقه زكريا عبدالمجيد النوني، وأحمد النجدي الجمل، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولي: 1422هـ 2001م.
58. محمد مصطفى بن حسن الخضري الشافغي ،حاشية الخضري على ألفية ابن مالك ،شرحها وعلق عليها :تركي فرحان المصطفى ، ط : دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، الطبعة الثالثة : 2009 .
59. محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفة، تحقيق: لينه الحمصي، ط: دار الرشيد، دمشق– بيروت، الطبعة الأولى: 1406هـ–1986م.

60. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ضبطه وخرج آياته وشواهده الشعرية: عبدالمنعم خليل إبراهيم، ط: دار الكتب العلمية– بيروت– لبنان، الطبعة الأولى: 1421هـ -2000م.

61. مكي بن أبي طالب القيسي، أبو محمد، مشكل إعراب القرآن، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط: مؤسسة الرسالة.

62. موفق الدين بن أبي البقاء يعيش بن علي ين يعيش الموصلي، شرح المفصل للزمخشري، ت:642هـ، تحقيق: أميل بديع يعقوب، ط: دار الكتب العلمية– بيروت– لبنان، الطبعة الأولى: 1422هـ 2001م.

63. ناصر الدين بن عبدالسيد المطرزي، المصباح في علم النحو، تحقيق: عبدالحميد السيد طلب، ط: مكتبة الشباب.

64. نورالدين بن الحسن بن الحسين الباقولي، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب ص3ءالقرآن الكريم وعلل القراءات، تحقيق: عبدالرحمن عبدالقادر السعدي.

65. يحيى بن زياد الفراء ، أبو زكريا ، معاني القرآن ، تحقيق : علي النجار ، ط : الهيئة المصرية العامة للكتب .

فهرس الموضوعات

الرقم	الموضوع	رقم الصفحة
	الآية	أ
	الإهداء	ب
	الشكر والتقدير	ج
	المستخلص عربي	د
	المستخلص انجليزي	هـ
	المقدمة	1
	الفصل الأول : التعريف بالسيرة والمؤلفين	
	المبحث الأول : التعريف بالسيرة والمؤلفين	5
	المبحث الثاني : التعريف بابن إسحاق	6
	المبحث الثالث : التعريف بابن هشام	11
	المبحث الرابع : التعريف بالسهيلي	13
	المبحث الخامس : التعريف بكتاب الروض الأنف	24
	الفصل الثاني : المسائل النحوية	
	المبحث الأول : المرفوعات	27
	المسألة الأولي : الاختلاف في ضبط واعراب لما	28
	المسألة الثانية : احصى بين الاسمية والفعلية واختلاف النحاة فيها	32
	المبحث الثاني : المنصوبات	35
	المسألة الأولي : حذف الألف واللام من اللهم	36
	المسألة الثانية : نداء العلم الموصوف بابن	40
	المسألة الثالثة : تقديم معمول المصدر عليه	42
	المسألة الرابعة : الحال والمعرفة لفظاً	44
	المسألة الخامسة : الحال من النكرة	47
	المسألة السادسة : إعراب وحده	50

	المبحث الثالث : المجرورات	53
	المسألة الأولي : حرف الكاف مابين الزيادة والتأكيد	54
	المسألة الثانية : إضمار حرف الجر	56
	المسألة الثالثة : حكم (من) والساكن بعدها	60
	المسألة الرابعة : حكم (بَلْهَ) ومابعدها	63
	المبحث الرابع : النواسخ الحرفية والفعلية	66
	المسألة الأولي : (لا) التي للتبرئة	67
	المسألة الثانية : نون الوقاية في إن واخواتها	70
	المسألة الثالثة: حذف مفعولي ظن وأخواتها	72
	المبحث الخامس : الظرف	75
	المسألة الأولي : ظرف الغاية (أول)	76
	المسألة الثانية : الظرف (غدوة)	79
	المسألة الثالثة : قطنى وقد ونون الوقاية	82
	المسألة الرابعة : الظرفان (إذ) و (إذا)	85
	المبحث السادس : التوابع (العطف والصفة)	88
	المسألة الأولي : واو الثمانية	89
	المسألة الثانية : تأويل قوله تعالى (كن فيكون)	94
	المسألة الثالثة : إعراب ومعنى وقوله تعالى (لا ريب فيه)	97
	الفصل الثالث : المسائل الصرفية	
	المبحث الأول : تصريف الأسماء ودلالاتها	102
	المسألة الأولي : العلم ووضعه من التنوين مع الخفض	103
	المسألة الثانية : اشتقاق اسم أدم ومعناه	107
	المسألة الثالثة : معنى (جدلاء) وسبب منعها من الصرف	114
	المسألة الرابعة : تفسير (أولى) وسبب منعها من الصرف	116
	المسألة الخامسة : أصل الصلاة ومعناها	120

	المسألة السادسة : معنى (الملائك) وأصل الميم فيها	124
	المبحث الثاني : النسب	128
	المسألة الأولي : معنى اسم (مأوية) والنسب إليها	129
	المسألة الثانية : النسب إلى (البحر) وما شذ فيه	131
	المسألة الثالثة : النسب إلى تهام وشام	134
	المسألة الرابعة : النسب إلى حُبلى إذا كانت اسم رجل	138
	المبحث الثالث : التصغير	141
	المسألة الأولي : تصغير قصى ومعناه ووزنه	142
	المسألة الثانية : تصغير الاسم المرخم (الإرواد)	146
	المبحث الرابع : الفرق بين المصطلحات صرفياً	151
	المسألة الأولي : الفرق بين مفعل وفعل	152
	المسألة الثانية : الفرق بين المتطهر والمطهر	157
	المسألة الثالثة : الفرق بين (هود) و(يهودٍ) و (يهودَ)	162
	الخاتمة	166
	فهرس الآيات	167
	فهرس الأشعار	172
	قائمة المصادر والمراجع	177